التلوث البيئي والإنسان

تأليف

ا. د. محمد محمد حامد

العام ٢٠٠٠

محتويات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد عشوائية آدمية طالت بعمر الإنسان علي البسيطة وبكل اللامبالاه التي يتمتع بها البشر منذ الأزل ومع ما تظاهر به من اكتشاف وابتكار علمي وبكل التطبيقـــات التي شملت كل جوانب الحياة وقعت عين الحيرة علي ما ظهر ولاح في الأفق أمـــام العين الباصرة لتهدد حياته وتقلق راحته ولتدق علي ناقوس الغرور الآدمي ولتصيح بالكثير من الزهو وتحوله إلي تفكير فلسفي جديد حتى ينقذ نفسه من براثن الهزيمـــة أمام القدرة الربانية وليعرف كل عالم أنه لم يعلم إلا القليل وأن الآخرة يقين لا ريب فيه ولهذا ننصح الكل وأنا معهم بأن نتقي الله في كل شيء ، في التعامل البشـــري كما في تقوى الله وفي استخدامات العلم كما في أداء العمل والمحافظة علـــي الأرض كجزء لا يتجزأ من حياة الإنسان في المعمورة وليته يتعلم ولنعمل بقـــول الوهـــاب الخالق لكل شيء :

بسم الله الرحمن الرحيم

{{{ وفى الأرض آيات للموقنين }}}

صدق الله العظيم

المؤلف

الفصل الأول

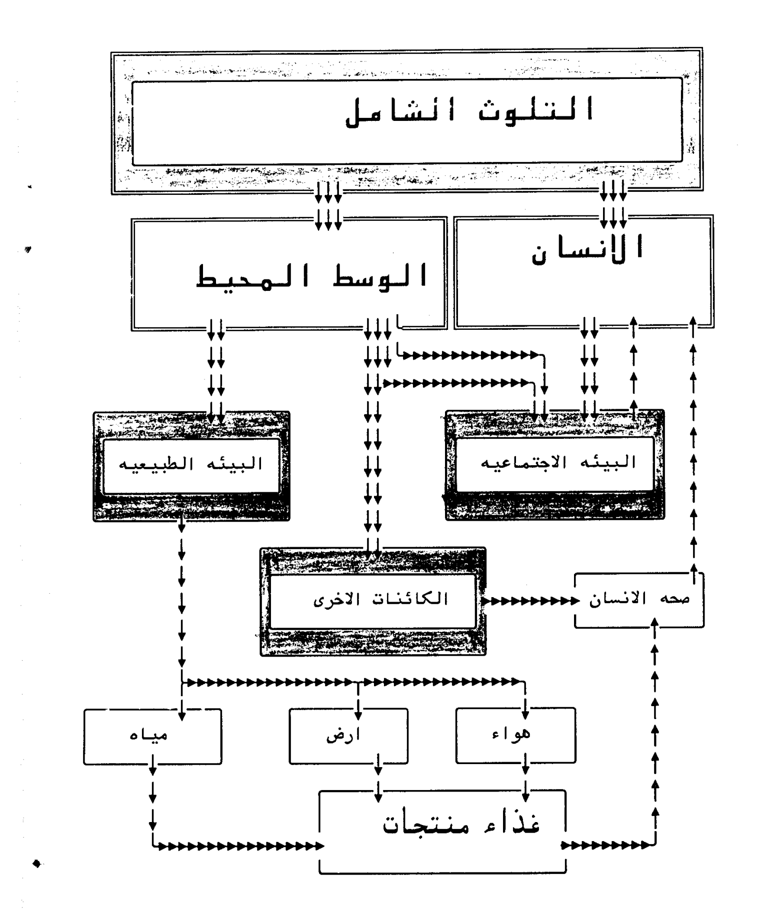
الفكر الإنساني

ان التفوق فى الجوانب المختلفه فى الحياه امرا هاما يبعث على السعاده والاحساس بالراحه وحب الحياه مما يعكس ذلك على الوسط المحيط بمثل هذا الانسان وليس الاقتصار على التفوق فى جانب واحد حتى ولو كان ١٠٠ ٪ مع الانهيار فى باقى الجوانب ولذلك يجب الارتقاء فى كافه المجالات ولو بنسب اقل كمعيار للتفوق فيجب علينا التحصيل الكامل للمعلومات الأساسيه فى الثقافه والعلوم والادب والفن واللغه وجميع فروع الحياه وقد تزيد النسبه عن غيرها فى احد هذه الفروع وهذا فى مجمله لابد وان يقودنا الى السعاده المتكامله لنعيش العصر بروح كلها حيويه ونشاط ونساعد المجتمع على التقدم •

كما انه هناك من الارتباط المباشر بين النظام السياسى للبلاد بظهور طبقه المثقفين والمتعلمين والتى تنتشر على كافه المكونات الاجتماعيه لعناصر المجتمع وبالتالى فان الطابع الوطنى غالبا ما يكون الارجح فى وجدانهم واضافه الى ذلك وبصرف النظر عن ماهيه النظام السياسى او طبيعته فدور الكتله الثقافيه يكون اساسيا وهاما لكى يعمل الجميع معا على انضاج الواقع الموضوعى للسلطه السياسيه وذلك من خلال المنظومه الداخليه لمركبات المجتمع ذاته •

يقع على عاتق التجمع الثقافى والعلمى كل المسئوليه فى رفع مستوى الادراك الوطنى تجنبا للصراعات الاجتماعيه والصراع على المستوى الداخلى فى كافه المجالات مما يكون له الاثر على التوافق والتواحد على المواقف جميعا وخاصه القوميه الطابع مما يساعد بدوره على التقدم والازدهار وذلك ما هو الا تاكيدا لاهميه دور المثقفين والمتعلمين فى الوطن وانهم بلا ريب شركاء فى السلطه بقدر ما يقومون به من مجهود فى هذا الشان •

يتنوع التلوث الحادث فى الحياه مثل ما هو موضح فى الشكل رقم ١-١ حيث يبين الشكل التصنيف الاولى والرئيسى للتلوث والذى يعتمد اساسا على الانسان وهو الملوث كما يؤكد ذلك الرسم وهو ايضا الملوث الذى يرجع اليه كل ما اوجده من تلوث كما يشرحه ايضا نفس الرسم ولذلك فانه على الانسان اعاده التقييم والبحث والدراسه والتمعن فى كل ما يفعله عن جهاله وخصوصا اذا كان التلوث لايمسه حاليا ولكنه لايعلم ان هذا التلوث مردودا اليه مع الزمن فالارض واحده ولاتتغير من كره الى شكل آخر كما انه مع التقدم العلمى



الشكل رقم ١-١ : التصنيف العام للتلوث

ستقصر المسافات بين الدول التى قد نعتقد انها حاليا بعيده •

من عماد الفلسفات الوطنيه ياتى القانون وعليه تبدأ الحركه والنهضه والتكوين الاجتماعى ومنه تاتى البدايه وعندها تنتهى وبهذا نجد ان القانون هو فلسفه العصر الحديث وبه ومنه يكون الكل والجزء ولذلك على الجميع الهيئه التشريعيه والتنفيذيه والمراقبيه والمحاسبيه والذات الوطنيه ان تتفاعل معا وبلا حدود للعمل على تقدم الام الوفيه والمساعده على النهضه والازدهار ويمكن ان تكون هذه النقاط الجوهريه اساسا للعمل الفلسفى فى الحياه الاجتماعيه من اجل القضاء على كل مظاهر التلوث والانحراف ومنها نذكر :

١ - تحديد مكمن الخطر فى الجبهات المختلفه وفى الميادين المتعدده لمزاوله النشاط البشرى فى الحياه اليوميه المعتاده وذلك بالدراسه والبحث الجاد وصولا الى الهدف الصحيح دون مجاملات او تضليل واظهار كافه الحقائق بجلاء وبالمعلومات الكامله حتى يكون اتخاذ القرار صحيحا ومناسبا للمشكله ومتناسبا مع حجم القضيه •
٢ - دراسه كل المظاهر التلوثيه الحادثه الصغيره منها والكبيره او الانحرافات المختلفه النوع الهامه منها او العارضه لوضع الاسس البنييه السليمه فعلا بدلا من التعديل كل فتره زمنيه متتاليه مؤثره على المستوى الاقتصادى القومى فى صوره تكلفه جديده كان من الممكن تلاشيها اذا ما كانت الدراسه شامله وحقيقيه من كل الجوانب •
٣ - وضع الاقتراحات اللازمه للتخلص من الفساد والتلوث ثم الاقتراحات والبدائل القاضيه بالتخلص من ظهور مثل هذا التلوث مستقبلا على ان تكون مصدر ومنهج العمل الحالى فى انشاء البنيه الأساسيه لاى من هذه المشكلات •
٤ - تشريع ما يلزم لحمايه المجتمع من كل مظاهر التلوث وتطوير القوانين لتساير العصور القادمه والحاليه ولتتواكب مع التغييرات الفكريه والبشريه التى تتم على البسيطه مع كل ابتكار او اختراع•

على الجميع خاص وعام افراد وجماعات مؤيد ومعارض العمل معا من اجل التخلص من اى من مظاهر التلوث الفكرى وخاصه الفلسفى لاهميته المباشره على الحياه الذاتيه والتى يقوم عليها النواه الاجتماعيه الاوليه وهى الاسره وفى الوحده الوطنيه بين كل نواه واخرى تاتى الخطوات مسرعه نحو التقدم ومسايره الركب وعكس ذلك يعود بنا الى الخلف الى عصر الجاهليه والرجعيه والتخلف وعلينا الحرص على الصالح الوطنى والمصالح القوميه •

١-١ : التلوث الفلسفي

تشمل الفلسفه جميع جوانب الحياه وبلا استثناء حيث تتباين الفلسفه لكل علم على حده وفى كل مجال عن آخر ومن الفلسفات الهامه للتلوث تاتى فلسفه الاداره بحيث نمنع الاداره من التلوث حتى تتمكن الاجهزه المنوطه بالعمل من اداء العمل على الوجه الاكمل حيث ان الانمسان فى المجتمع بكل تشكيلاته ومكوناته يعتبر العنصر الاساسى للبناء المجتمعى والدولى للشمول العام فى التفكير ويمكن حصرها فى ست درجات على النحو التالى :

١ - الانسان ٠ ٢ - الاسره ٠ ٣ - الهيئه او المؤسسه ٠
٤ - المجتمع ٠ ٥ - الدوله ٦ - العالم ٠

يعبر المتخصصون عن هذه الفئات السته كعناصر فى شكل تروس تتحرك معا وتتفاعل فى شكل تكاملى لاداء الغرض من العمل المنوط به وتحاول هذه المجموعه معا الى الابتكار والتغيير المستمر من اجل

التشابك بين الفئات الخمس متداخلا حتى تصبح الوحده ككل ويصبح الجميع النواه للحركه التقدميه من اجل التطور ويجب ان يكون التغيير فى هذا المجال متحركا بسرعه متوافقه مع سرعه العصر وبشرط ان تكون متوازنه مع بقيه العناصر الشامله (التروس) حتى تصل المحصله النهائيه الى القيمه القصوى المنشوده وحتى يكتمل التطور السريع فى اقل فتره زمنيه ٠

يقع العبء الاكبر فى عمليه التغيير المستمر عاده على الهيئه او المؤسسه حيث يكون التجمع الاولى الرئيسى للعمل المحدد تخصصا وعليها التقدم بخطوات متتاليه محسوبه ويكون لكل خطوه الاضافه المحدده لتضاف الى المحصله السابقه التى تاتى بالمحصله النهائيه شامله كل الاضافات السابقه لتصل الى المستوى المنشود من التقدم ، وبذلك يؤدى هذا التطور الجزئى عالميا الى النظام العالمى ككل اضافه الى محصله التقدم الدولى ٠

من الممكن ان يتم التغيير فى الاداره ليس فى الافراد بل فى سياسه الاداره ذاتها او فى مستوى الفكر الادارى الجديد كما ان الافراط فى التغيير بدون اسباب يكون له من الانعكاسات ما يضر بالكثير ويحدث التلوث الادارى الذى يجب القضاء عليه تماما للحصول على اكبر محصله انتاجيه نهائيه تفى بالغرض المنشود ولا بد وان نضع فى الاعتبار وجود من الاعداء الكثير فمنهم من يعادى للتقدم الملحوظ او للحقد والكراهيه او لعدم الرغبه نفسيا او لحب الابقاء على الاوضاع خشيه الخساره غير المعروفه بعد التغيير ٠

تاتى فلسفه التتغيرات قائمه الاحتياجات التفسيريه

لتوضيحها واستيعابها من حيث المعنى والمضمون حتى نستطيع نحن البشر من مواجهه كل جديد قد نصادفه فى طريق الحياه ونحن نسير او نهرع نحو التقدم والمستقبل ولذلك فالتفاعلات المتبادله بين شتى الجوانب المتباينه والمتماثله لتسحق فى بوتقه واحده وصولا الى الهدف المستقبلى المنوط ليكون لنا الوسيله الصحيحه القويمه فى الحياه التى ننشدها •

١-٢ : التلوث العلمي

تاتى العمليه التعليميه على الجانب الهام فى الحياه التعليميه والتطوير حيث ندخل الى الجانب البحثى من التعليم وهنا تظهر المشاكل البيئيه فى البحث العلمى وليس البحث العلمى لمشاكل البيئه ، وهذا يعنى انه حتى البحث العلمى الباحث عن الحلول لمشاكل البيئه فان البيئه البحثيه بها من التلوث ما يمكن ان يذكر او لايقال على الاطلاق ، ومن هنا نجد ان التلوث البحثى اصبح ظاهره عصريه فى بعض البلاد وقد يرجع ذلك الى المنظومه الاداريه داخل الجامعات ومراكز البحث العلمى بالاضافه الى الباحثين ذاتهم لانه ولابد وان يبدأ التلوث البحثى من عندهم وهم ينظرون الى المجتمع بطرف العين بينما الغالبيه العظمى هى الصالحه والتى تعمل فى خدمه الصغير قبل الكبير وفى تواضع تام لان التلاحم المتبادل ضروره قوميه وملزمه لكافه الاطراف فى المنظومه التطويريه •

ان تردى المستوى البحثى لاى من الاسباب ما هو الا تلوث من الدرجه الاولى لان هذا المجال لابد وان يكون بدرجه من النقاء لا يوجد لها مثيلا فى اى من المجالات الاخرى ، ولذلك فان البحث العلمى اذا ما تلوث اصبح من المستحيل على الدوله القيام بدورها على الوجه الاكمل والتلوث هنا ياتى عموما على النحو التالى :

اولا: تلوث الباحثين

يمثل تلوث الباحثين المشكله الاكبر فى انواع التلوث الحادثه فى هذا المجال النقى فاذا ما تلوث المهيمن على البحث فاصبح كل ما يلمسه ملوثا ولذلك يجب تنقيه الباحثين من الشوائب والعوالق وكل ما من شانه ان يعرقل المسيره العلميه للبلاد • واضافه الى هذا نجد ان الباحث اما ان يكون قادرا على الابداع والابتكار او انه مازال تحت الاشراف العلمى مشكلا بذلك مستويين من الباحثين القادرين على الاداء والمساعدين لهم وهنا نجد ان القادرين عاده ما يكونوا قد حصلوا ونالوا الشهادات العلميه المؤهله ولايحتاج الى الشهادات العلميه اما المساعدين فهم الفئه

الاكبر عددا فى العاده وهم المحتاجون الى العمل البحثى ٠

ان احتياج الفئه المساعده للبحث العلمى ما هى الا الطلاب الراغبين فى الحصول على الشهادات العلميه مثل الدكتوراه والماجستير ولذلك من الممكن ان يحذوا الملوث فكريا منهم باسلوب التضليل هدفا لنيل الشهاده الا انه ليس الغالبيه العظمى لانهم وبلا شك من افضل العناصر الموجوده فى المجتمع لتميزهم العلمى والاخلاقى وهم ايضا وبدون ادنى ريب الفئه التى ستتحمل المسئوليه القادمه لبناء المجتمع ٠ كما ان انواع هذا التلوث هنا قد تنقسم الى الانواع الآتيه :

١- عدم توافر الامانه العلميه ٠ ٣- عدم تواجد الاشراف المباشر ٠
٢- عدم القدره على اداء العمل ٠ ٤- الوصوليه كمبدأ فى التعامل٠

فى جميع الاحوال لن تختلف النيجه ولن يختلف اى منا عن المعنى فى التضليل وعدم الامانه فى اداء العمل بينما يجب على اهل العلم ان يكونوا القدوه الحسنه لجميع الفئات الاخرى من المجتمع لان هذه الفئات وبلا ريب قد تتلمذت على ايديهم وهم طلابا فى الجامعات والكل ينظر اليهم فى احترام تام واجلال لقيمه العمل الذى يقومون به فهم الطليعه الى المستقبل ٠

ثانيا: تلوث الاجهزه العلميه

ياتى تلوث الاجهزه بمعنى اساءه استخدام الاجهزه او اسلوب العمل بها الا اذا كانت من البدايه غير صالحه لهذا العمل ولذلك فان دور الاجهزه فى الانتاج العلمى للابحاث العلميه التى استخدمت الاجهزه ما هى الا المحور العلمى الاول للحركه البحثيه المعمليه ، بينما نحن بصدد الاجهزه المعمليه فهى تلك الاجهزه المستخدمه كاجهزه وادوات او الاجهزه الفنيه العلميه والتى قد تعمل عمل الاجهزه غير البشريه وهنا تستوى الحالتين بالنسبه للاداء البحثى اذا كانت الاجهزه بشريه او آلات علميه وادوات ٠

يمكن ان يصل التلوث من خلال المهيمن على الاجهزه من الباحثين المسئولين عن الاجهزه بفرض نفسهم بالصفه الشخصيه والباسها لباس الحق والثوب الشرعى للاستيلاء على مجهود الباحثين الفعليين الذين يفكرون ويعملون ويدرسون ويضيعون من الوقت الكثير بينما هو لايعمل ولايفكر ولايضيع من الوقت شيئا بل اصبح مالكا من الباطن للمعمل الذى اشتراه او استلمه من اموال الدوله والشعب وها هو يسيطر ويفعل ما يراه دون رقيب او محاسب ٠

ثالثا: تلوث الماده البحثيه

اما عن الجزء الهام من التلوث فى العمل البحثى عموما هو

تلوث الماده العلميه ذاتها اى ان التلوث يصل الى النتائج التى حصل عليها الباحث اما بالتبديل او بالاقتباس او بالنقل عن الغير او بالتلفيق وكلها تؤدى الى شىء واحد هو ان الباحث غير امين فى عمله ولايجوز ائتمانه على الاجيال التى سوف تتلمذ على يديه وتحت اشرافه •

جدير بالذكر ان التلوث الحادث هو اما يقوم به الباحث اختصارا للوقت لنيل الدرجه العلميه او للاحساس بدنو المستوى العلمى الذاتى او بالشعور بالفوضى العامه فى مجال البحث العلمى مما يزيد من المشكله تعقيدا للمعنى والهدف مما يستلزم الامر اعاده النظر فى الهيكله العامه للبناء البحثى وضروريات المنظومه العلميه للعمل البحثى •

لايتوقف التلوث هنا على هذا النوع المسموم من التلوث البحثى الا ان اهم ما يمس الموضوع هو ما يمكننا قوله عن القدوه فى المجتمع وكيف المآل مستقبلا وهل كل الاستشارات والاعمال البحثيه سليمه يجب الاخذ بها ام ان الوقفه القوميه لاطاله النظر على السلبيات والايجابيات اصبحت ضروره اساسيه يجب الالتزام بها •

رابعا: تلوث الاجهزه المساعده

هنا يدخل التلوث الادارى بكل ما فيه من خلل ليؤثر فى المسيره العلميه للبلاد مما يعطل المسار البحثى ويقلل من كفاءه العمل ويؤخر الوقت اللازم للتنفيذ وقد يكلف الامر اموالا طائله وقد تضيع علينا الاموال القوميه والتى نحتاجها فى البناء والذهاب الى المستقبل بعين راضيه الا ان الزمن كفيل بان يصحح الاوضاع غير السويه لتكون عبره للاجيال القادمه وهيا يا ابحاث لتثبتوا للشعب وللعالم انكم على مستوى المسئوليه وان المسيره لن تتاثر من جراء تداخل القليل من التلوث والذى يجب استئصاله تماما من المنظومه البحثيه •

١-٣ : التلوث الأمني

من اهم الموضوعات التى تهم المواطن هو امنه واسرته واهله وعشيرته والاحساس بالامان وبالحريه فى التعامل والحركه اليوميه ليلا نهارا الا انه تواجدت الجريمه وستتواجد ولن يتمكن اى مجتمع على الارض من التخلص من الجريمه تماما لاننا خلقنا هكذا بشرا وعلينا تحمل النتائج من افعالنا ولكن هذا لايدعونا الى التراخى والتخاذل وترك الامور والاوضاع على حالها فمن الواجب العمل على تقليل وخفض معدل الجريمه الى ادنى مستوى ممكن والعمل باستمرار لتحقيق هذا

الهدف بأى شكل من الاشكال حرصا على سلامه الافراد وتامينا لممتلكاتهم وذويهم •

من المؤكد ان الفقر والجريمه عنصران اساسيان وهامان لظهور الانحراف عموما والجريمه خصوصا لانهما فى الواقع يمثلان التربه الخصبه لانبات الجريمه والفساد وبهذه التربه الزراعيه الحيويه يمكن القضاء على الشعوب والامم بدون حروب الا انه علينا التفاعل المتكامل حتى نتمكن من التخلص من الجريمه او على الاقل التخلص من اسوأ انواعها بصرف النظر عن المسببات لها حتى نعيش فى دوله تقل فيها الجريمه او الفساد الى اقل المعدلات •

تمثل الجريمه وكذلك الفساد فى المجتمع تلوثا امنيا يجب علينا التعامل معه من منطلق تحرير البلاد من التلوث الحادث فى كافه المجالات وصولا الى انقى الاجواء اللازمه لحياه سعيده للبشر على الكره الارضيه وذلك يمكن تحقيقه من خلال منظومه متكامله لمنع التلوث الامنى من الظهور نذكر بعضا من عناصرها الهامه والمؤثره بفعاليه فى النتائج سلبا وايجابا وهى :

١ - تدعيم الهيئات الامنيه المتخصصه على كافه محاور الاداء سواء كانت المعلوماتيه او الامكانيات الامنيه ماليا او مكافآت او معدات واجهزه او بالطاقه البشريه الخبيره •

٢ - تدعيم الهيئات القضائيه للبت السريع فى المشكلات القائمه دوما وليس الحالى منها فقط منعا للتكدس وما يعطى من فرص للمخالفين من الاستمراريه فى العمل الضال والانحراف بعيدا عن عين القانون وهى التى يجب ان تكون الساهره على الصغير والكبير والسرعه فى الفصل فيها يساعد بشكل مؤثر على مستوى الانحراف نتيجه الردع السريع •

٣ - تدعيم الجهات البحثيه المتخصصه لدراسه وبحث جميع الجوانب وكيفيه القضاء على مثل هذه الظاهره سواء كان الدعم بشريا بالخبراء او ماديا فى شكل معدات او اجهزه او صرف المكافات الماليه لكل من يقدم من البيانات التى ترشد الى الحق مع تشديد العقوبه على شهاده الزور او التضليل وتجريمهما •

٤ - المساعده على رفع مستوى الاخلاقيات ومنع التلوث الحادث فيها داخل المجتمع والقضاء على التلوث الاجتماعى الذى يشكل الضرر الاكبر على الوطن وذلك من خلال انشاء البنيه الأساسيه الاجتماعيه على الاسس الصحيحه كما يبينها الكتاب فى فصوله القادمه •

٥ - تقديم الاجهزه والادوات المتقدمه علميا والتكنولوجيه العاليه المتخصصه لهذه النوعيه من الاعمال الامنيه على كافه المحاور التى تهم هذا المجال من العمل الامنى على المستوى المحلى والقومى والتى تتواكب مع احدث التقنيات المستخدمه عالميا والتعاون بين كل الدول بالربط المعلوماتى فيما بينهم •

٦ - استحداث المحاور المتقدمه والمعروفه حديثا فى التخصصات الهامه والتى تؤرق المجتمع بكامل طوائفه القويه والضعيفه الكبيره او الصغيره الواسعه الانتشار او حتى قليله الاعداد منهم •

تمثل الانهيارات الحادثه فى القيم والاخلاقيات الاسمده الزراعيه لانتاج اوفر واكفأ وبذلك تساعد فى التلوث الامنى وتزيد من التلوث وزياده الجريمه والفساد فى البلاد مما يضر بالصالح العام وبتوفير الحمايه الكافيه من التلوث الاجتماعى يمكننا التخلص من التلوث الحادث فى العديد من الجبهات اليوميه ومنها تلك الامنيه بكل انواعها •

يأتى الامن القومى على راس القائمه الهامه فى مفهوم الامن الحديث للدول حيث يشمل الامن الاقتصادى والمالى والثقافى والتعليمى والسياسى والتجارى والزراعى الى غير ذلك من المجالات جميعا ولذلك يجب تغيير المنظور الدولى لهذا المفهوم الحديث والذى من الممكن ان يصله التلوث فى ما لو ان المجتمع تغافل او تناسى حقوق احد الدول اما عن الامن القومى داخليا فانه لابد وان يظل خاليا من التلوث بعيدا عن الآثار الضاره والناتجه عن التقدم العصرى والذى به اختلطت الكثير من الامور والذى معه اصبح الوضع الامنى اشد تعقيدا عن ذى قبل •

كما ان التلوث الامنى ياتى من جراء استيلاء دوله على اراضى دوله اصغر او اضعف منها مما يلوث المناخ الامنى للدوله المحتله والذى يجب معه على المجتمع الدولى متمثلا فى هيئه الامم المتحده الوقوف ضده لازاله التلوث الامنى الحادث على الساحه وبان تكون القاعده تحت كل الظروف بلا استثناءات وتظهر هذه الظاهره التلوثيه غالبا فى العالم الثالث الذى يرزخ تحت وطأه الاحتياج المالى والضعف الاقتصادى الجاعلين له الضعف والاستكانه فى المواقف الصعبه•

الصياغه الجديده لمبدأ الدفاع عن الدول المعتدى عليها امرا مطروحا على الساحه كى تاخذ الدول الاعضاء فى هيئه الامم المتحده دورها اتجاه المبادره نحو الخطوات الجاده من اجل حمايه الضعيف فى عالم سيسوده السلام قريبا اما عن الدول القويه فلها القوه وعليها الالتزام بحمايه الضعيف استكمالا لمسيره السلام العالمى الوشيك على الانجاز والتحقيق •

القضاء على التلوث الامنى دوليا او وطنيا داخل الحدود يمثل القضيه الاولى الهامه على الساحه الامنيه حتى يامن المواطن يومه وغده وحتى تسود المحبه بين الكل فى جو يملأه رحيق الود والسرور والمجاملات الرقيقه بدلا من المشاحنات والمهاترات والقذائف الاجتماعيه المشينه والمحدثه للتلوث الامنى والاستقرارى بجانب التلوث الجمالى لصوره المجتمع العربى او المصرى او الانسان المسلم

على الكره الارضيه والتى يطلب منا الاسلام ان تسوده الود والمحبه والسلام ٠

من الواضح الآن من الافصاح بأهميه الجبهه الداخليه الامنيه وان كل الشعوب قامت بالتركيز عليها باعتبارها الجبهه الداخليه الوحيده بل الأساسيه فى كل الحروب والذى معه القيت عليها الاضواء واصبح من الاهميه بمكان ان تختل او تهتز نتيجه تلوث الجبهه الامنيه وهى التى غالبا ما تكون عن طريق احداث القلاقل والمظاهرات والارهاب الداخل المكمل للعمليات العسكريه ٠

من الممكن ان تتلوث الاوضاع الامنيه وتتباين داخليا من فتره الى اخرى فى حالات عدم الاستقرار سواء كان وقتيا او طويل المدى ولكنه من الوجهه العمليه يعتبر حاله انتقاليه لا تحتاج الى المجهود الكبير او التجهيز الضخم لان التاثير الاولى المفاجىء والذى يعتمد اساسا على عنصر المفاجاه يكون مؤثرا ولكن بعد فتره قصيره تتجه الامور الامنيه فى البلاد مباشره نحو الاستقرار وتوضع كل الامكانيات تحت الاستعداد لمجابهه الاوضاع التى قد تاتى مستقبلا ٠

من المهم الان توضيح ان الجبهات الداخليه الامنيه قد تتباين اماكن التلوث بها و خصوصا فى نفس اوقات المعارك بصرف النظر عن انها وقتيه او متقطعه الشكل او مستمره لمده قصيره قد تطول او مستمره لمده طويله غير معروفه النهايه ولا سيما لو كانت المعركه سيجال فالتاثير يزداد وهنا يتطلب تدخل الاعلام الوطنى لحمايه الجبهه المعنويه ضد الاخطار التلوثيه ٠

١-٤ : التلوث الجمالي

يعبر الجمال والمناظر الجماليه التى تقع عليها العين الباصره عن حضاره الامم وتقدمها وعن مدى عمق التفهم التمدنى فى الحياه اليوميه واهميه ذلك على العمل والانتاج والحمايه القوميه من العديد من الانواع الخطيره من انواع التلوث البيئى والذى عاده يضم كافه الميادين والمجالات والتى منها يبدأ العمل وعنها ايضا ينتهى العمل ومن خلاله يتسعيد الانسان نشاطه وحيوته لمواصله العمل والجد والاجتهاد فيه ٠

يأتى المنظر الجمالى الحقيقى على رأس قائمه التفكير والفلسفه والشعر وغير ذلك ولايتوقف عند الحد الادبى بل يمتد الى الفلسفه العلميه والى الاعمال الهندسيه والطبيه وغيرها من الميادين العامه والهامه فى حياه البشر على الكره الارضيه وخصوصا وان القبح اصبح رزيله منبوذه فى المجتمع ولذلك فالجمال له من السحر الخلاب على الباصر حتى تهديه الى الاسترخاء والتامل فى

التفكير والاحساس بالراحه والاطمئنان •

الا انه في البلاد الناميه كثيرا ما تشاهد التلوث الجمالى كسمه اساسيه للعصر ويرجع البعض ذلك الى الفقر الا انه من الواضح ان الفقر ليس مؤسسا للتلوث الجمالى وقد يعرقل الجهود للتخلص منه ولكنه لن يوقفه بل الامر يرجع الى السلوك الاجتماعى للشعب وتتباين مظاهر الاختلاف فى هذه النقطه تحديدا بين الاحياء الشعبيه والراقيه مما يدل على ان الفقر يساعد ولكنه يعتمد بالدرجه الاولى على السلوك •

ومن مظاهر التلوث الجمالى الكثير نذكر منها على سبيل المثال ما يلى :

١ - اعمال الحفر فى الشوارع والطرق والميادين بالمدن علاوه على انها تضر بالسيارات العابره فنيا وتعطل الحركه والسيوله المروريه فانها تعطى صوره ملوثه من الناحيه الجماليه وتفقد الشارع المنظر الخلاب ساحر العين وهو الهدف المنشود فى ان يكون كل شىء جميلا•

٢ - تراكم الاتربه فى المناطق السكنيه على وجه الخصوص وفى الطرق العامه وما يبعث على الاضرار بالسكان من الناحيه الصحيه وما يعود على الاقتصاد القومى من اهدار نتيجه تكاليف العلاج المطلوبه الا انه تلوثا جماليا لايمكن ان يصدقه العقل اذا وقعت عليه العين •

٣ - كميات القمامه المتراكمه على الضواحى بجانب المدن الكبرى وداخل المناطق السكنيه فى الاحياء الشعبيه وما له من اضرار اجتماعيه كثيره تضر بالناس فى المدينه وتجعل الناظر اليها مشمئزا وبالتالى يسىء للحضاره القوميه جماليا•

٤ - التلوث السمعى فى الاحياء السكنيه يمثل تلوثا جماليا يسىء الى سمعه الشعب كما يجب التخلص من هذه المظاهر التلوثيه فى البيئه وما يعكسه على المستوى الصحى سمعيا على السكان وحتى الا يتعودوا فى الحياه اليوميه على ارتفاع الصوت او الاصوات الصاخبه •

٥ - تلوث المكاتب الاداريه والطرقات يسىء الى المنظر العام وواجهه المجتمع حتى تصبح معه التلوث عاده مقبوله ومن ثم يعتاد الافراد عليها •

٦ - تلوث الحدائق العامه بالنفايات من الماكولات وغيرها يعطى من القبح المظهرى مايمثل اقصى درجات التلوث الجمالى •

٧ - تلوث المناظر التليفزيونيه بالعابرين وقت التصوير يؤذى العين والعقل ويهدد البيئه الجماليه للمناظر التلفزيونيه اذا كان دخيلا على الصوره الأساسيه للعمل التلفزيونى •

٨ - تلوث الملاعب الرياضيه بالشغب يمثل تلوثا جماليا يضر بالسمعه الحضاريه للبلاد وهو ما يجب ان يختفى تماما •

٩ - الصناعه الملوثه للبيئه المحيطه تعطى منظرا به من التلوث

الجمالى ما يكفى للنظر على مفضوما يسىء الى الدوله والى المواطن العادى القاطن فى المناطق الصناعيه ويصله التلوث رغم انفه مهلكا اياه واسرته •

١٠- منظر العادم الخارج من السيارات يعطى منظرا ملوثا ويلزم التفكير والابداع للتخلص منه ليس فقط من اجل الماره فى الشوارع والطرقات صحيا بل من اجل الجمال والنظره الجماليه للمدينه •

١١- الاطعمه المكشوفه فى الطرقات والشوارع تمثل تلوثا جماليا اضافه الى مساوئه الصحيه على السكان وخاصه الاطفال ويقع العبء الاكبر على وسائل الاعلام من اجل توعيه المواطن والطفل من خطر بيع هذه السموم المكشوفه والحامله لكل مرض •

١٢- اهمال الدوله للظلم عن طريق فتره التقاضى يمثل تلوثا جماليا للحضاره القوميه وللمبادىء الاسلاميه لان التاخير فى اعطاء الحق الى اصحابه له من الاضرار لايعلمها الا الله سبحانه وتعالى •

١٣- اساءه استخدام المسئول للسلطه يؤكد التلوث الجمالى فى الاداره وما يلزم بالضرب من حديد على هذه الايدى •

١٤- اختلاس الاموال عموما يمثل تلوثا جماليا للحياه الاجتماعيه •

١٥- النصب والاحتيال على المواطن ما هو الا صوره ملوثه للجمال السلوكى لحضاره الشعب القديمه والمعاصره •

١٦- تلوث مياه الشرب يعطى تلوثا جماليا لسر الحياه فيجب ان نرتشف المياه بالسعاده والحب والود لا الخوف والرهبه والحرمان •

١٧- تزييف العمله من اسوأ صور التلوث الجمالى للحياه الماليه والى العمله ذاتها والتى يجب ان تحتفظ برونق جمالها •

١٨- احزمه العنف تمثل تلوثا جماليا للمنظر الحضارى للبلاد سواء كان هذا العنف فرديا او جماعيا وما يشكله من خطوره على التطور الاجتماعى للوطن اما عن العنف السياسى او العنف الاجرامى او العنف الفكرى او العنف الدينى او العنف الديمقراطى او العنف الادراى او العنف المدرسى او العنف الاسرى فكلها مناظر اجتماعيه تمثل التلوث الجمالى والواجب علينا التخلص منه والعمل على عدم تواجده فى الحياه المعاصره •

١٩- ما يخيم من الفوضى الشامله او الجزئيه على بعض الدول او اجهزتها يمثل تلوثا جماليا للحكومه واداراتها والى القيم والمبادىء السائده والتى يتماشى على اساسها الشعب وما يعطى من قصور ادارى امام العالم •

٢٠- تلوث مياه الرى والذى ينقل التلوث الى الاغذيه يعبر عن اقصى صور التلوث الجمالى لما له من تباين معاكس مع المنظر الزراعى فى العصر القديم وما كان يقدم من اعظم الصور للجمال وما نقتبسه عن زهره اللوتس الفرعونيه يكفى ذلك•

٢١- تلوث مياه النهر بالقازورات والنفايات على مرأى من الجميع يعبر عن اقصى درجات التلوث الجمالى وخصوصا وان الشعراء قد وصفوا نهر النيل الخالد بالجمال واصبح المعيار لدى الشعراء والادباء •
٢٢- وجود مظلوم على مراى ومسمع الجميع وتوقف الكثير عن الشهاده بالحق ما هو الا تلوثا جماليا للبيئه القضائيه وينقص من الشكل العام للعدل بالبلاد وهو الامر الواجب اختفائه من الميدان •
٢٣- تلوث الرصيف على جانبى الطريق سواء بالكسر او الحفر او بالسيارات الواقفه والمانعه لمرور المشاه تلوثا جماليا لحضاره الامم •
٢٤- المطبات الطبيعيه والصناعيه الخطره والمؤذيه لمتانه السيارات ما هى الا تلوثا جماليا للمنظر العام للشارع •
٢٥- احتواء التحيه والسلام بين الناس بالالفاظ غير المعتاده حضاريا يمثل خرقا جماليا وتلوثا لجمال اللغه كما لو كان هناك الفاظا كلاميه فى المحادثات اليوميه والتى تشين اللفظ واللغه والتقاليد الوطنيه •
٢٦- النقد الهدام ولغير الصالح العام والذى يشوبه الصبغه الشخصيه لظلم الآخرين يعبر عن تلوث الفكر والادب •
٢٧- منظر المزارع والخضره يعبر عن الجمال بينما اذا كانت هذه الخضره هى المخدرات فالصوره تتلوث جماليا وتاتى على المنظر بكل انواع الفساد والقبح المرئى ويكون التلوث الجمالى خطيرا يلزم اجهاضه •
٢٨- منظر المواطن الامى الذى تسرب من التعليم صغيرا واصبح الجهل سمه على الوجه والفكر وذلك يؤدى الى تلوث الجمال الانسانى وعلى المثقفين والمتعلمين القيام بالواجب لالغاء مثل هذا المنظر المشين فى المجتمع بينما هو ينعم بالعلم والمعرفه وغيره لايعرف •
٢٩- نشر او المساعده فى نشر الشائعات المغرضه يعطى التلوث الكافى للمنظر الجمالى لحضاره أمه يجب ان نجتمع جميعا للقضاء عليه •
٣٠- المعلم الذى يضرب التلميذ فى الفصل دون وجه حق مثل ان يضرب الكل نتيجه خطأ واحدا منهم فقط او ان يكون البعض بدلا من المذنب ما هى الا صوره ملوثه للجمال فى ذهن التلميذ الذى ينمو ليقيس الجمال على ما تراه العين بالرغم من ان الضرب ممنوعا على الاطلاق ولكن لو التمسنا العذر للمعلم لكان الواجب ان يكون المذنب فقط دون غيره •
٣١- المعلم الذى يقف فى الفصل ولا يؤدى واجبه الوطنى فى الشرح يمثل صوره حيه للتلوث الجمالى لصوره المدرس والذى كاد ان يكون رسولا وهو من ابشع الصور الجماليه الملوثه فى الحياه الاجتماعيه قبل ان تكون فى العمليه التعليميه•

٣٢- المدرس عندما يدلل تلميذا بالمقارنه مع الغير من اقرانه نتيجه اى تعامل شخصى او قرابه يعطى تلوثا واضحا للصوره التعليميه ودور المدرس الابوى اتجاه بقيه التلاميذ والذى يؤدى الى فقدانهم الثقه فى المعلم ولو بالاحساس الداخلى من خلال العقل الباطن .

لايتوقف الامر عند هذه الامثله فهى محدوده والحقيقه اكثر كثيرا عنها ولكن يجب ان نطيل النظر ونتوقف عن التلوث الجمالى كثيرا لما سوف يدره على الناظر من ارتياح نفسى ويجعله يعود ذلك مره لما رآه من جمال خلاب فى تلك البقاع الجميله والتى لن ينساها مادامت كانت جميله اما اذا ما نظر الى التلوث الجمالى القبيح الشكل السىء الوقع على النفس فانه لن يعود ويبين ذلك اهميه القضاء على التلوث الجمالى من اجل السياحه والتى تعتمد على الجمال والآثار معا .

١-٥ : التلوث السياسي

من اهم القضايا السياسيه التى تتعرض للتلوث البيئى هى تلك المنووطه بالحدود السياسيه ولذلك نرى ان التحديات الخاصه بمفهوم الامن القومى قد تتعرض الى التلوث السياسى حيث يبين ان الامن القومى اصبح فى احتياج شديد الى العوامل والاساليب التى تساعد على حمايته وصيانته كما ان التحول فى النظام العالمى الاخير من الناحيه الجوهريه والأساسيه على الساحه الدوليه .

هذا بدوره يؤكد على الاهميه البالغه لهذا الامر وهو ما يشير الى ضروره التمسك باستيراتيجيه خط المواجهه الفاصل بين حدين من الجهات السياسيه المعلنه قبلا على ان تكون الاسس المعتمد عليها الفلسفه الامنيه للحدود الفاصله بين الدول معلنه واضحه حتى لايحدث الاختلاف فى الفهم او الخلاف الادارى او السياسى الذى يتبعه من التلوث ما لايريده أحد من الدول اعضاء دول العالم اجمع .

من الممكن ايضا ان يتمثل التلوث السياسى فى التعامل الدبلوماسى مما يكون له من الآثار السلبيه على النفس البشريه وليس الكلام هنا عن التلوث فى العلاقات الدبلوماسيه او غير ذلك فنحن بعيدا تماما عن هذه النقطه وانما نتكلم عن التلوث الدبلوماسى فى تعامل الافراد مع السفارات الاجنبيه والعربيه ومهما كان الامر فلا بد من التخلص من الصوره الملوثه لهذا المجال فنجد الطوابير الطويله امام السفارات والتمثيليات الاجنبيه والعربيه فى القاهره ظاهره ملوثه بصريا وسياسيا و نفسيا وكيف السبيل الى القضاء عليها .

من خلال القنوات الشرعيه يمكن التخلص تماما من التعامل بالطوابير بل يجب ان يستحدث الاسلوب الامثل وبدون التلوث البصرى المشهود لما له من انعكاسات مريره فى النفس البشريه كما يجب

القضاء على ظاهره الطوابير تماما بالاضافه الى ضروره التخلص من اسلوب الذهاب مع الفجر الى هذه الاماكن لقضاء الحاجه ولابد من تغيير الاسلوب تماما ليكون مجرد تسليم جواز السفر ثم الحضور الى الاستلام فى موعد محدد لدفع الرسوم ولاستلام الجواز على ان تكون المواعيد غير مكرره وبدون طابور لان الطابور فيه اجحاف للقيمه الانسانيه وهو المنظر الذى لانراه على الاطلاق فى اى من العواصم الاوروبيه على الاطلاق •ونامل ان تاخذ الحكومات جميعا بهذا المبدأ ان ارتضته ليكون فيه من الاحترام الانسانى لافراد الشعب ما يريح الافراد ويعطى الصوره الجماليه المنشوده •

حيث انه المناخ السياسى المعاصر قد تغير تماما فى الفتره القصيره الاخيره وخصوصا وانه لم يعد عالم اليوم هو نفس العالم الذى كنا نعيش فيه من مده قد تقل عن العشره سنوات وخصوصا مع التغير السياسى فى الشكل العالمى حيث تغيرت الكثير من فلسفات بعض الدول وبالاخص الكبرى منهم وتعدلت القوانين الاقتصاديه عالميا واصبح التغير المصرى وفى البلاد العربيه والناميه عموما وجوبيا بالرغم من تواجد المعارضين للتغير اما خوفا من المجهول او خوفا على المكاسب التى حققوها ويتمتعون بها الى غيرها من الاسباب•

هناك البعض يفكر باسلوب الثلاثينات ويعايير عليها كل الاوضاع والظروف واحتراما لرايه المعارض للآخرين فعلينا الاستماع له والحوار وايضاح ماهيه المتغيرات او الآثار الجانبيه لها وعلينا جميعا التعاون من اجل الوصول الى احدث الافكار التى فيها الصالح الوطنى محليا واقليميا ودوليا •

لكن كثيرا ما تطالعنا الصحف ببعض من التلوث السياسى واستخدام لغه خارجه عن اللياقه نادرا الا انه الخلاف مطلوب وظاهره صحيه فى الحياه السياسيه الرشيده على الا يكون التلوث هو الوسيله الى القضاء على راى الخصم فى الراى بل يجب تناول الموضوعات بدون كراهيه او مؤامرات وعلينا جميعا بكل الاراء ان نتبادل ونناقش الاراء والالتفاف حول الهدف الاوحد وهو الصالح الوطنى وان الحوار لايفسد للود قضيه بل يفتح الآفاق ويرفع مستوى المناقشات الى الجوانب الفنيه والعلميه مما يساعد فى كفاءه الحل ليكون الامثل على الاقل فى حينه •

المعارك السياسيه الحزبيه كثيرا ما تكون جاده وفعاله مؤيدين ومعارضين على السواء الا انه اذا ما تلوث الجو السياسى من القله النادره والتى قد تكون فى حقيقه الامر لاتقصد الاساءه بل تهدف الصالح العام والا لما واجه السياسه من البدايه وعلينا احترام الرأى المعارض مثل المؤيد تماما بلا نقص او زياده فى الميزان بينما علينا كاطراف للنقاش والحوار ان نلتزم بآداب الحوار والا

نساعد فى التلوث المناخى داخل الحوار السياسى ومن واجبنا جميعا ان نحمى الحياه السياسيه والسياسين من التشويه والتلوث لان الكل واجهه لنا كافراد وللوطن كدوله حتى نصل الى الشكل الجمالى المرغوب للحياه السياسيه •

للتلوث السياسى من المظاهر المتعدده التى قد تكون مؤشرا هاما لقياس مدى التلوث الحادث على الساحه الساسيه سواء كانت النواحى السياسيه الداخليه او فى محاور السياسه الخارجيه وهى ما قد تعطى الاشاره بان الاسلوب او التلوث قد خرج عن الحدود المسموح بها تلوثا بمعنى انها من الممكن ان تصل الى الحد الذى يسىء الى النواحى السياسيه عموما او ان تكون بعدت عن الاطار المحدد للعمل السياسى داخليا او خارجيا او فى الاثنين معا •

من هذه المظاهر التلوثيه للبيئه السياسيه داخليا نرى الخلط الواضح بين الفهم الواعى لمعنى العمل المحلى او الشعبى او البرلمانى بما يجعل الناخب فى دائرته الانتاخبيه متصورا ان الممثل البرلمانى لدائرته الانتخابيه هو من سيقوم بالاعمال المحليه وفى الحقيقه الوضع يختلف الا انه يستطيع مد يد العون للمجالس المحليه او الشعبيه لاتخاذ القرار المناسب لخدمه المنطقه ويغيب هنا عن الكثيرين ان الاختيار برلمانيا يعنى الخدمه الوطنيه للبلد الام باسرها دون فرق بين منطقه واخرى فعليهم وعلى عاتقهم الاعمال التشريعيه للبلاد •

من الضرورى ملافاه مثل هذا التلوث الفهمى لمعنى البرلمنيات والمحليات حتى يتسنى الاعداد الجيد لجيل الناخبين فى الانتخابات مما يرفع المستوى السياسى للانتخابات اذا ما جاءت الى الساحه الشعبيه ويكون هناك الوعى المطلوب توافره فى الجميع حتى نصل الى المستويات العالميه للدول المتقدمه مثل الولايات المتحده الامريكيه والمملكه المتحده وفرنسا •

وكم لنا ان نفخر بما نراه ونسمعه من خلال وسائل الاعلام المصريه عن الاسلوب والتقارير والمناقشات والحوار فى مجلس الشورى الذى ارتقى فيه الجميع الى مستوى المسئوليه التكافليه لدراسه الموضوعات التى تطرح ونرجوا ان يعم هذا النظام الذى ينشرح له القلب فى كافه الادارات السياسيه والاداريه والاقتصاديه معا حتى تنهض الدوله وتقوم بكامل طاقتها لمواكبه التقدم العلمى الهائل فى العالم وخصوصا مع قدوم القرن الحادى والعشرين •

لانستطيع ان نثقل على كاهل وسائل الاعلام المختلفه بالمزيد من الاحمال الاعلاميه المطلوبه لرفع المستوى الفكرى والعقلانى والسلوكى لكافه الافراد فى المجتمع وصولا الى الهدف المنشود الا وهو مسايره التقدم العالمى حتى نسير مع الدول المتقدمه ونقتنص مكانا مناسبا

تستحقه الامه العربيه على خريطه العالم وسط الدول المتقدمه ولتكون النقطه ساطعه الضوء هاديه للمجتمع ان يكون اكثر حرصا على مستقبل البلاد ومواصله المسيره القوميه الى ان نصل الى بر الامان ونشارك بقيه العالم المتقدم فى الشمال فى اتخاذ القرار وليكون لنا الصوت المسموع والرأى الصائب •

ياتى التلوث المعلوماتى فى مقدمه التاثيرات الضاره بالسياسه الوطنيه وهى التى يجب ان تكون من النقاء بحيث تفيد الوطن وتساعد على الترابط السياسى مع الكافه حتى نستطيع ان نحصل على اعلى قيمه للمحصله الكليه للناتج من الميدان السياسى ولذلك يجب ان تكون البنوك المعلوماتيه كامله وعلى احدث المستويات التكنولوجيه •

هكذا يزيد معه التحرك السريع والجاد وفى نفس الوقت التمكن من التخلص من الشائعات المغرضه والتى قد تقضى على المصالح العامه سواء بالقصد او عن غير قصد كما ان الحريه التكامليه فى الحصول على المعلومات يسمح بالاطلاع على الحقائق المسجله دون مواراه منعا للتلوث •

ان البلبله الداخليه وتعارض الآراء من العوامل الضاره بالجبهه الداخليه على وجه العموم ولو نظرنا الى النظم الديمقراطيه المتعدده الاحزاب نرى الكثير من التباين بين الآراء وبالرغم من ان هذه الآراء جميعا تتكاتف معا فى الازمات الا انها قد تختلف وتستمر فى اختلافها فى اوقات السلم وهنا يكمن الخطر حيث يمكن التخطيط المسبق قبل العمليات العسكريه بوقت كاف عن طريق التلوث السياسى دون علم احد وانما الاختلاف سياسى فقط وتتوجه الآراء وتؤدى مع مرور الوقت الى حالات يستحيل معها الترابط او الانتباه •

ان الاختراق داخل الانظمه الحزبيه السياسيه يكون سهلا فى اوقات السلم بحيث يمكن ان يكمن كالمرض داخل الحزب الى ان يحين الوقت وتسنح الفرصه بالعمل المدمر للجبهه الداخليه سياسيا وهذا من انواع الاختراق الخطيره التى تخيف وترعب الاستقرار حيث ان هذا الاختراق يتم بهواده وبطء غير ملموس وينقض على الفريسه بلا رحمه ولكنه لابد من ايضاح انه ليس بالضروره ان يكون المنقض على الفريسه عليما بالوضع فقد يكون مقتنعا فعلا ولايقصد تنفيذ الاختراق •

هذا الاقتناع والدفاع عن الرائ قد يكون نتيجه حتميه لاختراق تعليمى او ثقافى سبق ان تم فى غفله من الجميع ولايمكن تداركه بالسهوله التى من الممكن ان يتوقعها الفرد العادى ولكن العلاج طويل وشاق ويلزم معه الصبر والاجتهاد كما انه يتم بدون ادراك كما لو كان الفرد مسلوب الاراده فى ذلك الوقت وهذه من الصفات المميزه للاختراق الثقافى للجبهه الداخليه والتى تعبر عن مدى خطوره التسلل البطىء داخل المجتمع ملوثا اياه بما لم يكن معروفا عنه او من

سماته الأساسيه ولذلك يجب ان يكون هناك مقياسا لضبط قيمه التلوث السياسى لخطورته على القيم والمبادىء فى المجتمع •

من هنا تاتى اهميه التعرف على اساليب الاختراق الثقافى والذى دائما ما يكون متشعبا ومتداخلا مع الكثير من الامور الاخرى • هذا وقد ساعد فى تعقيد هذه المشكله التطور الرهيب فى وسائل الاعلام القديمه والحديث بالاضافه الى سبل الاتصالات وبنوك المعلومات والمناهج الصحفيه الجريئه وتعددها فى جميع انحاء العالم مع الانفتاح الثقافى الشامل ذو التاثير المباشر على الشخصيه الثقافيه للمجتمع ككل •

من اهم مظاهر التلوث السياسى ياتى النقد السياسى الهدام بينما الديمقراطيه تسعى وراء النقد البناء وسماع الراى والراى الآخر من اجل البناء لا الهدم ومن اجل الوطن لا من اجل الفرد ومن اجل الجميع لا القله ومن اجل الاستقرار لا الخلل والاهتزاز ومن اجل السلام لا العنف ومن اجل الحب والود لا الحقد والكراهيه ومن اجل كل شىء جميل وزكى لا من اجل القبح بل من اجل الجمال والايمان باننا جميعا فى مركب واحد فى عرض البحر ونحتاج الى ان نصل الى بر الامان معا للكل وبالكل وهذا هو المبدأ وهذا هو الهدف وهو الامل •

قد ظهرت ايضا على الساحه السياسيه امراضا متباينه ياتى اهمها فى التحدى لمفهوم الولاء الجماعى او الولاء العام من جانب تصاعد بعض الاصوات التى تفرض نفسها فى مجموعات ذات فلسفه بعيده كل البعد عن العقائد الوطنيه والقوميه التى نعيشها سويا داخل البوتقه الواحده وهى الام واصبحت هذه الظاهره هى شغل الشاغل للمتخصصين هادفين التحليل والدراسه وصولا الى الحل الاكيد لصالح الامه العربيه •

١-٦ : التلوث الثقافي

يقع على عاتق وسائل الاعلام بكافه انواعها وتخصصاتها العبء الاكبر فى مواجه القضايا القوميه والدوليه من اجل التوصل الى الحقيقه ولب المشكله ايذانا بالتوصل الى الحلول المفروضه وطرح البدائل المتعدده والتى تلائم الظروف المحليه مع الاعتماد على نشر التوعيه البيئيه بين افراد الشعب بكل فئاته الاجتماعيه حتى يتفهم الجميع المقصود من قضايا البيئه ومدى الاهميه التى تاتى بها على المجتمع وعلى الانسان والبشريه على وجه العموم •

كثيرا ما يكون السبب الأول فى التلوث البيئى هو السلوك السلبى والذى يعنى التخاذل امام اهم الموضوعات الحيويه والتى قد تضر بالصالح العام لما يكون قد تاثر به الفرد فى المجتمع نتيجه

للظروف السابقه او لخبرته الشخصيه او للمعلومات التى وصلت اليه من خلال وسائل الاعلام المختلفه ولذلك يتزايد الاهتمام بدور الاعلام البيئى فى الفتره الاخيره حيث ان التصدى لمشكلات البيئيه لايمكن ان يكتمل دون الاعتماد على وسائل الاعلام وذلك عن طريق نشر الوعى البيئى فى الاوساط الشعبيه دون استثناء حتى يتم المواجهه الكامله لقضايا البيئه والتلوث الحادث فيها حتى يتم تغيير وتطوير السلوك الانسانى للفرد فى المجتمع بما يعود على الامه بالخير والقضاء على التلوث البيئى الذى يضر بالتأكيد المصالح الوطنيه •

يمثل الاهتمام بانشاء شبكه معلومات اعلاميه موحده اول الطريق الصحيح لتقديم الخدمات البيئيه على اعلى مستوى اعلامى ممكن والتى يجب ان تشمل المعلومات الخاصه بمجال البيئه ليسمحليا فقط بل اقليميا ودوليا لما لهذا الموضوع من اهميه بالغه فى العصر الحديث حتى يستطيع الاعلام كجهاز حيوى القيام بعمله فى نشر التوعيه البيئيه على اكمل وجه وحتى يوفر الامن للمواطن فى يومه وغذائه وملبسه وليزيد من الراحه النفسيه والصحيه لدى المواطن المحتاج الى التاكيد على المعلومات التى قد تشاع هنا او هناك •

يجب ان تكون المهمه الجوهريه لوسائل الاعلام هى الوصول الى القيادات قبل الافراد لتحديد المشاكل البيئيه واخطارها ووضعها فى الاطار الامثل من اجل القضاء على الظاهره التلوثيه التى قد تنشأ وتغطيه جميع الجوانب اعلاميا بحيث يستطيع الفرد العادى من الشعب المتابعه ويصبح قادرا على المشاركه فى الحلول اذا كان يمكنه ذلك ومداومه العمل الجاد من اجل التوصل الى الحقائق دون مواراه كى يعلمها الناسويتجنبوا المضار التى قد تلحق بهم •

كما ان الانطلاق الى التقدم يعتمد من الناحيه الجوهريه على الفكر والثقافه المجتمعيه والتعليميه بالاضافه الى الدراسات الاقتصاديه للتطور على مختلف الجبهات والتى معها تبدأ حركه النهضه الحديثه فى التحرك وكلما كانت السرعه أكبر كان الناتج الفعال اعظم ويدر من الخير الكثير على الوطن وعلى كل مشتملاته الا انه هناك التحديات المعوقه لمسيره التعليم والثقافه وخصوصا ما يلوثها من خلال الاجهزه المختصه وعلينا التنقيه السليمه التى تتماشى مع القيم والاصول والتقاليد القوميه والدينيه حتى يكون التقدم على الاساس الوطنى وكى لا ينهار بسرعه اذا ما اعتمد على الثقافات الخارجيه كليه •

كما ان التلوث الثقافى يشمل التلوث الناتج فى الافلام السنيمائيه والتلفزيونيه فى احوال نادره من اطاله الموضوع او فى الخروج عن التقاليد او التركيز على مغريات وهميه او ان يكون التسويق والشباك هو الهدف الرئيسى من الفيلم كما ان الجنوح عن

اصدار افلام تعليميه ثقافيه حضاريه فى الشكل الدرامى يمثل تلوثا للدور الهام والحيوى الذى يقع على عاتق الفن والفنانين وفى وقت نحن احوج ما نكون الى مثل هذه الثورات الفنيه لتفتح الآفاق بين الجيل الصاعد لترسيخ القيم والمبادىء القوميه وهذا لايشمل المحاولات الجاده الموجوده على الساحه الا انها قليله وتحتاج الى الاكثار منها ٠

الاسلوب التعليمى فى الوطن الواحد لابد وان يخضع للمعايير الوطنيه الخاصه بهذا البلد وبالاسلوب الملائم للعادات والتقاليد وفى المستوى العلمى اللائق والمواكب للتقدم العلمى المستمر والدائم التطور ومن هنا نجد الاختراق داخليا ممكنا وخصوصا اذا ما امتزجت الافكار التطويريه او التحديثيه مؤديه الى الخلل غير المباشر لدى اجيال المجتمع المستقبلى وخصوصا وان آثار هذا النوع من التلوث الثقافى لايظهر تاثيره السلبى الا بعد اجيال من حدوثه ٠

ان ثقافه الشعوب تنم عن حضارتها ومكانتها فى العالم القديم والحديث ومن هنا تاتى الاهميه البالغه لتحديد الهويه الثقافيه للشعب حيث ان الثقافه القديمه تعتبر الهيكل الخرسانى لبناء المجتمع الحالى ومن ثم تتشكل الجدران بالثقافه الحاليه والتى عاده ماتميز الشعب عن غيره من الشعوب الاخرى ٠ وهكذا نجد ان الثقافه الحاليه دعامه قويه للدفاع عن القديم والحديث فى حضاره الامه ولهذا تعتبر الثقافه الشعبيه لغالبيه المواطنين مقياسا اساسيا لقوه الامه ومدى درجات الصمود فى الازمات ٠

بالاهميه التى ظهرت للثقافه الجماهيريه العامه نتوقع ان تكون الثقافه من اوائل الجبهات الداخليه التى يحاول عن طريقها العدو الاختراق للايقاع بالمجتمع فيما لو فقد الهويه المميزه له من خلال ثقافته القوميه ٠ بالرغم من ان المجتمع عاده ما يحتوى الطبقات المختلفه من الامى الى المتعلم الى المثقف وصولا الى العالم المتخصص القادر على الابتكار والاختراع ومساعده امته لكى تلحق بالركب العلمى العالمى ٠

التلوث الثقافى غالبا يسير بطيئا باستخدام العديد من الوسائل التى عاده ما تكون مشروعه ولا غبار عليها مما يزيد من صعوبه مهمه الدوله لحمايه الجبهه الثقافيه ٠ بالاشاره الى التكوين الهيكلى للمجتمع بشكله العام نجد ان الاختلال فى اى من مفرداتها يقودنا الى الفشل العام وقد يصل الامر بان يكون الهلاك وعليه فمن الاجدر ان تقوم الدوله بدور الوقايه من الاختراق بدلا من علاجه بعد حدوثه كالقول المأثور " الوقايه خير من العلاج " ٠

حمايه الجبهه الثقافيه من التلوث ياتى من الاهميه بدرجه لاتقل عن الحرب ذاتها فالقوميه الثقافيه تحدد ملامح الامه والتاثير على

هذه الملامح يحولها الى امه اخرى بصفات جديده غير تلك التى كانت فى البدايه حيث ان التغير قد ياتى على مفهوم الامن او المشكله القائمه عليها الحرب او الاسس التى سوف تنشأ عليها المعارك التاليه والتى يمهد لها بهذا التلوث وقد تتغير السياسات القوميه والمحليه وعلاقاتها الدوليه نتيجه ذلك •

وجدير بالذكر أن التغير لايمكن ان يتم فى يوم وليله او فجاه ولكنه يتم عاده على مدى زمنى طويل بحيث لا يلمس هذا التغير اذاء الشعب المغار عليه ثقافيا مهما كان هذا الشعب متقدما كما ان التغير المطلوب من المؤكد انه مسبق الدراسه والنتائج التالبه محدده وواضحه المعالم وتوابعها فى الصفات الفرديه والعامه فى المجتمع الا انها تحتاج الى العامل الهام وهو الزمن •

الادوات اللازمه فى الاغاره الثقافيه بسيطه وسهله ولا يمكن الابتعاد عنها مثل وسائل الاعلام المختلفه من مرئيه الى سمعيه الى مقروءه على جميع الدرجات كما انه ايضا من السهل الدخول الى البيوت والمنازل والاسر البسيطه والكبيره على حد سواء بكل المؤثرات المصاحبه لها ووسائل اغراء للمتابعه والتشويق الجيد المتقن حتى تكون النتائج اكيده وقد ابلى التقدم العلمى فى هذا المجال بلاءا حسنا قد يصل الى حد الابهار احيانا وفى النهايه قد يؤدى الى التلوث المتعمد •

ان الارتباط وثيقا بين التعليم والثقافه بحيث لايمكننا الفصل التام بينهما بالرغم من الفصل الممكن فى بعض الاحيان ومن هذا المنطلق نجد ان الربط بينهما ضروره لانه من المحتمل ان يتم الغزو الثقافى تعليميا او العكس بمعنى ان يكون الغزو التعليمى ثقافيا وبهذا الاسلوب الواضح فى التعامل مع المشكله الخاصه بمحورى الثقافه والتعليم يمكننا تفهم الكثير من الامور •

قد يصل الامر الى التسلل الى البرامج التعليميه والثقافيه هادفا المعايير الحقيقيه للقيم والمبادئ الحضاريه سواء بالتغيير الجذرى او قد يكون بالاهمال المباشر لهذه المعايير القوميه منذ الازل حتى تصبح ماضيا لايلتفت اليه وبدون المحاوله لاستعادته فى الشخصيه الوطنيه •

التلوث البشري

يؤكد العلماء المتخصصين على اهميه وجبه الافطار للشخص الذى يمارس عملا يوميا مثل الطالب والعامل والموظف وغيرهم فهى تساعد على زياده التحصيل والتركيز وحسن الاداء الا ان الممارسه اليوميه للحياه المعاصره اصبحث ملوثه لهذه القاعده الأساسيه فى الحياه اليوميه اما نتيجه الجهل او الاهمال او ديناميكيه الحياه العصريه او الى غير ذلك من الملوثات البيئيه المتعدده والتى تاتى على كل ما هو جميل الى الفناء وتقضى على الحياه اليوميه الطبيعيه •

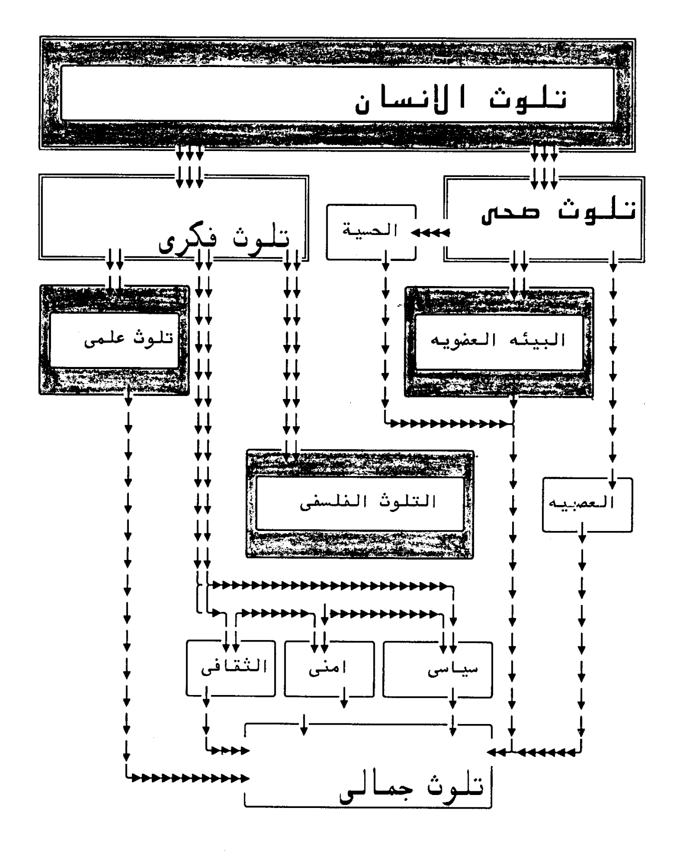
تشير التقارير العلميه الى ان وجبه الافطار تساعد على زياده نسبه السكر لخلايا المخ التى تساعد على تنميه القدرات الذهنيه والفكريه من جانب والقدره على الحركه العضويه للجسم من الجانب الآخر ولا يتوقف الامر عند هذا الحد بل يضع النقاط فوق الحروف لاهميه الترفيه فى الحياه العمليه علاوه على الواجبات الفكريه والذهنيه اللازمه للانسان على وجه العموم وهو الامر الذى تهتم به اوروبا •

يتجلى هذا الاهتمام الاوروبى بالترفيه فى التفرغ الاسبوعى للفرد بحيث تعطى الاجازه الاسبوعيه مزاقا خاصا للاستمتاع والحياه والسعاده بعيدا عن المشاكل ثم العوده الى النشاط فى العمل من جديد الا اننا هنا غالبا نجد ان التلوث يصل ايضا الى هنا بالابتعاد عن التجديد والاستمتاع لاى من الظروف المحيطه والتى تساعد بشكل ما على التلوث النفسى بالابتعاد عن الترفيه الضرورى لنا •

فاصبح الملل من الملوثات البيئيه الهامه التى يجب مقاومتها للمساعده على الاستفاده من الطاقه البشريه والتى تضيع علينا هباءا بالتلوث الحادث فى المساله الترفيهيه للانسان وهى ما تساعده على قدره الاستيعاب الاكبر والتحصيل المستقر وسرعه تثبيت المعلومات وخاصه الدراسيه فى العقل بجانب وضع الفرد فى المجتمع خاليا من الامراض النفسيه والداخليه الاحساس وتساعده على الانطلاق بحريه ورشاقه للعمل بجد واجتهاد ، وبهذا يكون الفرد كنواه للمجتمع خاليا من العيوب التى قد تطيح بجهود الآخرين وتدمر كل الامتيازات التى قد نكون قد جنيناها من خلال البارعين عملا وفكرا ، ولهذا يكون البناء سليما اذا ما تم وضعه على اركانه الثابته اساسا للعمل ومحاوره الصحيحه المؤثره فى حركته الديناميكيه خلال رحلته التقدميه من اجل نهضه الامه •

يقدم لنا الشكل رقم ٢-١ التوزيع التخطيطى لانواع التلوث الحادثه على المحور الانسانى حيث ينحصر التقسيم الى نوعين رئيسين

هما التلوث الصحى للانسان والتلوث الفكرى له وما ينتج عنهما من التلوث الجمالى للحياه على وجه العموم مما يستلزم منا المزيد من الجهد والتحرك نحو القضاء على التلوث بكل انواعه والحفاظ على الانسان بعيدا عن التلوث وتاثيراته الضاره به وبصحته وهو ما يجب ان يكون الهدف الاساسى للعمل فى مجال البيئه وحمايتها ٠



الشكل رقم ٢-١ : الشكل التخطيطى للتلوث الانسانى ٠

٢-١ : التلوث النفسي

نظرا لان التلوث النفسى غالبا ما ينعكس مباشره فى التصرفات الشخصيه وعلى المحيط له مما يؤدى الى التاثير المباشر على الغير ولما كانت هذه التلوثات قد انتشرت فى كافه ارجاء الدنيا مما دعى العالم المتحضر من انشاء معهد دولى لمكافحه الفساد فى العالم وقد تم اختيار بون العاصمه الالمانيه لتكون مقرا له مشيرا الى خطوره الموقف الانسانى من التلوث النفسى وهو ما يخص السمعه والشرف نفسيا نتيجه تعقيدات او غير ذلك ولكن الناتج هو التلوث الاجتماعى فى ابشع صوره مثل الرشوه والمحسوبيه وغيرهم من مظاهر الفساد •

غالبا ما يظهر التلوث النفسى عند العاملين فى الدوله اذا ما استخدم السلطه ضدهم الرؤساء بصوره رديئه تبعث على الاشمئزاز والذى يصل به المظلوم الى حد الكفاف وعدم القدره على مجابهه الحياه ويكون معه الحل الامثل نفسيا هو التلوث النفسى حتى يجد لنفسه العذر من عقله الباطن او يكون وصل الى هذه الدرجه من التلوث الفعلى ويكون قد قضى عليه الرؤساء باستخدام المدافع الصاروخيه ضده مما احاله الى جثه هامده غير صالحه للحياه قد انتهت فتره صلاحيتها •

كما انه من الممكن ان تصل الحاله الى التلوث النفسى عند الفقر والمجاعه والحاجه لسد الاحتياجات وخاصه الاسريه وبها تؤول النفس الى التلوث كى تصل الى هدفها المنشود وتكون النفس قد تلوثت بما فيه من الكفايه حتى تستطيع الصمود فى العصر الحديث الذى لايرحم الفقير او الضعيف او المحتاج او المسكين •

قد يكون التلوث تكبرا او تعاليا على من حوله ظنا منه انه الافضل على الكره الارضيه سواء كان الاغنى او الاعلم او الاذكى او الاقوى او الادرى او الاكثر شعبيه او الاحسن حالا او الى غير ذلك من الظنون وبه نصل الى الغرور وهو حاله مميزه من حالات التلوث النفسى وعلينا ايضا العمل من اجل القضاء على هذه الظاهره مثل غيرها من الظواهر السلبيه وان امكن القضاء على عوامل ظهورها من الاساس •

اضافه الى ما سبق نجد ان تلوث الضمير من اهم انواع التلوث النفسى فالضمير ينبع من النفس والعمل بينهما متبادل وبدون الضمير لن تعود الاوضاع الآدميه الى اوضاعها الحقيقيه التى وهبنا الله اياها والتى اوصانا بها الاسلام والتى ننهج بهديها دعائم راسخه للدين الحنيف وياويل الامه التى تتلوث فيها الضمائر وياويل الشعب الذى يصل به الحال الى ذلك ومن هذا المنطلق علينا العمل جاهدين على التخلص من اى من الانواع التلوثيه الضمائريه ولا نتوقف عندها بل نستمر الى ايجاد السبل والوسائل للقضاء على هذه الظاهره

الخطره فى مهدها •

منذ ان بدات الخليقه والانسان فى كبد وتنتابه الحالات الملحه والضروريه للدفاع عن النفس و محاوله صد الهجمات العدائيه من الآخرين والذود عن ذويه العزل احيانا من اجل البقاء فقد بدأ الانسان الأول فى العراك من اجل البقاء وقد سادت المقوله المعروفه منذ الزمن البعيد والقائله بان البقاء للاقوى ولهذا وعلى هذا ايضا استخدم الانسان منذ القدم العضلات البشريه فى العراك ثم تطور الامر الى استنباط المدى الصخريه والخشبيه ثم سرعان ما اصبحت معدنيه وبعد ذلك المنجنيق والنبال والحراب فالسيوف ثم البنادق يليها الاسلحه التقليديه الحديثه ثم الاسلحه المتقدمه التقنيه الاحدث مع اختلاف تصنيفها وتنويعها •

نتوقف عند التطور الزمنى للانواع والتكتيكات المختلفه عبر العصور من وجهه النظر العلميه طبقا للتطورات العلميه المتلاحقه والمتتاليه لتغطيه الموضوع المراد القاء الضوء عليه لصالح الامه العربيه فقد توجهت الحروب منذ البدايه على اسس اللقاء المباشر العسكرى على خطوط النار الا انه مع التطور الهائل فى التقنيات و الاساليب و الوسائل المتبعه مما يوجب علينا اعاده القاء النظر على الاشكال الحديثه المحتمله من الحروب وكيفيه التصدى لها •

وجدير بالذكر الآن وبعد هذه النبذه البسيطه حيث انه بعد ان كانت المواجهه وجها لوجه هى الوسيله الاولى بدات امور تعدد الجبهات ثم وصل الامر الى تصنيفها الى جبهات متعدده الانواع فالجبهه العسكريه على خطوط القتال بالاضافه الى جبهه لا تقل عن تلك العسكريه على خط النار وسميت باسم الجبهه الداخليه بشكل عام وخصوصا وان جبهات القتال العسكريه قد تكون كثيره مختلفه الاغراض العسكريه للتكامل فيما بينهم كجبهات للقتال علاوه على الجبهه الداخليه لحمايه خطوط النار، ليكون بذلك الوضع متكاملا فى الشكل والقيمه الحقيقيه المقصوده •

حيث ان الجبهه الداخليه لاتقل اهميه عن جبهات القتال على خط النار وقد شكلت اهميه خاصه فى الكثير من الحروب السابقه وتاثرت بها نتائج الحروب فى بعض الحالات وقد عرفت بانها الجبهه الامنيه الداخليه بمعنى الاستقرار الداخلى للبلاد خلف خطوط النار ، فكان من الضرورى دراستها والعنايه بها حتى تقوم بالواجب الدفاعى المطلوب منها وقت السلم كما هو الحال ايضا وقت الحرب كى تقف الجبهه الداخليه شامخه امام العدو سلميا وعسكريا، بالاضافه الى امكانيه استغلالها كاداه تمويهيه لبعض الاوضاع التى تحتاج الى ذلك •

بالرغم من ذلك الا ان المفهوم ازداد عمقا واصبح المعنى اوسع عن ذى قبل مما يجعلنا بالدراسه والبحث معرفه الكثير من

الامور الهامه لتطور الحروب المحتمله مستقبلا واسلوبها وشكلها وطابعها وذلك حمايه للبيئه الداخليه في المجتمع من التلوث والذى غالبا ما يكون مقصودا فى المناطق الحساسه مثل المنطقه العربيه لما لها من الاهميه القصوى استيراتيجيا فى العالم •

كما ظهر ان اساليب الحروب تطورت فاصبحت الجبهات متعدده ثم تداخلت واضحى على الدوله تحمل عبء تغطيه البلاد امنيا سلما وحربا ولما كان الامر فى الحروب واضحا وان الاختراق العسكرى يمثل انهزاما تكتيكيا على الاقل فان الاختراق الداخلى على محور التكوين الاجتماعى يمثل اخطر المواقف العسكريه مما يرفع الحمايه الواقيه للوطن وحدودها السياسيه وحيث ان التماسك الاجتماعى يزداد فى وقت الحرب عاده الا ان التقدم العلمى الهائل والسريع فى كل المجالات يقودنا الى دراسه كل الاختراقات المحتمله على جميع الجبهات داخليه و خارجيه •

بالنسبه للجبهه الداخليه وهى التى تتنوع من مجتمع لاخر لا بد وان تكون ذات مغزى وهو الناتج عن التطور السريع المتلاحق تقنيا مما يجعلنا نهتم بالجبهات الداخليه ان صح التعبير بحيث ان نعتبر كل فرع داخل الجبهه الداخليه ككل عباره عن جبهه داخليه مستقله بذاتها لحمايه امكانيه اختراقها • وهكذا يصبح امر التلوث لخواص المجتمع الذاتيه بعيدا عن القوات المسلحه من الامور الهامه التى يمكن من خلالها كشف القوات المسلحه فى وقت الحروب و لذلك فانه من الضرورى القاء الضوء على ضروره حمايه البيئه الداخليه للمجتمع من التلوث المندس اليه لعرقله المسيره القوميه حتى فى اوقات السلم وقد لايحتاج الامر الى الحرب •

٢-٢ : التلوث الحضاري

يعتبر التلوث السياحى من اهم القضايا المعاصره لما يعود على الاقتصاد القومى من دعم كبير من خلال هذه المنظومه السياحيه وخصوصا وانه لم يبدأ بعد حتى الآن اهتمام القطاع السياحى بالدوله بهذا النوع من الحمايه البيئيه حيث ان تلوث البيئه عموما وبشكل شامل يؤثر بطريقه مباشره على السياحه الدوليه قبل المحليه وخصوصا وان العالم المتحضر ينظر باهتمام بالغ لموضوع تلوث البيئه لادراكه بمدى الاضرار الناجمه عنه •

خصوصا وان السياحه ترتبط بالدرجه الاولى بالاماكن الطبيعيه والبحار والبحيرات والشواطىء ولما يعود علينا بالنمو الهائل فى الدخل القومى فان الاهتمام بشئون البيئه السياحيه تظل ضروره علينا توفير المناخ المناسب لدراستها وتحليلها والقضاء على التلوث

الحادث فيها ويمكن ان يتم ذلك من خلال المحاور الرئيسيه كالآتى:
١ - حمايه السياح ذاتهم من التلوث الشخصى ويتمثل فى التلوث الشامل لقضايا النصب والنشل والاستغلال وغير ذلك من انواع التلوث المماثل •
٢ - حمايه المكان الذى يعيش فيه الرواد من التلوث ويشمل :
* - المجال الصحى وتوفير الرعايه المناسبه •
* - المجال الغذائى وتوفير الكفاءه الملائمه •
* - المجال الخدمى من اقامه ورعايه •
* - المجال الترفيهى ومشتملاته من الفنون الراقيه بلا تلوث •
* - المجال التشويقى لما له من تاثير على عوده الرواد لتكرار الزياره•
٣ - توفير الحمايه الامنيه للسائح والدوله •
٤ - وضع وتحديد المعايير الموحده لتقويم الوضع البيئى فى المناطق السياحيه لتوحيد السياسه السياحيه لكل الدول •
٥ - توفير المعلومات التى يحتاجها الزوار بطريقه مكثفه دون عناء•

هذا ويجب علينا الاعتماد على الدور الحضارى الذى يقوم على الفنون القوميه بالمنطقه فمنها المسرح والسينما والباليه والموسيقى والرسم والنحت وغيرها مما يعرف بالفنون الجميله لانها هى المرآه التى نرى فيها عصرنا الحالى بينما نضع هذه الفنون متكامله فى سيمفونيه ابداعيه للتأريخ فى القرون القادمه حتى نعطى الفرصه الكامله للاجيال المستقبليه كى تكمل المسيره من النقطه التى وقف عندها التقدم الحضارى الحالى •

تعد علاقه المسرح عموما بالمسرح الآخر نقطه ارتكاز رئيسيه للنمو الفنى فى المستقبل فعلى سبيل المثال العلاقه البعيده بين بعض الفنون المختلفه فى المناطق المتعدده فى العالم فالمسرح العربى يبعد عن المسرح اليابانى على سبيل المثال الا ان الاحتياط مطلوب فى التعامل مع المسارح الخارجيه منعا للتلوث المسرحى الذى يدخل الينا عادات او تقاليد هى ابعد ما تكون عن التقاليد الشرقيه الاصيله والاسلاميه الملتزمه بالقيم الانسانيه والامتناع عن الرزيله •

لايمكن على الجانب الآخر ان تنعزل الفنون العربيه عن غيرها من الفنون الشرقيه او الغربيه بل يجب امتصاص القيم المفيده لتكوينات بلادنا للعمل على هداها فنحن نعيش سويا فى نفس العصر مع الجيران على هذا الكوكب الذى يضمنا جميعا وعلينا الاستفاده من الخبرات الاخرى من اجل النهضه القوميه وللتقدم المستقبلى بجانب التقدم العلمى لما يمثله الفن من تجسيد جيد وفعال للمجتمع ومشتملاته والا ننسى الدور الفعال لهذه الفنون فى النهضه الحاليه والمستقبليه •

٢-٣ : التلوث الإداري

تقدم الاداره الاسلوب الامثل فى التشريع والتنفيذ والمتابعه كى تكون ناجحه وتدر الربح الوفير على الشركه او المؤسسه التى تديرها وهى بذلك تقف على كل المعطيات اللازمه لتوفير الفائض ومن ثم زيادته باستمرار ولابد ان يكون الاستقرار الادا ى والسياسى والاقتصادى هدفا جوهريا لانجاح الاداره فى عملها كما انه من اللازم رفع معدلات الاداء وزياده الانتاجيه ليصبح معدل النمو الاقتصادى مسايرا الظروف المحيطه به ، وعلى كل حال فان الامر يعتمد على بعض الاسس الهامه وهى :

١ - وضع استيراتيجيه واضحه للعمل الاقتصادى .

٢ - ضروره المساواه بين الجميع فى المجال التجارى تاكيدا لعناصر الجوده والسعر والخدمه الاستهلاكيه الجيده .

٣ - تحرير الحركه الاستثماريه لضمان الحركه التجاريه ولاعطاء الامان الاقتصادى للمستثمرين فى المناخ التسويقى الحر .

٤ - الارتكاز على حمايه الصناعه المحليه القوميه كمحور وطنى لا حياد عنه .

٥ - اصلاح التلوث فى الاقتصاد القومى .

٦ - المتابعه الفعليه للسوق ضمانا لحمايه الاقتصاد الوطنى .

٧ - التخلص من التلوث الادارى والاتجاه قدما نحو العمل الجاد المباشر .

٨ - اشراك القطاعين الخاص والاستثمارى فى برامج الاستيراد السلعى .

بذلك يكون الدور الحقيقى للاداره هو الاعتماد على اداره التغيير والتى تعتمد على المحورين التاليين :

المحور الأول : البعد المعلوماتى

وهو هام للتعرف السريع على المتغيرات فى الاسواق العالميه والمحليه وصولا الى الافكار المناسبه للاداء الانتاجى والتسويقى حتى يتمشى مع المتغيرات التى استجدت على الساحه وخصوصا وان العالم الآن اصبح وحده تسويقيه واحده مما يجعل الابتعاد او محاوله التخلص من احد الاسواق الخارجيه او حتى تنحيتها جانبا من المشاكل الصعبه التى قد لايتطيع افضل الخبراء القيام بها مما يجعل الامر حتميا ويجب استيعابه لمسايره الركب والوقوف على قدم وساق فى مواجهه التحديات الحديثه والمتمثله فى الانفتاح الاقتصادى عالميا والمعروف باسم " الجات " .

كما ان الامر لا يتوقف هنا بل يمتد الى الجوده واسلوب تحديدها وتوصيف السلع والمنتجات مما يضع السوق فى مواجهه حقيقيه وليست ظاهريه عندما تكون السوق محليه فقط كما كان فى الماضى

وعلينا جميعا مصنعين ومنتجين ومسوقين ومستهلكين التقييم واختيار الانسب والافضل جوده وبلا تحيز الا انه لابد من حمايه الصناعات القوميه فى ظل هذا المناخ وفى هذه المعرفه القدر الكافى لمتابعه السوق العالمى وايجاد البدائل الناجحه للتعرف على الانفع ٠

المحور الثانى: البعد السلوكى

السلوك الادارى فى مثل هذه الحالات يجب ان ينطوى على ايجاد افضل المخرجات وخصوصا من الخطوه الاولى وهى الانتاج مما يستلزم معه الالتزام الجاد بالجوده الانتاجيه وملاءمه السعر للمستهلك حتى لاتقف الاسعار فى مواجهه التقدم التسويقى وتاتى الى ركود السلعه وخصوصا لمواجهه اسلوب اغراق الاسواق المحتمل الآن ان يتواجد بشراسه ٠ وياتى هنا دور المعلومات الهام والسابق ذكره كمحور اول حيث يجب ان تقف الادراه على التوقعات التسويقيه والانتاجيه والسعريه فى المنتجات المتماثله ٠

كل هذا يستلزم الاتجاه بالتغيير المستمر والفعال من اجل ايجاد الربحيه المناسبه للمنتج واستحداث السبل والوسائل الضروريه لحمايه السلعه فى الاسواق والاتجاه الى فتح اسواق جديده طالما كانت السلعه قادره على الصمود والمجابهه امام السلع المماثله لها فى الاسواق الخارجيه ولا ننسى ان العماله فى بلادنا اقل كثيرا عن اوروبا وامريكا وهذا من فضل الله علينا حتى نستطيع مجابهه التحديات الجديده بالاعتماد على بعض الاسس مثل :

١ - سيوله العلاقه بين المركزيه والفروع التابعه ٠

٢ - تخصص الاداره فى مجال العمل ٠

٣ - اختيار الاداره المناسبه مع مكافأه النجاح ومساءله الفشل٠

٤ - وضع التشريعات اللازمه وتسهيل العلاقات التنظيميه مع الدوله ٠

يعتمد الاقتصاد القومى على العديد من العوامل الهامه والحيويه وعلى المناخ الاقتصادى انتاجيا وتسويقيا بما يشمله من النواحى الاداريه والسياسيه وغير ذلك من النقاط الهامه كما انه لابد وان يتم التخلص نهائيا من التلوث فى هذا المجال بكافه اشكاله وانواعه وهو الامر الذى يمكن استبيانه من الفقرات التاليه للتواجد التلوثى فى بعض الاتجاهات الهامه وهى :

اولا : التلوث الوظيفى

تاتى ظاهره البطاله كواحده من اهم المشاكل الملوثه لمجال التوظيف والعمل عموما حيث مثلا فى بدايه ثوره يوليو فى مصر كان البناء الوظيفى المسبق يوفر الوظيفه الحكوميه لكل خريج انهى الدراسه الجامعيه او المتوسطه وفى نفس الوقت كانت المصانع

والشركات العامه في تزايد مستمر وكانت الحاجه الى العاملين في سوق العماله عاليه لتوفر الاماكن العديده والتى تحتاج الى من يشغلها ، واستمر الحال لعده سنوات حتى تعود الناس على اسلوب ونمط الحياه في الاعتماد على الدوله لتوفير الوظيفه لكل خريج •

وبالرغم من نجاح هذا الاسلوب والذى وصل الى حد تكليف الخريجين لصالح الدوله الا انه من خلال استمراريه الحروب المتتاليه مع اسرائيل ادى الى ضعف التمويل المالى للانشاءات الجديده وضروره رصد الاموال لتحرير البلاد الى ان جاءت حرب اكتوبر المجيده والتى اخرجتنا من الازمه الوظيفيه السابقه عن تلك الحرب الرمضانيه المباركه واتجهت الامه الى السلام الذى يعود بالخير على المواطن والدوله ككل وازداد الانفاق المالى على الشئون غير العسكريه مما ساعد في الكثير من الحلول لبعض المشكلات الداخليه •

حيث انه كان السائد والمتعارف عليه انه من واجب الدوله توفير الوظيفه الى ان اتجهت الدوله حديثا الى اسلوب الخصخصه لما ظهر من عيوب في النظام الشمولى والسلبيات التى ادت في كثير من الاحيان الى الخسائر الماليه والتى استوجبت التخلص منها الا أن النظام الاجتماعى في البلاد لايسمح بمثل هذه الامور التى تعتبر عاديه في البلاد الاوروبيه وحاولت الدوله جاهده التخلص من عوامل السلبيات والتى تمثلت غالبا في :

١ - زياده العماله العامله عن الحاجه داخل كل مؤسسه اقتصاديه او صناعيه •

٢ - انخفاض مستوى الانتاجيه للفرد •

٣ - الارتكان الى الكسل وعدم محاوله الإبتكار نتيجه النظام المحدد للترقيه •

٤ - انتشار اللامبالاه بين الغالبيه العظمى بدرجات متفاوته •

٥ - محاولات الاداره باظهار ان كل شىء تمام للاستمرار في الرئاسه او الاداره واخفاء كل السلبيات الموجوده حتى يظهر المسئول في الصوره المشرفه والتعمد في اخفاء الحقائق •

٦ - انخفاض متوسط الدخل نتيجه الزياده الضخمه في عدد العاملين بسبب الالتزام بتوفير الوظيفه لكل خريج مع الارتفاع المستمر في مستوى الاسعار •

٧ - ارتكان بعض العاملين للتوقف عن العمل الجاد نتيجه وجود عاملين بدون عمل •

٨ - ظهور بعض حالات الفساد الوظيفى على كافه المستويات نتيجه القصور في المتابعه من صاحب المال •

٩ - تفشى البطاله نتيجه عدم قدره الدوله على الاستمراريه في توفير الوظائف للخريجين في كافه التخصصات حتى النادره منها •

١٠- كثره الديون على المؤسسات والشركات فى الساحه الاقتصاديه مما ادى الى اختفاء السيوله النقديه لاداء العمل المطلوب فتوقفت الكثير منهم ٠

والى غير تلك الاسباب نجد ان الحاجه الى اعاده التقويم والتعديل واتخاذ الخطوات الجاده نحو التطوير اصبحت امرا ضروريا لايجوز التخلى عنه للقضاء على التلوث الوظيفى الظاهر الى حد التفاخر احيانا بالفساد وابتكار اسلوبا حديثا له ٠

فى هذا الصدد اتجهت الحكومه والبرلمان لاتخاذ العديد من الاجراءات اللازمه بصفه حيويه للقضاء على بعض من التلوث المذكور وفى مقدمتهم البطاله العامه فى الخريجين بجميع التخصصات الجامعيه عن طريق بعض الوسائل مثل :

١ - توفير فرص العمل للشباب بالتوسع فى الطاقات الانتاجيه لتلبيه احتياجات المجتمع ٠

٢ - فتح مناطق استثماريه جديده لاستيعاب فرص عمل جديده ٠

٣ - الاتجاه الى المناطق الخاليه من السكان لاقامه المشاريع الانتاجيه لجذب الوظائف اليها مع توفير البنيه الأساسيه لهم ٠

٤ - التوسع فى اقامه المجتمعات الجديده لفتح فرص جديده للعمل امام الشباب ٠

٥ - زياده المناطق الحره على اتساع خريطه البلاد لفتح الآفاق اما المستثمرين وبالتالى زياده فرص العماله ٠

٦ - ضروره الاسراع فى الاصلاح المالى فى مسار التنميه الاقتصاديه على ان تكون التنميه هى نقطه الانطلاق الى الاصلاح الشامل ٠

٧ - اعاده الهيكله للمؤسسات المملوكه للدوله وتقويمها لكى تخضع الى نظام الخصخصه مع الرقابه الحكوميه لتلك الحساسه منهم ٠

٨ - التركيز على التدريب المستمر للعاملين والقيادات الاداريه للنهوض بمستوى العماله والاداره حتى تتمكن سويا من تحقيق الربحيه المطلوبه على اسس سليمه وطبقا للقواعد الحديثه التى قد تكون قد ظهرت على الساحه الدوليه ولمسايره العصر وعدم التخلف ٠

٩ - وضع ضوابط جديده لتنظيم عمليه ترقى العاملين والبعد عن نظام الاقدميه بل يجب الاتجاه الى نظام الاكفأ ٠

١٠- تقليص الامتيازات الوظيفيه للاداره العليا توفيرا فى النفقات وحصر الارباح الحقيقيه وليست الظاهريه لتحديد نجاح الشركات ٠

كما ان البطاله عاده ما تكون المصدر الموجه للعنف حيث الفراغ الدنيوى على الاطلاق مع الاحساس بالعزله الوظيفيه بجانب الاحتياج الى الاستقلاليه والعمل من اجل قوت اليوم الا انه غالبا ما تاتى البطاله بالعنف وتحول الكثيرين من الهدوء النفسى الى العنف وهكذا تكون البطالــه قد ساهمت بدرجه كبيره فى التلوث الاجتماعى

ومظاهر الحياه فيه وتتبدل الصفات الحسنه الى غيرها ضارا ومخيفا ولذلك يجب القضاء على ظاهره البطاله وصولا الى المجتمع الذى ننشده جميعا .

قد وصل التلوث الى المستشفيات مقر العلاج نفسه لان الاوضاع فيها قد ساءت وتحتاج الى التدخل السريع لانقاذها وهى تتردى وذلك ضمانا للجوده الخدميه الصحيه الكامله والشامله لكل الخدمات الطبيه فى المستشفيات ويبدو ان التلوث ناتجا من بعض المعوقات الناشئه فى العمليه العلاجيه على المستوى العام مثل :

١ - قله الامكانيات من اجهزه حديثه تواكب التطور العلمى الحالى .
٢ - الخلل الادارى فى بعض الاحيان .
٣ - نقص نظم المعلومات الخاصه بالحياه الصحيه فى البلاد .
٤ - الحاجه الى التوعيه والارشاد من خلال وسائل الاعلام المختلفه للالمام بنوعيه الخدمات وكيفيه الاستفاده منها .
٥ - التمويل المالى والعجز فيه .
٦ - النقص فى المبانى الصحيه وغرف العمليات احيانا .

ثانيا : التلوث العدالى

من المسلم به فى كل قوانين العالم ان المتهم برىء الى ان تثبت ادانته واستقلال القضاء ضروره لاغنى عنها حتى يتمكن القاضى من الحكم دون تاثيرات خارجيه ولكننا الآن فى عالم منفتح والاعلام فيه يسود كل شبر ومن الممكن ان تتدخل هذه الوسائل عن قصد او بحسن نيه مفسده هذه المبادىء الهامه للفصل فى القضايا فقد ينشر اى موضوع ويكون بذلك مؤثرا بالضرر على المتهم او على القاضى الحاكم ذاته او على المواطنين مما ينعكس على الحكم ليصبح سياسيا .

ان شهاده الزور من اهم انواع التلوث القضائى والتى يجب ان تسن معه القوانين للشده على شاهد الزور حتى يكون عبره لغيره وحمايه للوطن من هذه الحالات والتى انتشرت مؤخرا مع التطور الاجتماعى المعاصر ويجب ايجاد السبل للقضاء على ظاهره شهاده الزور واعتبارهم اكثر اجراما من المجرمين ذاتهم .

كما ان كثره القضايا فى المحاكم يعكس تلوثا خطيرا يكون نادرا فيه الضحيه الوحيد هو المظلوم لكثرتها او لارهاق الهيئه الحاكمه من الاحمال المثقله على اكتافهم او للتداخل فى المستندات وما يستلزم ذلك من جهد ووقت فبينما نرى فى القديم كان القاضى يشرح للمتهم او للشاهد كمنظر عام وعادى فلا نراه اليوم ولن نراه نتيجه هذه الكثره الشديده فى الاعداد المنظوره امام المحاكم .

يمثل ايضا التعامل مع المتهمين فى المحاكم الاداريه تحديدا

تلوثا مشينا فغالبا ما يكون الموظف مظلوما ولم يجد من معين له فى العمل او الرئاسه فلجأ الى المحكمه ليجد بعض صور التلوث التى تهينه وتضعه فى مواقف قد لا تقل احيانا عن اهانته الاداريه التى تقدم بدعواه من اجلها وهذا ما لايجب ان تراه العين حرصا على العدل وعلى حمايه المظلوم من المهانه او الاهانه او الاستهانه •

فى مجال التلوث القضائى هو اتخاذ الرئاسات الاداريه احيانا نادره قرارات تعسفيه نظرا لعدم المساءله الشخصيه امام القضاء وهنا الوقفه الهامه فيجب ان يكون الوضع اداريا تماما كما هو حاليا الا انه يلزم دراسه اضافه امكانيه مساءله المسئول شخصيا عن قراره الادارى اذا ثبت فعلا انه تعسف فى قراره حتى لا يسىء كل مسئول استخدام سلطاته الاداريه تحت مظله القانون •

كثره القضايا المنظوره امام المحاكم ادت الى التاخير التبعى والمنطقى فى الفصل فيها جميعا فى الوقت القليل مما ادى الى تاخير ضار للبعض بينما هناك تاخير نافع لآخرين الا ان المظلوم غالبا ما تطول به الفتره القضائيه الى ان يتم الفصل ويكون معه لا معنى حقيقيا فى بعض الاحيان لهذا الحكم حتى ولو كان فى صالحه حيث ان العدل الذى ياتى متاخرا لايعتبر عدلا لان العدل الفورى هو اعدل الدرجات الا ان اسلوب التقاضى والمرافعات والذى يتيح الفرصه للدفاع وهوامر مشروع لايمكن لاحد ان ينكره لان الحقيقه غير واضحه الى ان يتم الفصل بالحكم •

ثالثا : التلوث الاقتصادى

تقوم وزراه التموين بحملات مكثفه ومستمره نتيجه التوصل الى معلومات عن حالات من الغش التجارى وهو من الظواهر المكتشفه بكثره فى الآونه الاخيره وترتكز هذه الرقابه التموينيه على عده محاور رئيسيه هامه يمكن حصرها البعض فى ما يلى:

١ - حمايه الجمهور من جشع بعض التجار والمغالاه فى الاسعار •
٢ - حصر السلع المغشوشه وتوعيه الجمهور بها •
٣ - سحب كل المواد الغذائيه منتهيه الطلاحيه للاستخدام الآدمى •
٤ - منع انتاج المنتجات فى الظلام بعيدا عن الرقابه •
٥ - المتابعه والرقابه المستمره مما يؤدى الى الالتزام الحتمى فى عرض السلع وينعكس بدوره على الاستقرار فى العمليه التسويقيه •
٦ - تغطيه اى عجز فى السوق من السلع الاستراتيجيه من خلال عمليه السحب من المخزون الاستيراتيجي مع التابعه الجاده لهذا •
٧ - حمايه المستهلك من عمى آليات السوق فى الصحه وذلك من اجل كبح جماح الفوضى والفشل الزريع فى آليات السوق من الغش التجارى

والحفاظ على الصناعات الجديده الوليده •

٨ - حمايه الاسواق من اسلوب الاغراق التدميرى للسوق الوطنيه وخصوصا مع البدء فى تنفيذ المعاهدات والاتفاقيات الدوليه الخاصه بآليات السوق المشتركه على المستوى العالمى والتى بها يمكن للدول المتقدمه من اغراق اسواق الدول الناميه بالسلع باسعار زهيده اقل من التكلفه الحقيقيه للقضاء على المنافس فى نفس السلعه مما يقضى عليه تماما وبعد التاكد من القضاء عليه تقوم برفع ثمن السلعه لتعوض الخساره السابقه وتحقق الربح المنشود دون ايه ضوابط •

من الظواهر الخطيره فى التسويق التجارى للسلع وخاصه السلع الغذائيه تاتى قضيه تجار السموم الغذائيه حيث تهتم الدوله اهتماما بالغا بهذا النوع من التلوث التسويقى وتطالعنا الصحف بالجهود الحكوميه للقضاء على هذه الظاهره لان السموم الغذائيه تهدف الى القضاء على صحه المواطن ومن اهم مصادر ظهورها :

١ - السلع المجهوله المصدر •

٢- السلع منتهيه الصلاحيه والتى اصبحت غير صالحه للاستعمال الآدمى•

٣ - عدم مطابقه المواصفات والشروط الصحيه •

٤ - عدم وعى الجماهير اللازم والضرورى للقضاء على هذه الظاهره •

٥ - اتباع اساليب ملفوفه من جانب منتجى السموم الغذائيه بما يمنع المتابعه الجاده من جانب اجهزه الدوله للوصول اليهم والاشراف على المنتج •

٦ - المضاربه على اسعار السلع الغذائيه احيانا •

من الناحيه الاخرى نجد ان الغش التجارى لم يصل فقط الى السلع الغذائيه بل امتد الى السلع المنزليه واستخدام الغش فى انواع المنتجات والادوات من اجل الربح السريع ولم يتوقف ايضا الامر عند هذا الحد بل امتد الى السلع القيمه مثل الذهب والفضه كما ان الامور تطورت مثل ما يتطور العلم وعلى قدم وساق الى ان وصل الغش التجارى والتسويقى فى الآثار الا اننا نرى من خلال الصحف اليوميه ان كل هذه الاساليب من الغش واقعه تحت الحصار الامنى وذلك بفضل الساهرين على مصلحه الدوله وامن المواطن وعوده الحياه فى البلاد الى ما كانت عليه •

من الجانب الخفى نرى من التلوث ما قد يشير باصابع الفوضى الحضاريه مما قد يسمى بغسيل الاموال واذا كانت المكافحه الحكوميه لجريمه غسيل الاموال القذره ضعيفه او بعض حلقاتها مفقودا فان العلاقه مع انتشار المخدرات معلنه بالصحف والمجلات وغيرها وما تشير اليه التقارير عن ارتفاع نسبه الادمان وخاصه بين الشباب اصبحت نتاجا واضحا فانه من اللازم افتتاح وانشار وتوزيع الوحدات المتخصصه لمكافحه هذا النوع من التلوث الخطير مثل ما حدث فى مصر

من انشاء وحده لمكافحه الجريمه الا ان اسلوب العمل البنكى مازال يضفى الكثير من السريه على التعاملات الهامه فى المجالات الملوثه للبيئه .

فى الحقيقه فقد انتبه العالم كله من الشرق الى الغرب شمالا جنوبا الى اهميه الشق الاقتصادى فى بناء المجتمع فعليه يمكن تمويل القوات المسلحه وبه يمكن شراء الاسلحه وباستخدامه تكون المعارك العسكريه وبتصنيعه تاتى القوه الاعظم للدوله الممنعه لاملاء وفرض الشروط سواء كانت هامه او ثانويه والاقتصاد القوى قد يفقد قوته امام الدول الصانعه للسلاح ومع ذلك فكان الاتجاه الاخير يعتمد على الاختراق الاقتصادى للدول ومن ثم تمليه الشوط والتحكم فى مصير الامه .

تعتبر الجبهه الاقتصاديه وقت السلم من اهم الجبهات الداخليه اطلاقا والتى لابد وان تكون دائما قويه الا ان هذا الوضع ينتصه الدعم الصناعى كخطوه نحو الاعتماد الذاتى مقللا الاحتمالات التى تودى بمصير القوات المسلحه فى البلاد . وعن هذا الاداء المتكامل تقف الامم قويه عند الصعاب او ان تنهار وتخر ساجده لغير الله . والقياده العاقله المسئوله الواعيه ان تقوم بالاداء المتميز من اجل الابقاء على الجبهه الداخليه الاقتصاديه على اعلى المستويات اكتمالا وحركه .

ان الصناعه دعامه القوه والسيطره فى عالم اليوم وحجر الاساس فى الغد ولهذا نرى ان الدول الغنيه والقويه هى تلك الدول التى يقال عنها الصناعيه وهى ايضا التى تبنى نفسها ذاتيا دون الحاجه الى الخارج بينما الدول الضعيفه هى تلك التى تطلب المعونه سيان ان كانت ماديه او صناعيه او حتى عسكريه وبهذا فالدوله الصناعيه مهيمنه على الاقل على نفسها بينما المعتمد على الغير صناعيا وتكنولوجيا لابد ان ينتظر القوى ليعطى وقد يملى الشروط ايضا .

ان الاختراق الصناعى يقوم على وضع الصناعات القائمه تحت الوصايه بشكل او بآخر بينما يكون سهلا اذا لم تتوفر الكوادر الفنيه المدربه والتى بدورها تغنى عن الحاجه المستمره للخارج وبهذا نصل الى الغرض المنوط الا وهو وضع الاعتماديه الذاتيه موضع الاهميه الاولى للجبهه الوطنيه وخصوصا فى اوقات السلم منعا وحمايه من حدوث التلوث فى العمل الصناعى وما قد يؤدى الى اضرار بالغه ضد المجتمع .

كما ان ظاهره تزييف العمله محليا ودوليا تعبر عن اقصى مدى للتلوث الاقتصادى وخصوصا واننا فى الوطن العربى نحتاج الى الدعم الاقتصادى نتيجه كثره المسئوليات الهادفه للبناء والنمو المستقبلى

فى المنطقه ومن اجل مستقبل مشرق سعيد وبالتفاؤل باذن الله سنصل الى المراد ونترك التركه لابنائنا العرب فى الاجيال القادمه كى يفخر الجميع وليتذكروا كل ما قمنا به من جهد وعرق من اجلهم٠

اولا: التلوث التمويلى

يعتمد السوق على آليات اساسيه تتعلق بالاحتياجات ودراسه الجدوى له ومدى التوقيت الانسب للشراء او البيع ويكون من هنا المدخل التلوثى للسوق وتظهرالآفه التلوثيه فى التسويق مع بدء الفصل الجديد او الوقت المحدد لمناسبه ما فمثلا يرتبط التلوث التسويقى مع انتهاء موسم الصيف او الشتاء لترويج المخزون السلعى بينما يتم الضغط فى الاسعار مع بدء الموسم حتى يحصل السوق فى النهايه على اكبر عائد مادى يمكنه الحصول عليه تحت الظروف المتغيره ٠

ويمثل العام الدراسى موسما هاما لايقل عن مثيله فى موسم الصيف والمصايف وموسم الحج والعمره الى غيرهم ومن هنا نجد ان التلوث يصل الى السلعه سعرا وجوده ففى بدايه كل عام دراسى نسمع عن الاتفاع الحاد فى اسعار الكشاكيل واظهار ان هناك ازمه عالميه فى الورق واسعاره بينما نجد السعر يتزايد ولكن فى حدود قد تقل او تزيد بالنسبه للزى المدرسى او الكتب او الشنط وغير ذلك ٠

كما نعرف بان البنوك الوطنيه والخاصه والمشتركه تعمل على الدعم الاقتصادى للتنيمه المستقبليه فى البلاد ولما لهم من هذا الدور الفعال كان علينا توفير الحمايه لها من التلوث الا انه فى بعض الاحيان نجدان التلوث قد دخـــل الى هذا المجال مما يؤدى الى اضاعه حقوق المستثمرين وتاخير التنميه الوطنيه وما له من اضرار اخرى خفيه قد لانكون على علم بها حاليا فقصص سرقه البنوك سواء بقوه السلاح او بالاكراه من ناحيه او باسلوب النصب من ناحيه اخرى او بالاختلاس من جهه ثالثه اصبحت تعلن فى الصحف اليوميه فى كافه البلاد مما يعتبر تلوثا خطيرا للمجتمع ويجب القضاء عليه كليا٠

فى بعض الحالات تاتى هذه الحالات من عدم توخى الحذر فى التعامل مع العملاء او احيانا اخرى لان العميل الذى يهدف الى ذلك يدرس جيدا اسلوب التعامل وكيفيه التسلل منه للنصب على البنك ولهذا يجب التركيز على رفع مستوى الاداره البنكيه لتقف على احدث الاساليب لحمايه البنوك من التلوث الاقتصادى منعا لانهيار الاقتصاد او حتى اهتزازه ومن هنا يمكن التخلص من التلوث كما انه يمكن تحسين المنظومات البنيكيه حتى تساير العصر وتتمكن من الامساك بمثل هذه الحالات الفريده ٠

يمثل التلوث الاقتصادى كل ما من شانه المساس بالاقتصاد

القومى ومنها تلك الكوارث التى قد تاتى نتيجه الجهل الاستخدامى لبعض الاماكن مثل البحيرات وما قد يؤدى الى زياده نسبه الملوحه فيها الى الحد الذى يهدد بها الثروه السمكيه التى تحتويها ولذلك يلزم المراجعه البيئيه على كل البحيرات وخاصه الداخليه لتحديد نسبه الملوحه والتاكد من سلامه البيئه السمكيه من الانهيار• ومن الاسباب الهامه ايضا التى تضر بالبيئه تلك التى تتمثل فى ردم البرك والبحيرات من اجل زياده الرقعه اليابسه دون الدراسه العلميه الواجبه فى مثل هذه الحالات مما قد يؤدى الى خللا وتلوثا تضاريسيا قد يساعد على تغيير المناخ والتضاريس مستقبلا وان عمليات الردم لابد وان تكون بعد الدراسه المؤكده لسلامه الردم وانه لاتلوث فى الشكل الطبيعى التضاريسى للارض•

العمليه التموينيه تؤثر فى المجتمع فى اوقات السلم فما بالنا من هذا التاثير فى اوقات الحرب وماله من تاثير خطير على المجتمع ونجد انه من الهام بالدرجه الاولى وضع المخزون الاستيراتيجى للمواد التموينيه حتى يغطى تلك الفترات المحتمله باطول اوقات لاستمراريه ضغط ما مع وضع معامل الزياده الهام فيمثل هذه الحالات حتى نضع المجتمع بعيدا عن التلوث التموينى مهما كان التمويل متوفرا •

كما هو معروف بان المواد التموينيه تشكل الخطر الاكبر على تفكير الشعوب وتصرفاتهم التى قد تصل الى حد الجنون واختراق خط المعقوليه فى التصرفات التى غالبا ما تتسم بالغوغائيه والهمجيه من جهه بينما تظهر طائفه التجار الجشعين والمستغلين وطالبى الثراء على جثمان الشعب وامان قوته اليومى وعلى الخطط الاستيراتيجيه للدول من اجل ضمان الامان التموينى وقوت المواطن اليومى على الاقل بطريقه منظمه تكفل الحفاظ على النظام • ومن المفروض وضع تقسيم محدد للمواد التموينيه على فئتى البلاد وقت الحرب بمعنى فئه المحاربين وفئه المواطنين فى الجبهه الداخليه ولكل منهما قائمه للمواد التموينيه والتى بالضروره لا بد وان تكونان مختلفتين فى الكثير والكثير كما ونوعا ومع كل هذا فعند الازمات يبين المواطن العربى مثلما ظهر الجنود العرب فى حرب ١٩٧٣ ثم حرب الخليج •

ثانيا : التلوث الاستهلاكى

التلوث الاستهلاكى اقتصاديا يتمثل فى تسعير الاستهلاك الاستيراتيجى للمواطن وهو ما يعنى زياده اسعار بعض الضروريات اليوميه فى حياه الفرد بحيث تفوق قدره المواطن العادى الماليه او الاقتصاديه مما قد يتسبب فى انواع اخرى من التلوث الاجتماعى ومن

بعض الامثله للتلوث الاستهلاكى الاقتصادى ما يلى :

١ - ارتفاع اسعار الكهرباء بشكل غير متوازن مع مستوى معيشه الفرد العادى فى الدوله والذى بدوره يؤدى الى تلوث اجتماعى عند الضروره وحيث ان الكهرباء من الدعامات الرئيسيه والتى ترتكز عليها خطط التنميه الاقتصاديه فى الموازنات العامه للدوله فان عمليه التسعير لابد وان تخضع لبعض الضوابط الهامه والتى يجب ان تكون تحت اشراف الدوله مثل السلع التموينيه •

٢ - ارتفاع تسعير المياه وهوكمرفق حيوى لايمكن الاستغناء عنه مهما كانت الظروف فالمياه تمثل الحياه وعلى الدوله توفيرها ولو لم يكن الثمن موجوداذلك لانها تحمى البلاد من الكوارث الوبائيه فى الصحه العامه للشعب وتعتبر بذلك مرفق قومى لايمكن المغالاه فى اسعاره باى شكل من الاشكال بينما يمكن للدوله الاستغناء عن الكهرباء • وان ذلك يوضح بجلاء مدى اهميه المياه للدوله قبل الفرد والذى يجب معه القضاء على مظاهر رفع اسعار هذه السلع الاستيراتيجيه •

دائما ما يكون تسويق السلع الغذائيه من المهام الاولى لحمايه الشعب من الازمات والتى بالتالى تؤدى الى المضار التى لا يمكن السيطره عليها فى وقت قصير مما يبين معه اهميه حمايه السوق قبل واثناء العمليات العسكريه وخصوصا منذ ان تبدأ احتماليات عدم الاستقرار باى من اشكاله • ان التسويق على وجه العموم يحتاج الى الفهم والوعى من جانب التجار كما يتطلب النظام والتحمل من المواطنين وعلى القيادات الشعبيه والحكوميه الوطنيه ان تسن التشريعات وتضع النظم والقواعد الضروريه قبل الازمات بالاضافه الى الالتزام بالمباشره والمتابعه والحرصعلى التنفيذ السليم اوقات الحرب او حتى الازمات سواء كانت مفتعله او وارده طبقا لتخطيط خارجى اثمر ثماره او لخطأ داخلى او حتى بالصدفه البحته •

التحكم فى كل الاعمال التسويقيه وخصوصا اثناء الحروب قد يبدأ بالسيطره على المنتجات العموميه الهامه للشعب فى اوقات السلم وذلك تمهيدا للسيطره على العمليه التسويقيه ككل وهو الامر الذى يجب معه وضع التشريعات التى تحمى الامن القومى من ايه احتكارات او هيمنه لغير القوى الوطنيه فى السيطره على التسويق ومنتاجات الشعب و خصوصا التى تسمى الاستيراتيجيه •

كما انه من الضرورى القضاء على الاحتكار واغراق الاسواق حتى تتمكن الدوله من السيطره على الاقتصاد والتحكم فى عمليه البناء المستقبلى وخصوصا واننا مشرفون على العمل بنظام السوق المفتوح مما يحتاج معه الامر النظر بجديه الى كل ما يلوث العمليه الاقتصاديه من خلال السوق والتسويق حتى يعم الخير على البلاد وعلى المواطن العربى فى كل مكان •

تلوث البيئة الاجتماعية

مادام الانسان يعيش فى المعموره فلا يمكننا ان نتخيله وحيدا دون رفيق ذلك لانه لايستطيع ان يستمر فى الحياه وبدون الحفاظ على بقاء الانسان فيلزمه الشريك فى حياته حتى ينجب الزريه التى ترثه من بعده فهو يحتاج الى غيره ليعيش ولاتتوقف العمليه الاحتياجيه فى هذه النقطه بل تمتد الى سد احتياجاته المعيشيه من مأكل وملبس ونوم وحركه تشغله فى يومه ولتلبيه هذه الاحتياجات لابد وان تتواجد المجموعات التى تتبادل فى المصالح مثل ما نشأت الحياه على البسيطه حيث قامت الاسره على عاتق رب الاسره وزوجته فالبنين والبنات ون ثم الاخوه والاخوات لتنمو الاسره فى مناخ اجتماعى وبيئه صالحه للحياه واستمراريتها ٠

بالتعاون والتفاهم استطاع الانسان ان يعيش طوال هذه الفتره على الارض وتمكن من ان يتعلم الكثير ويبتكر ما هو غريب بالنسبه له فى ذلك الوقت وتطورت الحياه والانسان لايعيش منفردا فيجب ان ينمو البشر جميعا داخل البيئه الاجتماعيه التى تشمل الكل معا كما لوكانت المجموعه البشريه تسير فى فلك داخل البحار العاتيه ويلزمها ان تصل الى بر الامان والجميع متعاونين لهذا الهدف السامى والنبيل واصبح الاب يحتاج ابنائه والابن يلزمه الرعايه الابويه والفتاه تلجأ الى امها والكل يتبادل المنفعه فى كل اشكالها وانواعها ٠

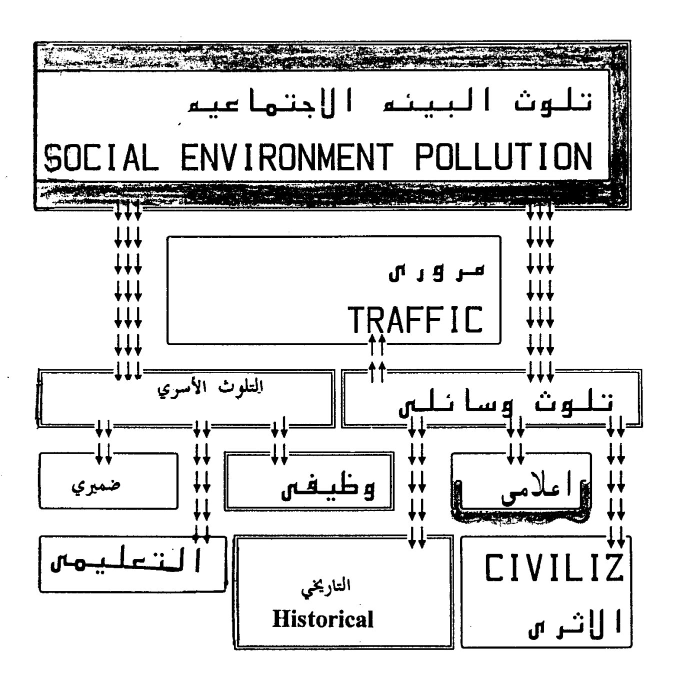
هذه البيئه الاجتماعيه التى نشأت مع تواجد الانسان ما هى الا الارض التى تسير فيها الانهار وعليها البحار وفيها الجبال وهنا نرى ان الاختلاف امسى واردا بين بيئه واخرى فهذه بها الرفاهيه وتلك فقيره اما الثالثه فالبيئه هادئه والاخيره بها الشجار والعناد وهكذا تتباين لبيئه الاجتماعيه والتى يجب ان تكون المكان الخصب لنمو الاجيال المستقبليه تحت رعايه الوالدين داخل الاسره ومع الجيران والاقارب والاخوه فى بيئه اجتماعيه تشمل الجميع ٠

٣-١ : التلوث الأسري

اما عن الاسره فهى المجتمع الصغير الذى ينمو فيه الرضيع الى ان يصبح رجلا او امرأه ذات كيان تنفصل عن الاسره الام الى تلك الفرعيه لتبدأ الدوره الحياتيه من جديد ولما كانت هذه الاسره تختلف عن سابقتها فان البيئه قد تؤثر فيها وتتأثر بها لنجد

مبادىء جديده قد تترعرع وتنمو فى الارض الخصبه لنموها وهى فى الحقيقه تحتمل النهوض الى الافضل او الهبوط الى المستوى الادنى كنوع من التلوث ولذلك فان الاسره والتلوث الحادث فيها يكون له الحصيله الكبرى على المجتمع وياتى معها الاضرار التى تتعاقب وتتوالى نتيجه التلوث الاسرى وعموما فان التلوث الاجتماعى فى البيئه الاجتماعيه وهى عماد الدوله داخليا يكون له التاثير الفعال والذى يظهر عندما نبدأ فى التباين بين الدول المتقدمه مع غيرها من الدول المتخلفه او حتى النامية •

ويعرض الشكل رقم ٣-١ الشكل العام للتلوث الحادث فى البيئه الاجتماعيه مع التطور العلمى المشهود فى هذا العصر ومع التقدم



الشكل رقم ٣-١ : تاثيرات التلوث على البيئه الاجتماعيه •

التكنولوجى الهائل الذى قد يذهل العقل فى بعض الاحيان الا انها كلها حقائق واقعيه ولا تحتاج الى التاكيد فكلنا يرى وكلنا يسمع والكل متاكد من ذلك •

يمثل التلوث الاجتماعى اخطر الانواع التلوثيه لانها عاده ما تكون غير ملموسه او قد لانستطيع الاحساس بها ولكنها من المحتمل ان تؤثر فى البيئه الاجتماعيه اعتمادا على العامل الزمنى الذى به يكون التلوث بطيئا يسرى فى جسم البيئه الاجتماعيه الصغيره ومن ثم الكبيره كما لو كان ترياقا ضعيفا ولكنه يكون بالطابع التراكمى الذى ينمو ويعطى الحصيله بعد الفتره الزمنيه المحدده لها مسبقا زمنيا وقيمه •

اما عن الاختراق البطىء للجبهات الاسرى وهو ما يمثل التلوث الاسرى فانه يمثل الخطر الاكبر للدوله ان لم تنتبه منذ البدايه او بعدها بقليل لانه لوتركت دون وعى لكانت الخساره الكبرى والتى يصعب معها العلاج ويصبح الداء الخطير المزمن الذى لن يجدى معه الا البتر فى اغلب الاحيان وبهذا الاتجاه يمكن الحفاظ على الامن القومى للبلاد وعلى اسوأ الفروض يعطل الغزو البطىء للجبهه الداخليه حفاظا على البلاد على المدى الطويل حتى يعطى الفرصه للعلاج مع بدايه الاعراض لعلاج المرض بمجرد ظهوره •

يعتبر الجانب الاقتصادى عمادا للحركه التجاريه والانتاجيه بشكل عام الا انه من الممكن ان يلطخ ايضا بالتلوث باى شكل من الاشكال مما يستلزم الحفاظ على النقاء الاقتصادى والبعد عن التلوث بل التخلص من التلوث واستئصاله من الجذور ولذلك ناتى بالسبل الموضحه للاسباب من اجل التخلص من العيوب وحتى نتمكن من الحفاظ على نقاء الاقتصاد الوطنى والخاص ايضا والعمل على تقويته دعما لباقى المجالات فى الدوله وعليه ناتى بالتفصيل فى الفتره التاليه•

٣-٢ : التلوث التعليمي

التعليم الاجتماعى اهم من ذلك المدرسى ففى الدراسه تكون الحصص والعلوم اما فى الحياه الاجتماعيه فالبيئه ذاتها هى المدرسه وبدون حصصا او توقيتا ولذلك يعتبر الاعداد النفسى للتلميذ اسريا بيئيا من اهم المسئوليات الضروريه لممارسه العلم والتحصيل فى المدرسه والبيت ولابد من تهيئه المناخ المتناسب مع المطلوب للعمليه التحصيليه التدريسيه والاستذكار على انه من الضرورى تعويد التلميذ على الاستقلاليه فى اداء الواجبات المدرسيه كنوع من الممارسه للاستقلاليه حتى يشب على الاستقلاليه وما يضفيه على شخصيته من ايجابيات متعدده •

الا انه لايمكن الاعتماد على اسلوب الاستقلاليه المطلق فالتلميذ فى السنوات الاولى يعتمد كليا على الاسره فى قضاء حاجته المنزليه والمدرسيه ومع التعود اليومى يجب ان تبدأ الاستقلاليه فى الظهور فى حياته لتكون ١ ٪ مثلا لفتره يتعودها ثم تزداد نسبه الاستقلاليه لتصبح اكثر لفتره اقل ثم الى الزياده الى ان يشب قويا يعتمد على نفسه مع مرور الزمن ٠ ويعتبر التحصيل الدراسى من العمليات العقليه والتى لابد من توفير المناخ الاستقرارى لها نفسيا ووجدانيا ويجب ادخال نوع من الاثاره التشويقيه والمؤثرات الخارجيه للتلميذ عند الاستذكار من جهه وعليهم ايضا المتابعه المستمره من اجل اكتشاف الغايات والاهتمامات والدوافع لدى التلميذ حتى تتمكن الاسره من المشاركه فى تنميه المواهب والقدرات الذاتيه للتلميذ داخل الاسره قبل المدرسه حتى يستطيع الاستمرار فى مدرسته ويكون قادرا على الاستيعاب ٠

على الاسره الواجب الاسرى والقومى فى المتابعه المستمره حتى وبعد الاستقلاليه الكامله حتى تقوم الاسره بحمايه افرادها من الاضرار النفسيه والاجتماعيه نتيجه اهمال اعضائها كما انه لابد من التشجيع المستمر لهم بدرجه كبيره فى البدايه على ان تقل مع الزمن الى ان تصبح الحياه فى متناول عقولهم ويمكن الاعتماد على انفسهم بل يمكن فى ما بعد اسناد بعض المسئوليات الاسريه كنوع من الممارسه للمسئوليه مما يصقل الشخصيه ويشد من ازرها وتقوى لمواجه الحياه ٠

كما انه من الهام التركيز على التلوث التعليمى المتجه على المحور التداخلى من المدارس او الجامعات الاجنبيه والتى قد تختلف فيها الدراسه كما ونوعا بالاضافه الى النقص احيانا فى اللغه الاولى للدراسه ولكن مشكله اللغه يمكن التغلب عليها بالمدارس التى تدرس باللغات الاجنبيه اما عن المستوى التعليمى ومع الاختلاف الفاضح فى التباين يكون التلوث واضحا الا انه من الهام ايضا من الجهه الاخرى ان يقف المجتمع مع المواطن العربى الذى يؤدى عمله الوطنى والمكلف به من الدوله فى خارج البلاد لكى يسانده فى العوده سالما الى بلاده هو وكامل اسرته حتى لا يكون التلوث فى الجانب الآخر من التلوث الاسرى والخاص بالتلوث الفكرى والنفسى وقد يصل الامر الى تلوث صحى٠

من الهام ايضا وضع الضوابط لقبول الشهادات الاجنبيه فى الجامعات العربيه وخصوصا ان بعض المسميات للشهادات الاجنبيه تختلف عن مثيلتها العربيه وخصوصا وان هذه الشهادات الاجنبيه لايعترف بها فى بلادها لضعف المستوى او لاسباب اخرى اما عن المستوى التعليمى العربى يجب ان يظل شامخا على المستوى الدولى ليكون فى مكانه المناسب للمستوى العلمى الفعلى الذى نقوم بتدريسه فى بلادنا ٠ وهكذا يصبح من الضرورى اغلاق الابواب الخلفيه للتسلل الطلابى الى

الجامعات مما يفيد انه قد حصل على مكان بدون وجه حق بالاضافه الى ضياع المكان عن آخر يستحقه ٠

وعلى الرغم من المزايا العديده المقترنه بالتعليم والبيئه التعليميه الا اننا نجد بعض التلوث المشوب بالارهاب الادارى احيانا ويمكن ذكر بعض امثله التلوث للبيئه التعليميه فى النقاط التاليه :

١ - فرض رسوم اضافيه زياده عن الرسوم المدرسيه المحدده من قبل الوزاره وغالبا ما يظطر اولياء الامور الى الانقياد والخضوع لصالح الابناء وخوفا من الانتقام اذا ما حدث ٠ كما انه من الممكن ان تكون الرسوم المضافه كبيره وتتقدم فى صوره تبرعات بالرغم من التعليمات الصريحه والواضحه من الوزاره فى هذا الشان مما يرهق ولى الامر وخصوصا فى المدارس الخاصه ٠

٢ - قيام بعض المدرسين بالغياب عن المدرسه لاسباب وجيهه او غيرها كوسيله فريده النوع للضغط على الطلاب لابراز شده احتياجهم الى الدروس الخصوصيه وتوصيل عدم الامان لدى اولياء الامور حتى يسارعون بدورهم الى الوقوف فى طابور الدروس الخصوصيه طالبين العون والمدد ٠

٣ - عدم اداء القليل من المدرسين لواجب الشرح على اكمل صوره داخل الفصول الدراسيه وضمن البرنامج المدرسى وهو الامر الذى يستشعر معه التلميذ بالحاجه الى العون التعليمى واللجوء الى المجموعات المدرسيه او الى الدروس الخصوصيه فى احيان كثيره ٠

٤ - محاوله بعض القله من المدرسين الضغط النفسى على الطلاب للتقدم اليهم طالبين دروسا خصوصيه مما يرهق الاسره ماليا احيانا او ما يعود على الفلسفه الفكريه للتلميذ يؤدى الى فقدانه الثقه بالمجتمع من حوله ٠ كما ان بعضا منهم يستخدم الفن المتقن فى النظام التعليمى لاظهار مواطن الضعف العلمى لدى التلميذ والذى يجعله اداه قويه تضرب على الاسره بيد من حديد للموافقه على الدرس الخصوصى ٠

٥ - تاخير تسليم الكتاب المدرسى عن بدايه العام الدراسى وما يسببه من معاناه للتلميذ والاسره ٠ ومن المحتمل ان يكون التاخير ناتجا عن بعد المدرسه عن مكان صرف الكتب او عدم توافر وسائل النقل او عدم تواجد الكتاب فى المخازن المدرسيه او غير ذلك من الامور مما يدفع الطالب العادى والفقير الى شراء الكتاب الخارجى واسرته فى اشد الحاجه الى ثمنه لتقتات منه ٠

٦ - الاتجاه العام نحو اللجوء الى الكتاب الخارجى فى كل ماده دراسيه عوضا عن الكتاب المدرسى غير المشجع على الاقبال عليه

احيانا • وخصوصا اذا كان الكتاب المدرسى الحكومى بعيدا عن اسلوب الجذب اللازم كى يقبل عليه التلميذ فى شوق وحب علاوه على مستوى اتقان الطباعه والتغليف النهائيه مما ينفر الطالب من شكل الكتاب احيانا •

٧ - اتباع اسلوب التدخل فى تنظيم جلوس التلاميذ بشكل او بآخر خدمه للبعض من اولياء الامور على حساب الآخرين مما يشعر التلميذ حسيا بعدم فاعليه الاداره فى انصاف المظلوم ويظهر امامهم غياب المثاليه عن المدرسه •

٨ - محاباه البعض على حساب الآخرين داخل الفصل الواحد لاسباب مختلفه مما يؤدى الى التباين العلنى امام الطلاب ويزيد من الاحساس بالخلل لدى التلميذ اتجاه القدوه التى يمتثل بها •

٩ - الاقلال من التركيز على البرامج الفنيه والتى ترفع مستوى التذوق الفنى لدى الطلاب ما هو الا قصورا يجب تلافيه كما انه يمثل تلوثا فى مستوى الاحساس الفنى للطالب وتذوقه للفن وهذا لايقل قيمه عن غيره من العلوم الحديث مثل الطب والهندسه والصيدله وغيرهم من العلوم الاخرى ولذلك علينا الاتجاه الى التركيز على رفع مستوى التذوق الفنى للطالب واحساسه بالموسيقى والفنون الجميله •

١٠- تلوث الامتحان المقدم للطالب باى من الاخطاء مما قد يثير نفس الطالب اثناء الامتحان ويتوقف عن التفكير اذا كان من الممتازين بينما الطالب العادى لن يشعر بالخطأ لانه لم يتعرف عليه وسوف يستمر فى الامتحان دون توقف وهنا تكون المشكله فى ان النتيجه النهائيه لن تكون ممثله لواقع المستوى الطلابى مما يستلزم ضروره المتابعه والمراجعه للامتحان جيدا قبل تقديمه للطالب •

كما انه هناك الجانب الهام على المستوى القومى والذى يجب ان يختفى تماما فى اسرع وقت ممكن هذا هو ظاهره الاميه فى بلادنا والتى نتجت عن التخلف مع الاستعمار الذى ساد المنطقه العربيه طوال القرن الحالى وما سبقه احيانا ، وهذا لايقلل من شان العرب بل يجب ان نصمد ونجاهد فى سبيل الله بتعليم الجيل الحالى كله وتنقيته من الاميه ونحن لانقل عن فرنسا الدوله العظمى التى طالبت بالجهاد لمكافحه الاميه فيها وعلينا الجهاد وباذن الله سننتصر وتذوب هذه الاميه لتصبح علما ونورا يضىء لنا الطريق •

٣-٣ : التلوث الإعلامي

يأتى التلوث الاعلامى من خلال بعض المعلومات التى قد تكون بعيده عن الصواب او ان لها شوطا لاقرارها او ان تكون لها من التكمله الضروريه للفهم الصحيح وهى كلها قد تؤدى الى اللبس غير

المقصود ولكن النتيجه فى النهايه عباره عن تلوث للمعلومه التى تذكر ولم تكتمل ولذلك ومن الافضل عاده ان تكون الجرعه المعلوماتيه اقل بشرط ان تكون مكتمله وياحبذا لو كانت الجرعه الاعلاميه لهذا الموضوع اكبر واشمل ان سنح الوقت المتاح على الاثير فى الارسال الاذاعى او على الهواء فى الارسال المرئى •

كما انه من الجائز استخدام اسلوب التشجيع للقادر من خلال هذه البرامج الموجهه الى الاسره الفقيره والتى تحتاج الى الرعايه القوميه وفتح المجال الاعلامى دون خدش الاحساس بان تستحدث من البرامج الملائمه لتغطيه طبقه قد لا تكون قليله وهو من اول الواجبات الاعلاميه ذلك لانها الاقدر علىالقيام بالدور الاعظم فى هذا الميدان واكثر من غيرها على وجه الاطلاق •

بالرغم من النوع الشديد فى اختصاصات وامكانيات وسائل الاعلام بجانب الاعمال التى تقوم بها نرى العبء يزداد عليها من اجل المواطن وفى سبيل النهضه الوطنيه حيث تتكيف البرامج والمسلسلات مع الواقع فى البيئه الاجتماعيه وهى بذلك متنوعه كما تضيف الى رصيدها امجادا اعلاميه والتى تزدهر كل يوم فى البلاد بان يضيف الى كُل ذلك التركيز على التغطيه الاخباريه الكامله للكوارث الاجتماعيه حتى تكون محورا لمساهمه افراد الشعب القادرين لتغطيه الكوارث الاجتماعيه على غرار ما حدث بالنسبه الى السيول فى مصر مؤخرا وايضا فى الاردن وتلبى نداء التحرير فى الكويت والتى كانت قمه فى التعاون والتغطيه الاعلاميه المتواكبه مع كل الاحداث الزمنيه والتقنيه •

وجدير بالذكر بانه فى جميع الكوارث قد هبت جميع الدول العربيه للمساعده سواء كان لمصر فى زلزال اكتوبر ١٩٩٢ او اثناء المجاعه الاخيره فى الصومال وحتى من اجل المصالحه الوطنيه فيها وكذلك مع مشكله اليمن وبالمثل فى معامله احداث ليبيا ومساعده السودان ايضا ومد يد العون للاشقاء العرب من كل عربى على الارض العربيه فى كل وقت وعلى اى بقاع الارض‌ونحن فى الوطن العربى نمثل المثل الحى للتلاحم والتآخى وخصوصا عند الشدائد فبعد اى حدوث الكارثه الطبيعيه تهب على الفور كل الاخوه وجميع الاشقاء للمسانده والتأييد الشامل والكامل •

لايمكن ان ننسى ان نذكر ان التأييد العربى صعد الى القمه فى التأييد المباشر والمستمر للقضيه الفلسطينيه فى جميع المراحل وعلى كل المستويات فنرى التأييد من الدول العربيه الخليجيه والدعم من الدول فى شمال افريقيا باشكال شتى ولاننسى الدور الفعال الذى قام به الفسلطينين للذود عن وطنهم والدفاع عن قضيتهم وقد رأينا العرب يتحاورون ويضعون القواعد الدبلوماسيه فى التفاوض‌وما

توصل اليه العرب فى خطواتهم المتتاليه على مختلف الجبهات ، وما ظهر من قوه فى التلاحم الاجتماعى بين جميع الطوائف والمجتمعات الاخرى المتنوعه الشكل وقد ظهر الحب والود بين كل الاخوه الاشقاء وهذا هو السبيل الى الغد وذلك ما نطلب منه المزيد ونتمنى ان تسود الحياه الاجتماعيه فى ابهى صورها داخل المجتمع العربى الممتد عرضا وشمالا بلغه واحده وقلب واحد •

مفهوم الكوارث الاجتماعيه الذى ذكر هنا ما نقصد به بان تسعى الوسائل المختلفه الاعلاميه على كافه المحاور وبكل طاقاتها من اجل الاسره العربيه الى مكان الكارثه الاجتماعيه لا ان تنتظر حتى ياتى اليها المضارين او المتضررين من الكوارث الاجتماعيه التى تكون قد ظهرت فجاه ومنهاغالبا ما ياتى فجأه دون سابق انذار مخلفا ورائه من الآثار السلبيه الكثير والذى يتكافل معه المجتمع ككل كما امرنا بذلك الله سبحانه وتعالى ويمون القسط الاهم من هذا التكافل ما تقدمه المسيره الاعلاميه التى نراها نشطه للغايه فى الفترات الاخيره وبدرجه تنتزع الاعجاب من الجميع •

٣-٤ : التلوث التوظيفي

الايدى العامله لابد وان تحترم وتبجل لما صنعته على مر الاجيال السابقه وماسيتم من خلالها فى العصور القادمه فلها الفضل فى اتقان العمل كنوع من الفن الذى لابد وان يخلد على مر العصور التاليه فمثلا نجد الفن المعمارى للفراعنه واتقان الايدى العامله للعمل الذى ابهر العالم ومازال بعد مرور العديد من آلاف السنين ولم يتوقف الحد كذلك بل امتد الى فن الطب الذى اذهل العالم بالتقدم العلمى الذى احتار العالم ليس للوصول اليه فقط بل لفهم مافعلوا بايديهم •

يعيش العالم هذه الايام مشكله عصريه ناتجه عن بعض الاسباب الهامه نذكر منها الهام كما يلى :

١ - التقدم العلمى المذهل الحالى الذى يبسط يديه وزراعيه من كل النواحى حول الحياه اليوميه فى كافه المجالات •

٢ - الازدياد فى الاعداد السكانيه بمعدلات مخيفه مما تؤدى الى الزحام ومن ثم التزاحم فى العمل من اجل لقمه العيش•

٣ - الغاء العمل اليدوى فى الكثير من الصناعات والاتجاه الى اسلوب الميكنه وانتشاره فعلا فى الميدان مما ساعد على تقليص الوظائف القائمه ذاتها •

٤ - ظهور الحاسوب الالكترونى والذى ادى العمل بكفاءه ودقه بالغتين عن الاداء البشرى وبالاضافه الى ان الحاسوب الواحد يؤدى عمل الآلاف

فى وقت قصير ٠
٥ - انخفاض معدل المجال الانتاجى امام معدل الزياده فى القوى العامله ٠
٦ - ارتفاع كفاءه الانتاجيه بصفه عامه مما يقابله خفضا فى العماله للحفاظ على مستوى الانتاج ٠

لعلاج مثل هذه المشكله وهى التى يمكن اختصارها الى مشكله واحده تتعنون باسم البطاله يجب القضاء على بعض من الاسباب الموجوده وخصوصا وان مشكله البطاله تعتبر تلوثا فى المجتمع العصرى للتقدم العلمى الحادث والذى معه لابد من ايجاد الحلول المختلفه المرضيه والحفاظ على العماله بكل طاقاتها وهذا ممكنا بالعديد من الوسائل مثل :

١ - الاعتماد على اسلوب الاسر المنتجه ٠
٢ - ادخال عناصر جديده الى العمليه الانتاجيه ٠
٣ - توسيع دائره العمل وميادينه لفتح فرص جديده للعماله ٠
٤ - اقامه مناطق عمرانيه جديده ٠
٥ - نشر مفهوم الصناعات الصغيره لرفع الوعى لدى الشباب ٠
٦ - تشجيع الاستثمار لفتح آفاق غير موجوده للعمل ٠
٧ - تغيير مفهوم الخريجين عن توظيفهم من جانب الدوله بل عليهم الاتجاه الى الابتكار الوظيفى والاعتماد على الذات ٠
٨ - التوسع فى تعمير الصحراء واستصلاح الاراضى ٠

٣-٥ : التلوث التاريخي والأثري

تأريخ الاحداث عبر السنين وتحديد ملامح وابعاد التحولات الهامه والاساسيه فى حياه الشعوب ترسم الخريطه التاريخيه للدوله منذ ان تحدد التاريخ والى الايام الحاليه التى يعيشها الشعب ، ومن هذا المنطلق تأتى الاهميه القصوى لوضع التاريخ الحقيقى والصحيح امام الجميع حرصا على الحقائق وحتى يحصل كل على ما قدمه لشعبه خلال رحلته لحكم بلاده او قيادتها فى معركه مصيريه او حتى رسم سياسه داخليه اجتماعيه كانت او غيرها ٠

من هنا نجد ان التاريخ هاما لكل وطن مما يجعل المسئوليه اكبر على عاتق المؤرخين وخاصه الوطنيين منهم احقاقا للوطن وردا لجميله حتى لايتلوث باقلام المؤرخين الاجانب المغرضين على الرغم من ان غالبيه المؤرخين الاجانب على قدر ووعى كاف بان يبعدهم عن القله القليله المغرضه فكلهم يحمون التاريخ لبلادهم ولايرغبون فى الاساءه الى غيرهم ٠

لما كانت المستندات والاوراق الرسميه والتاريخيه

والمعاهدات الدوليه من الاسس التى يجب الاعتماد عليها في مثل هذه الحالات يصبح الامر اكثر سهوله ويسر لتحديد الابعاد التاريخيه الحقيقيه بكل مشتملاتها وان تبينت بعد الفتره التى تتحدد لاظهارها من جيب السريه الى رف العلانيه وهذه تمس الكثير من المجالات وخاصه التى تتعلق بالمعاهدات الدوليه السريه او العلانيه منها بملاحقها السريه كما انها تمس بعض الاوضاع الشائكه الحدوديه او العسكريه احيانا وفى الكثير من الحالات الحربيه الناتجه عن معارك تقادمت بالوقت واصبح الافصاح عن اسرارها لايمثل الخطر على الاوضاع او المكاسب الحاليه على اى من الاطراف التى تقدم هذه البيانات الى الاعلان الجهرى ٠

مهما كانت الاوضاع فان المنطقه العربيه قد تعرضت على مر العصور الى العديد من الغزوات والهجمات الشرسه التى جعلت لها من الاهميه التاريخيه لتحديد هذا التاريخ وتسجيله للاجيال القادمه حتى تهتدى به وتتعلم منها ما يمكن ان يكون مفيدا لها الآن ، ولهذا فان عمليه التأريخ العربيه مهمه شاقه وهذا ما نلمسه من مجهود بالغ فيما يقوم به المؤرخين العرب عبر السنون ٠

على الجانب الآخر من العمليه التاريخيه نجد الادله التى تتمثل فى الآثار التى تساعد فى العمليه التأريخيه منبعا اكيدا لكل ما هو مطلوب للتأريخ وبها يستطيع علماء التاريخ تحديد الاحداث او تعديلها طبقا لما يستحدث من هذه الآثار التى قد تظهر فجأه مع الانشطه المختلفه التنقيبيه عن الآثار فى الوطن وكم منها الكثير فى الوطن العربى الزاخر بها والتى تنتشر على البسيطه من الخليج العربى وحتى المحيط الاطلنطى ٠

يجب ان يكون هناك التعامل الاولى والاساسى من خلال المتخصصين لتحليل الآثار المكتشفه وخصوصا الجديده حتى لايكون هناك مدسوسا او مضافا الى غيرها كى يحدث الخلل فى الفهم او التعبير عن الحقبه المحدده لغرض قد يكون خارجيا او لسبب قد نحيله الى التجاره السوداء فى هذا المجال وهى امور يجب كما يسهل التأكد منها ببساطه علاوه على الشواهد التى تمت بالموضوع من قريب او بعيد فالتاريخ يعبر عن الشعوب ومواصفاتها خلال الرحله الزمنيه التى تتحدد بهذه الفتره ولذلك فهو جزء لايتجزأ ولايمكن اهماله ويجب ان يعتبر جوهريا للوطن ٠

بالاضافه الى هذه النقاط الهامه تطفو على السطح اهم ملامح التلوث الاثرى الذى قد يحدث نتيجه الظاهره السلبيه لدس الآثار غير الحقيقيه الى جانب الحقيقيه ، الا وهى سرقه الآثار الحقيقيه لما تدر من ربح على السارق وهو لايعلم انه يخسر بقومه اكثر بكثير من هذه القروش ويضيع الفرصه على بلاده كى تضع النقاط على الحروف فى

الملامح التاريخيه للشعب وتعطيه حقه ، وهنا قد نرى واجبا مقدسا يقع على عاتق وسائل الاعلام المختلفه المقروءه والمسموعه والمرئيه كى تضع البرامج اللازمه لحمايه الآثار من السرقه معنويا قبل ان يكون تجريميا وليس المقصود منع التجريم للسرقه بل بالاضافه اليه ووضع الجديد الرادع لمثل هذه السرقات والتى لاتقل عن غيرها من اعمال الخيانه الوطنيه•

التلوث المعلوماتى : مع التطور العلمى فى اواخر القرن الحالى وظهور شبكات المعلومات المتنوعه والمنتشره فى كل ارجاء المعموره نرى ان الشبكه الدوليه للمعلومات اصبحت فى متناول الجميع وفى كل مكان الا انه جاءت هذه العمليه التطويريه لجمع المعلومات بالشق السلبى المخيب للآمال حيث اصبحت السريه فيها شبه منعدمه لدرجه ان العمليات الاختراقيه للشبكات السريه منها اصبحت السمه الجديده على الساحه المعلوماتيه ففى المانيا شاب يخترق شبكه معلومات البنتاجون وفى انجلترا نوعا آخرا من الاختراق وفى غيرها وغيرها العديد والكثير من هذه النوعيات التى تستغل اسوأ استغلال وقد ظهرت بوادر الابتزاز فى هذا المجال مؤخرا •

يمكننا ان نضيف الى ذلك مختلف اعمال التجسس العلميه والفنيه والصناعيه والتجاريه بالاضافه الى تلك المصرفيه والتجاريه وبذلك اصبح مع التقدم الذى يخدم البشر شيطانا آخرا يستغل ويزور ويلاحق ويبتز ويغير الكثير من المعلومات التى قد تهم البعض ومنهم على سبيل المثال البنوك وماذا يحدث اذا ما تمكن او قام احد الافراد بتغيير الارصده بها او تحويلها الى الغير او ماذا يكون الحال لو تم تعديل اى من المعلومات المخزنه لتشغيل اى من الاجهزه السريه الآليه سواء فى مجال الفضاء او الابتكارات العسكريه او فى بعض الميادين الاخرى التى لاتقل عنها اهميه •

لذلك يكون من الضرورى التعامل من خلال انظمه متعدده الطبقات فى السريه والقضاء على ظاهره التجسس من خلال الشبكات الدوليه او حتى المحليه والتى غالبا ما تكون مرتبطه بالشبكات الدوليه حتى يعيش الانسان المعاصر آمنا من كل الشرور التى قد تلحق به دون ان يدرى او بلا ذنب يقترفه ، ومن هذا يلزم وضع الانظمه الكفيله بحمايه على الاقل المعلومات غايه السريه لتكون بعيده عن متناول ايدى المتطفلين والمتاجرين بها •

ولا يفوتنا هنا ان نذكر ان الشبكات الدوليه مرتبطه فعلا بنظم سريه الحمايه ولم يستطيع احد من اختراقها الا انه جدير بالذكر ان هذه الانظمه قد تكون عرضه لهذا الاختراق مستقبلا مما يدعونا الى الاسراع فى دراسه وبحث الوسائل الكفيله بتغطيه كافه الاحتمالات وحمايه الشبكه او الاجزاء الهامه منها من التدخل او

التلمص عليها •

التلوث التنسيقى : ليس غريبا ان نجد تضاربا بين نوعين من السلع فى الاسواق ولكنه العجيب ان نرى قرارات متضاربه حول الشىء الواحد وهذا ما قد نواجهه احيانا وخصوصا فى البلاد الآخذه فى النمو كى تقفز الى الامام مسرعه حتى تلاحق الركب التطورى الذى يسير بسرعه فائقه ، والتضارب هنا لايكون مقصودا بل الكل يبغى الصالح العام ويطلب التطور والمزيد من الرخاء الا انه نتيجه لتعدد جهات الاختصاص او التكراريه فى بعض الحالات او لغير ذلك من الاسباب نجد نفس الشىء تحت وطأه القرارين او الثلاث او اكثر وذلك يرجع عاده الى الخلل التنظيمى والذى نعبر عنه هنا باسم الاسلوب التنسيقى •

النظام التنسيقى ياتى فى المعنى والفكره والجوهر مع المنظومه التخطيطيه وتوحيد الجهات المختصه بالنوع الواحد والاعتماد على بعض المحاور الاستيراتيجيه الهامه والتى يمكن ايجازها على النحو التالى :

١- تقليل عدد خطوات اى المراحل التنفيذيه فى اى من الاعمال •
٢- تقليص الاختصاصات بدلا من الكثره حتى ينفرد المكتب او الجهاز او الاداره باختصاص محدد لموضوع ما كاملا دون الرجوع الى جهات اخرى•
٣- الاعتماد على التخطيط والتنسيق المسبق وطبقا لخطه سابقه•
٤- ضروره المتابعه الجاده والمستمره للاعمال •
٥- اعاده التقييم المستمر طبقا لما يظهر اثناء التنفيذ الزمنى•
٦- مرونه التشريعات لتسهيل مهمه التعديل مع التقييم عن المتابعه•
٧- وضع القوانين القادره على حمايه العمل بهذا النظام المختصر والمباشر •

من الامور التى تجعل مثل هذه الحالات السلبيه من التضارب نجد قدم القوانين فى بعض الاحيان وقد نرى ان المنفذ غير مستوعب للعمل الذى يؤديه مما يجعله معطلا له دون قصد بينما نرى احيانا اغراضا شخصيه فى اظهار القوه والسلطه ومدى الهيمنه التى يمارسها الفرد امام الآخرين وكلها من المظاهر التى يجب ان تختفى تماما من على الساحه ليحل مكانها السرعه فى الاداء والفهم والوعى الصحيح لملامح المرحله حتى لايكون التنفيذ عبء على التشريع •

الفصل الرابع

تلوث البيئة المحيطة

تتعلق البيئه الصناعيه بكل ما ينتج آليا وهى الممثله له ولذلك يبدوا الانتاج الصناعى انتاجا حديثا وضروريا لتغطيه الاحتياجات البشريه على الكره الارضيه وخصوصا وانها تتزايد زمنيا وتتنوع ابتكاريا كل يوم ولذلك يجب الاهتمام بالمجال الصناعى والاكثار منه لانه يغنى عن الكثير من الخامات الاوليه ويقدمها فى صوره سهله الاستخدام وحاليا يراعى فى التصنيع اللمسه الجماليه والذوق الرفيع حتى يجذب المستهلك ويزيد من الاقبال عليه •

ولا تتوقف الصناعه عند حد الانتاج بل يمتد الامر الى الخطوات التاليه للانتاج فتصل الى المحور الخاص بنقل المنتجات الصناعيه ثم تخزينها ثم اسلوب البيع الذى يعبر عن السوق التجاريه وهو اول خطوات التسويق وحيث ان الاهتمام بالصناعه فعلينا التركيز على التلوث الصناعى الناتج فى خلال الخطوات الثلاث هذه حتى يؤول التلوث الى الاختفاء الا انه من الهام التنويه الى ان التلوث الصناعى يعتبر اكثر الانواع تلوثا للبيئه وقد اقدمت كل الدول حاليا الى التركيز والاهتمام بخفض نسبه التلوث الصناعى للبيئه •

كما ان الامر لا يتوقف عند خفض التلوث بل يجب ان يكون الهدف هو التخلص تماما من التلوث الصناعى وينظر المستثمرون الى شروط البيئه بحذر لان البيئه الآن اصبحت الاهم من وجهه نظر المجتمع الدولى والذى يجب علينا جميعا الالتزام به وبالاسس التى تحدد المنهجيه اللازمه للتخلص من التلوث الصناعى فى البيئه التى نعيش فيها فعلينا التعامل مع البيئه كانها كائن حى له الشعور والاحساس وعلينا ان نقدر ذلك وان نعمل جاهدين على التخلص من كل الملوثات وعوامل التلوث تماما حتى نحصل على بيئه نظيفه نستطيع العيش على ارضها فى امان •

قد انتشرت على الساحه الشركات المختلفه العامله فى مجال تنقيه البيئه من التلوث الصناعى وقد قامت بالفعل بالكثير من الفعاليه فى جميع انحاء العالم وقد سبقت الدول المتقدمه غيرها من الدول الناميه فى هذا الشان واصبحت اكثر تقدما مع تنقيه البيئه وتخليصا من الشوائب والتلوث الضار بالمجتمع وافراده والذى قد يؤدى الى بعض المظاهر التى قد تتشابه مع الاوبئه او المضار القوميه احيانا اخرى فيزيد من اهتمام الدول بهذا المجال الهام•

من هنا تاتى المهمه الصعبه فى الدول الناميه وهى الفقيره الى حد ما ولقله التمويل الى حد كبير وعدم السيوله النقديه اصبح التخلص من الملوثات البيئيه مكلفا الا انه شرطا جوهريا للقضاء على الكثير من الامراض والتى قد يرجع البعض تواجدها الى شتى مظاهر التلوث فى البيئه ولذلك وحرصا على صحه الانسان يجب التخلص من التلوث الصناعى تماما والاتجاه الى استخدام التقنيات التى تراعى هذه الشروط البيئيه ٠

فى احصائيات التلوث البيئى فى مصر فقد وردت كما هو مبين فى الجدول رقم ٤-١ والكميات جميعها محدده بالمليون طن ٠

جدول رقم ٤-١ : ناتج التلوث من القطاعات المختلفه بالمليون طن

الغازات	من الصناعه	من الزراعه	من النقل
ثانى اكسيد الكربون	٣٥٠٠	١٢٠٠	١٠٥٠
اكاسيد الكبريت	٨٩	٢	٣
اكاسيد النيتروجين	٣	٧	٢٩
الجسيمات العالقه	٣٠	٢٠	٧
الهيدروكربونات	٣٦	٠٠٠٠	٢١
اول اكسيد الكربون	٠٠٠٠	٠٠٠٠	١٠٦

٤-١ : الصناعات الغذائية

من اكثر المجالات تلوثا تلك المجالات التى تعتمد على تصنيع المحاصيل الغذائيه وخصوصا وان التصنيع يضيف رونقا للشكل والطعم مما يكسب الطعام المذاق الطيب بينما انه من الجائز ان يكون اى من هذه السلع الغذائيه الداخله فى التصنيع قد تلفت اثناء التخزين او اثناء العمل او اثناء النقل او من البدايه ، ولذلك فان المراجعه الدقيقه والمستمره لمجال الصناعات الغذائيه يكون واجبا مقدسا للحفاظ على ارواح المواطنين ولا يجب ان نتوقف عند هذا الحد بل يجب ان يمتد الى الرقابه اللصيقه للتشغيل والتخزين السلعى ومدى توافر

شروطهم ومطابقه المواصفات فى كل المراحل الانتاجيه وحتى ان تصل السلعه الى المستهلك ٠

تعتبر المعلبات من الوسائل التخزينيه الحديثه والتى تستخدم على نطاق واسع فى العالم كله وهى تعطى الفرصه الكامله للاستفاده من الماكولات والمنتجات الزراعيه اطول فتره ممكنه مع الميزه الاهم فى هذا الشأن الا وهى سهوله النقل والانتقال بها من مكان الى آخر وخصوصا الى الاماكن البعيده عن العمران والاسواق التجاريه وتكون الوجبه الغذائيه متاحه وفى اى وقت مهما كان المكان وهى من اهم احتياجات الرحاله والذين يعبرون ويرحلون فى الاراضى البعيده واصبحت تساعد على توفير العمله الاجنبيه والاعتماد على المحليه بصوره اكبر فى الرحلات البعيده والطويله ويكون معها الاختيار مناسبا ٠

تزداد اهميه المعلبات اذا كان الترحال بين الدول واختلاف اللغات لما يجعل امر الشراء صعبا ليسنتيجه اللغه الاجنبيه فقط بل ايضا بالنسبه الى اماكن الحصول على بعضهذه المنتجات لاختلاف سبل المعيشه فى بعضها عن الآخر وتوفيرا للوقت فى كثير من الاحيان علاوه على فرصه اختيار الماكولات المحببه للنفسولكن لها من المضار التى يمكن ان نذكر منها تضييق النطاق على الخبره فى التعامل مع العالم الاجنبى من حيث نوعيه المعيشه الغذائيه وهو من الضروريات من اجل تطوير الذات غذائيا ٠

من اهم الاضرار التى تاتى عن المعلبات نرى اضافه المواد الكيميائيه لحفظ الماده الغذائيه المحفوظه وقد اثبتت التجارب والتحاليل المنشوره فى الكثير من الصحف والمجلات غير تلك الماخوذه عن المؤتمرات العلميه بان هذه المواد الحافظه ضاره بالصحه ومسببه لظهور العديد من الامراض والتى يزيد عددها مع الزمن وينصح المتخصصين فى هذا الشأن عدم استخدام المعلبات او الاقلال من الاعتماد عليها فى اضعف الاحوال ٠

قد دخل مؤخرا الغش والتدليس فى مدد صلاحيه المعلبات للاستخدام الآدمى واضاف بذلك تلوثا صحيا وصناعيا وفكريا واجتماعيا وتجاريا بكل المقاييسوهو ما جعل التعامل مع الامور الصناعيه ذات الفترات الزمنيه محدده الصلاحيه يقل بل وقد عزف الكثيرين عن استخدامها بينما يعتمد البعضالقليل على الاستفاده من ذلك تجاريا ويبقى فى النهايه الحيره بين الاستخدام من عدمه او الاعتماد على نوعيه المعلبات ام لا، ويزيد من ذلك اهميه استخدام خامات الاغلفه فى التصنيع المعلب من النوعيات التى تضر بالمستهلك وتجعله فى حيره من امره ٠

هناك التعليب البلاستيك والناتج عن النهضه الصناعيه فى

مجال البلاستيك وما نتج عنه من ظهور الاطباق والعلب واخيرا الاكياس والتى دخلت فى الاستعمال اليومى بشكل لايمكن التغاضى عنه واصبح استخدام الاكياس البلاستيكيه من ضروريات الحياه المعاصره ويتم فيها كل التجميع للمنقولات الشرائيه وخصوصا مع ظهور الاشكال الجميله منها مما ساهم بدرجه كبيره فى انتشارها •

لكن هنا نقف مع التحول الجديد فى انتاج الاكياس البلاستيكيه والتى تعتمد على التخلص من النفايات اليوميه للاستفاده منها وانتاج اكياسا بلاستيكيه للاستخدام فى اعمال محدده مثل جمع القمامه او فى تعليب الاشياء البعيده عن ايدى الاطفال او غير قابله التناول غذائيا الى غير ذلك من المحظورات الا انه خرج الاستخدام لها عن المعتاد حيث ياخذ هذا النوع من الاكياس لونا اسودا تمييزا له وحصرا لاستخدامه •

ها هو نراه قد انتشر على نطاق اوسع الى الاعتماد عليه لانه يخفى ما بداخله على النقيض من النوعيات الشفافه الاخرى ولكن هذا ضارا ولايجوز السماح به ويجب الابتعاد عن ذلك تماما وخصوصا وان المواد الداخله فى تكوين البلاستيك تتفاعل عند درجات الحراره المرتفعه مع ما يتلامس معها وبذلك تكون النتيجه تلوثا غير مرغوب فيه ويلزم الدفاع عن النفس البشريه ضد هذه الآفه السلوكيه الضاره بنا وباطفالنا وبحياتنا وقد تاتى بالضرر على الاجيال المستقبليه •

على نفس المنوال نجد اسلوبا آخرا للتعليب او بالمعنى الاصح للتغليف باستخدام الورق المستخدم تحديدا وهو امرا غير مرغوب فيه لالحاقه الاذى بكل من يتناول الاغذيه التى غلفت فى مثل هذه النوعيه من الاوراق وعلى وجه الخصوص اوراق الصحف حيث الاسلوب الفنى الذى يتيح للاحبار الناتجه على الاوراق بالالتصاق باى من المواد الرطبه او حتى الجافه وانتقالها اليه ولو بنسبه قليله وتحتوى هذه الاحبار على المواد الضاره بصحه الانسان •

كما ان الوضع يتحول الى الاوراق ذاتها فهناك ايضا نوعيات من الورق المنتج ليس للاستهلاك الغذائى او للتغليف الغذائى تحديدا للمعنى واذا ما استعين بها تكون العاقبه غير محموده ويقع السوء على الانسان سواء بعلمه او بدون ولكن يقع على عاتق المواطن الواعى ان يتدارك الامر وارشاد الآخرين بجانب الواجب الوطنى لمساهمه الحركه الاعلاميه فى النشاط الارشادى والثقافى فى هذا الصدد •

٤-٢ : المأكولات

من السهوله الوقايه من التسمم الغذائى والذى غالبا ما تعانى منه الاسره اذا ما تجاهلت الاسس والقواعد الهامه فى الحصول

على الغذاء والتى يمكن التطرق الى البعض الهام منها كما يلى :
١ - غسل اليدين قبل اعداد الطعام حتى نحمى الطعام من التقاط اى من البكتريا التى قد تتواجد على الايدى المعده للطعام •
٢ - عدم استخدام دورات المياه قبل او اثناء تجهيز الطعام منعا لانتقال البكتريا الضاره والمسببه لحالات التسمم الغذائى منها الى الايدى التى تعد الطعام وبالتالى الى الطعام فالى المتناول لهذا الطعام فى ما بعد اعداده •
٣ - غسل اليدين جيدا وجميع الادوات المستخدمه فى تجهيز اللحوم والاسماك قبل الطهى بعد الانتهاء من تجهيز هذه اللحوم لانه عاده ما تعيش البكتريا المسببه للتسمم الغذائى فى هذه الاغذيه قبل الطهى •
٤ - عدم استخدام الايدى فى اخراج اى افرازات من الانف قبل او اثناء اعداد الطعام واذا ما حدث علينا القيام فورا غسل الايدى وتطهيرها قبل الاعداد او قبل العوده الى اعداد الطعام لانه غالبا ما تتوافر البكتريا المسببه للتسمم الغذائى فى هذه الحالات والتى تنتقل الى الطعام بسهوله ان لم يتم تطيهير الايدى فورا •
٥ - غسيل البيض بالماء والصابون جيدا قبل اعداد الطعام سواء عن طريق السلق او القلى حيث ان بكتريا التسمم الغذائى تعيش على سطح البيض وهى المعروفه باسم السالمونيلا وهى غالبا ما تكون المصدر الملوث دون علم محضر الغذاء •
٦ - الامتناع عن العطس عند تحضير الطعام او فى اماكن اعداده •
٧ - الابتعاد عن تحضير الطعام فى حاله تواجد ايه جروح فى اليدين •
٨ - الابتعاد عن تربيه الحيوانات الاليفه لانه عاده ما تتجمع حولها البكتريا المعنيه بالتسمم الغذائى •
٩ - البعد التام عن الاغذيه المكشوفه حمايه من الاتربه والحشرات الضاره •
١٠- تخصيص ملابس خاصه لتحضير الطعام ولا تستخدم لغير هذا الغرض حمايه من تواجد اى من البكتريا الضاره على الملابس العاديه •
١١- عدم اعاده استخدام الادوات اللازمه فى تحضير الطعام الى الطعام مره اخرى بعد التذوق فتلوث الطعام وتنقل العدوى الى الآخرين •
١٢- عدم الاكل اثناء التجهيز او حتى التدخين حتى نمنع فرصه انتقال البكتريا من الفم الى الايدى ثم الى الطعام تحت الاعداد •
١٣- تعتبر النظافه قاعده عامه هامه للتخلص من البكتريا الضاره قبل واثناء وبعد تجهيز الطعام •

٤-٣ : الصناعات الملوثة

كل ما يتم تصنيعه ويساهم فى تلوث البيئه حتى ولو كانت باقل

الدرجات الا انه يعتبر صناعه ملوثه بمعنى ان هذه الصناعه ملوثه للبيئه بقدر النسبه التى تؤثر بها فى البيئه غير ان التلوث هنا قد يكون تلوث للعقل او الصحه او للامان او للراحه البشريه او للانسجام الجمالى او لغير ذلك من التقسيمات التى يمكن ان تتواجد فى هذا الصدد مثل التلوث فى الصناعه النوويه والذى يؤدى بالضروره الى التلوث النووى والاشعاعى ويكفينا ما حدث من تلوث البيئه من جراء الاشعاع الناتج عن محطه كهرباء تشيرنوبيل فى اوكرانيا والتى اثرت ومازالت تؤثر فى الحياه حتى يومنا هذا •

اولا : الصناعات الغباريه

هناك ايضا الصناعات الغباريه مثل تلك التى تنتج الاسمنت او الجير او الرمليه الطابع مما يسىء الى المنطقه ككل وفى هذا المجال نجد مصانع الاسمنت فى منطقه حلوان فى جنوب القاهره اكبر مثلا على هذه النوعيه من التلوث والذى علينا ان نعالجه ونصل به الى بر الامان حتى يكون المواطن العربى بصحه سليمه ويعيش فى رغد وهناء ويتخلص من كل المعوقات الصحيه التى قد تصادفه فى اقامته او يومه •

كذلك ايضا الصناعات الضوضائيه التى تبعث الى القلق وعدم الراحه مثل تلك التى تصدر اصواتا عاليه اثناء العمل مثل الصناعات التى تستخدم الالات الدواره والات الاحتراق الداخلى والمدقات الى غير ذلك من المستوى الضعيف الضوضائى مثل الورش الصغيره الخاصه باعمال الصيانه والاصلاح •

بالاضافه الى ما سبق نجد انه توجد ايضا الصناعات الملوثه لمصدر التيار الكهربى وخصوصا اذا ما كانت الاحمال الصناعيه عاليه القيمه وفى مواقع المنازل والاحمال المنزليه مما يعود بالضرر على الاجهزه المنزليه عموما وتضر بالعمر الافتراضى لها وتكلف السكان الكثير من الاموال وخصوصا بالنسبه للاجهزه التى يقال عنها انها معمره •

هذه كلها صناعات لازمه للحياه ولكنها ملوثه للبيئه وعلينا التقليل من تاثيرها على البيئه من جهه والقضاء على مصدر التلوث داخل العمليه التصنيعيه بقدر الامكان مثل استخدامات الوقود او التفاعلات الكيميائيه المؤثره فى هذا الميدان من الجهه الاخرى الى غيرهما من التاثيرات الضاره بالبيئه والتى يجب مراعاه الشروط البيئيه ومراجعتها باستمرار •

كما انه من الهام ايضا ان نقلل نحن المستهلكين من استعمال مثل هذه الصناعات الملوثه وان امكن الامتناع عن استخدامها من حيث

المبدأ ويكون بذلك القضاء على الصناعه الملوثه ذاتها والتوقف عن تصنيعها وهذا يحتاج الى المجهود المضنى والتكاتف بين كل الدول فى العالم للتحكم فى هذا المصير الذى لن يحدث الا بمعجزه •

ولايتوقف الامر عند هذه الحدود بل يمتد الى ابعد من ذلك حيث انه من الضرورى الى الاتجاه نحو استخدام الطاقه الجديده والمتجدده بدلا من التقليديه والتى تلوث البيئه بقدر كبير كما انه من نفس المنطلق علينا البحث وايجاد الصناعات البديله لتلك التى تؤذى البيئه التى نعيش فيها ويكون بذلك وعن طريق البدائل غير الملوثه للبيئه قد استطعنا ان نستبدل تلك الملوثه بهذه الجديده غير الملوثه والتى تؤدى نفس الغرض•

ثانيا : الصناعات الغازيه

تأتى على راس القائمه للملوثات من هذا النوع صناعه الثلاجات حيث يستخدم غاز الفريون المسبب لاتساع فتحه الاوزون فى الفتره الاخيره من القرن الحالى والذى يلتزم به الجميع ان يتحولوا عن تصنيع الثلاجات بالاسلوب القديم والاتجاه الى التكنولوجيا الانظف لانتاج الثلاجات باستخدام الغازات الجديده غير الضاره بالبيئه والتى بدورها لا تعمل على تآكل طبقه الاوزون المحيطه بالغلاف الجوى وذلك المنهج هو ما سوف يوفر للعالم الحمايه من التلوث الغازى السابق بالاضافه الى توفير الرصيد الكافى من غاز الفريون لتغطيه جميع اعمال الصيانه المتوقعه مع العمر الافتراضى للثلاجات القديمه•

يستخدم غاز سيكلوبنتين فعلا فى عمليات العزل الحرارى من اجل الحفاظ على بروده الثلاجات بديلا عن الفريون ١١ بالاضافه الى غاز ١٣٤ ا والبديل لغاز فريون ١٢ فى دوائر التبريد ذاتها •

٤-٤ : الصناعات الثقيلة

من الاتجاهات الضروريه اللازمه للتطور الصناعى فى البلاد هو اقامه الصناعات الاستيراتيجيه الوطنيه الثقيله مثل الحديد والصلب والالومونيوم والنحاس علاوه على الصناعات الالكترونيه الحديثه مثل الاجهزه الالكترونيه والحاسوبيه والطبيه والتى عاده ما تعتمد على انتقنيات العاليه الحديثه ولذلك يجب ان يكون الاسلوب الاول فى تحديث الصناعه الوطنيه الثقيله هو اتباع احدث الاساليب العلميه والتكنولوجيه فى خطوات الصناعه ورفع مستوى الجوده والدقه اللازمه فى المنتج كما انه على الدوله وضع القواعد التى تحمى هذه الصناعات من التلوث والذى لابد وان يضعفها اذا ما تواجد فى

٤-٥ : الصناعات الزراعية

يمثل التلوث الزراعى فى الحقول قبل الوصول الى ايدى المستهلكين الضرر البالغ على الامه وعلينا المساهمه الفعاله فى القضاء على مثل هذه الظاهره وهى فى المهد وخصوصا وان العوامل المتداخله والمتباينه والتى تؤثر على التفكير والثقافه الزراعيه كثيره ومن اهمها التطور الحادث على الساحه فى الميدان الزراعى والذى يجهله الكثيرين من المزارعين والمهيمنين على العمليات الزراعيه انباتا وانتاجا وتوزيعا ثم تسويقا •

التنميه الزراعيه الشامله هى المنحنى الذى يجب التوقف عنده لما له من مزايا وبعض الاضرار احيانا وهى تلك التى قد تكون المنبع التلوثى للبيئه الزراعيه والتى يجب علينا التعامل معها بجديه واجتهاد من اجل التوصل الى افضل المحاصيل والمنتجات الزراعيه على الاطلاق مما يساعد على دعم وتقويه الاقتصاد القومى للبلاد ويقضى على كل المعوقات فى المنظومه الزراعيه من البدايه وحتى النهايه بالاضافه الى التكامل الذى يؤتى ثماره على الشعب لتوفير الاحتياجات بنفس الامكانيات المساحيه السابقه بالرغم من الزياده الاستهلاكيه •

تلعب الامراض النباتيه الدور الهام فى هذا الشأن وبالتالى فى الانتاج الزراعى والاقتصاد القومى وبالاضافه الى انها تعتبر من العوامل الرئيسيه المسببه للعجز فى قيمه الانتاج المحصولى من العمليه الزراعيه مما يؤثر على المنتج وبالتالى على المستهلك ، هذا وقد يكون من المتعذر عمليا تحديد قيمه الاضرار الاقتصاديه الناتجه عن مرض ما بالدقه اللازمه الا انه يمثل الضرر الحادث والمباشر على الانتاج المطلوب •

تسبب الاصابه ببعض الامراض النباتيه احيانا الامتناع عن زراعه محاصيل معينه خوفا من الضرر والذى معه تصبح الزراعه عديمه النفع انتاجيا ولذلك تاتى الاهميه القصوى للتخلص من الاوبئه والامراض الزراعيه والتى تمثل بذلك التلوث الزراعى الناتج والذى معه ايضا يجب استحداث اساليب المكافحه الحقليه الشامله من اجل مكافحه الآفات والفيروسات وناخرات الاخشاب الى جانب التركيز على تدريب المزارعين على استخدامها منعا للاستعانه بالمبيدات الحشريه وهى الملوثات الحقيقيه للبيئه الزراعيه وما له من ضرر تابع على الانسان •

يحتاج الانسان فى المتوسط الى مقادير ثابته بصفه منتظمه من الغذاء لتعويض الطاقه اليوميه المطلوبه منه وهى فى الجدول رقم

٤-٢ علما بان الاحماض الدهنيه غير المشبعه تحتوى على جميع الدهون من مصدر حيوانى سواء كانت منظوره ام لا وكذلك الزيوت النباتيه المهدرجه بالاضافه الى زيت جوز الهند ٠

جدول رقم ٤-٢: كميات الطاقه المطلوبه للفرد البالغ يوميا بالنسبه المئويه من اجمالى الطاقه

الماده	الحد الادنى	الحد الاقصى
سكر	صفر	١٠
بروتين	١٠	١٥
كربوهيدرات	٥٥	٧٥
احماض دهنيه مشبعه	صفر	١٠
احماض دهنيه غير مشبعه	٤	١٠
دهون	١٥	٣٠

توصى منظمه الصحه العالميه بان يكون الغذاء الصحى ذات مواصفات من اهمها :

١ - ان تكفى كميه السعرات الحراريه اليوميه لاداء الوظائف المختلفه ولا تزيد عن الاحتياج حتى لا تتسبب فى زياده الوزن ٠

٢ - الا تزيد كميه الكلوسترول فى الطعام عن ٣٠٠ مجم ويمكن ذلك بالاقلال من الماكولات الغنيه به مثل صفار البيض والمخ والكبد والدهون الحيوانيه ٠

٣ - الا تزيد نسبه السكر فى الطعام عن ٢٠٠ سعر حرارى يوميا كاجمالى ٠

٤ - الالياف الغذائيه هامه وتتواجد فى الحبوب والخضروات والبقول والفاكهه ٠

٥ - الاخذ باعتبارات الاختلاف العمرى بين الانسان وآخر لاحتساب النسبه المضبوطه ويفضل استشاره الطبيب بصفه مستمره للمتابعه ٠

مع التلوث الخطير على الساحه اليوميه فى الغذاء نجد ان الموت متربصا ببنى الانسان وياتيه فى غذائه بلا رحمه او هواده ومن

فعل اخيه الانسان وعلينا ان نعتبر وان ننتظم فى العمل معا للقضاء على كل مظاهر التلوث الغذائى التى تضر بنا اليوم وبابنائنا غدا واحفادنا بعد الغد • وكاننا نتعاطى هذه السموم اما ادماننا منا او كمقويات للصحه او على الجانب الآخر كمشهيات لتناول الغذاء والذى ايضا مسموما •

اولا : الوقايه

يمثل التلوث الزراعى الناتج عن طرق علاج الامراض الزراعيه الخطر الاكبر على صحه الانسان فى العصر الحديث حيث انه يقضى على الآفات الزراعيه المختلفه باستخدام المبيدات الحشريه وذلك للقضاء على الحشرات الضاره بالمحاصيل الزراعيه الا انه يجب التركيز على ايضاح ان المبيدات الحشريه ما هى الا سموم فتاكه بالصحه لكل من الانسان والحيوان والنبات على حد سواء •

هذا الموضوع هو ما يثير الاهتمام و مما يجعل الامر اكثر خطوره عن ذى قبل بالمبيدات تقضى على الحشرات والآفات الزراعيه فى الحقل الا انها لاتختفى من الوجود بمجردالتخلص من الحشرات الضاره بل تتمكن وتدخل الى قلب المحاصيل داخليا وخارجيا وقد تصور البعض فى البدايه ان التاثير خارجيا فقط الا ان الابحاث والتقارير قد اثبتت بما لايدع مجالا للشك بان التاثير السام يظل كامنا داخل المزروعات بعد الرش بالمبيد •

بهذا اصبح استخدام المبيدات الحشريه ضارا على عكس المتوقع بل وان الامر لم يتوقف هنا عند هذا الحد بل امتد الى ان المزارعين فى الريف كثيرا ما يلجأون الى رش المحاصيل الزراعيه بعد الجنى مثل الحبوب حمايه لها من الحشرات لاطاله فتره التخزين الا انه من الهام توضيح ان هذه المبيدات تصل الى داخل الحبوب ذاتها وتكمن وتختزن مع بالداخل الى ان يتم استخدامها كغذاء وعند ئذ يدخل فى الطعام هذه النسبه من المبيد التى تبقت داخل الحبوب وياكلها الانسان وهو لايعلم عن الضرر الذى لحق به وباسرته •

لم يتوقف الامر عن ذلك بل امتد الى الاستخدام التجارى للحفظ على السلع الغذائيه بتوفير ثمن التخزين فى الثلاجات لفتره ما فيكون الرش بالمبيد هو الوسيله الى الحفظ وهو الذى يعنى تبقى بعض من المبيد داخل السلعه ذاتها حتى بعد الغسيل مما ينقل البعض من السموم هذه الى داخل الغذاء الذى يتناوله الانسان غير مدركا لما اصابه نتيجه عدم الوعى بينما لانقلل المسئوليه المباشره على عاتق المسئولين فى الدوله للمتابعه والرقابه على الاغذيه المتداوله فى الاسواق •

لذلك يجب العمل على ترشيد استخدام المبيدات الحشريه التى لا غنى عنها حفاظا على صحه الانسان والحيوان وبالتالى سلامه البيئه التى نعيش فيها كما انه يلزم استخدام الاساليب الحديثه وغير سامه بدلا من المبيدات لانها تقوم بنفس المفعول والتاثير وخصوصا وانها مستخلصه من المواد الطبيعيه وليست الكيماويه ومنها على سبيل المثال استخدام الزيوت الطياره المستخلصه من بعض الاعشاب فى مكافحه أفه " الفاروا " التى تصيب شغالات نحل العسل وهو من الامراض المنتشره بكثره فى الفتره الاخيره مما يزيد من الانتاجيه الى الضعف وغير ملوث للبيئه •

من هنا يلزم تشديد الرقابه على الاسواق سواء الجمله او القطاعى واخذ عينات من سيارات نقل الاغذيه وتحليلها للتاكد من خلوها من السموم التى اضرت بالبيئه الضرر البالغ مع وجوب تطوير التشريع الخاص بالمخالفات البيئيه هذه واصدار القانون الحامى والواقى لهذا المجال •

ثانيا : التسميد

استخدام المبيدات الزراعيه من اول العناصر المدمره للبيئه حيث تاتى كل السموم المتخلفه عنه الى الغذاء وبالتالى تصل الى الجهاز الهضمى للانسان او الحيوان لتدور العجله الغذائيه وتصل الى الانسان فى النهايه محمله بنسبه عاليه من السموم التى لايمكن ان تكون مرضيه لاى من البشر على البسيطه وكما يقال عنها سموم فى بطون الاحياء علاوه عى ان هذه المبيدات تدمر الانسجه الموجوده فى خط دفاع البشر لتصفيه السموم الا وهى الكلى ولايسعنا الا ان نطالب بتشديد العقوبه على استخدام هذه المبيدات تحت اى ظروف وعلى العلماء المتخصصين ايجاد السبل البديله عن استخدامها وليحل مكانها انواعا نظيفه تحمى الانسان •

ثالثا : التخزين والنقل

تعتبر عمليه التخزين والنقل لجميع انواع السلع الصناعيه والزراعيه والغذائيه من العمليات الفنيه والتى تخضع للمواصفات القياسيه حمايه لها من التلف او انخفاض جودتها بجانب الحفاظ على اطاله عمر صلاحيه استخدامها الى اقصى حد ممكن حيث تكون السلع الزراعيه وهى ماتعرف بالمحاصيل الزراعيه من اهم المخزونات السلعيه من هذه الجهه •

حيث ان المحاصيل الغذائيه عاده ما تحتوى على نسبه كبيره

من الماء فى مكوناتها مما يجعلها اكثر عرضه للتلف فقد لجأ الانسان القديم منذ العصور الاولى الى اسلوب التجفيف وقد كان هذا التجفيف يؤدى الى تقليل نسبه الماء فى المحصول وبالتالى يعطى الفرصه لاستمراريه التخزين فتره اطول تجعل الانسان محتفظا بها الى وقت الاستهلاك وبالتالى الانتفاع بالمخزون لديه من المحاصيل الجافه الا ان هذا الاسلوب يفقد رونقه مع الزمن لما يطرأ على السلعه من اعراض التلف والمرض بعد مدد زمنيه متباينه حسب حاله المحصول المخزون او الجو المحيط به وما يحتويه من غازات او رطوبه مائيه الى غير ذلك من الاسباب •

نظرا للازدياد المستمر فى الاقبال على الاستهلاك انطلاقا من الزياده السكانيه فاصبح التخزين باسلوب التجفيف يغطى الاحتياجات للاعداد الكبيره من المستهلكين حيث تقل فتره التخزين بدرجه كبيره ويكون التجفيف كافيا الا انه لابد من الحفاظ على كميات اكبر لتغطيه الاحتياجات البشريه على مدار العام او الدوره الزراعيه حتى تكون شامله للجميع وهو ما يعرف باسم المخزون الاستيراتيجى من هذا المحصول ويتحدد حاليا ليس بالكميه المخزونه بل بالفتره الزمنيه التى يتم فيها استهلاكها بالطريقه المعتاده من الشعب •

من هنا تبدأ المشكلات الزراعيه الحقيقيه فى ضروره توفير المحاصيل الزراعيه لجميع افراد الشعب فى كل الاوقات على مدار العام كاملا بحيث ان يستطيع الفرد الحصول على المنتج الشتوى اثناء الصيف او المحصول الخريفى فى فصول السنه الاخرى الى ان يتم انتاج وتخزين المحصول الجديد للعام التالى او الدوره الزراعيه التاليه فى بعض المحاصيل •

هذا الامر لايخص فقط تلك المحاصيل القابله للتجفيف بل الاخرى التى لايمكن ان تجفف ببساطه او ما اعطانا التطور العلمى من تقنيات حديثه باستخدام الثلاجات الضخمه لتخزين الخضروات فى اغلب الاحيان متيحا الفرصه لاطاله عمر هذه المنتجات ومهيئا لنا المجال لاتساع فتره زمن استهلاكها بحاله من الجوده التى تسمح للاستخدام الآدمى ودون وصول الامراض اليها وبهذا اصبح التخزين فى بعض الحالات لايحتاج الى التجفيف •

الا انه من الجهه الاخرى فهناك بعض المحاصيل الزراعيه غير القابله للتخزين فى الثلاجات مثل الموز وهو ما يحتاج الى اساليب تكنولوجيه اخرى للتعامل معها تخزينيا منعا للتلف وليس الاحتياج هنا ضد التلف بل هو توفير السلعه فى كل الاوقات على مدار العام كله ، ولهذا فان التخزين يتبع القواعد الفنيه التى تحتاج الى اشراف المتخصصين والى الابحاث المستمره للحصول على طرق وتقنيات احدث وافضل للحفاظ على السلعه ليس فقط لمده اطول بل ايضا للحفاظ

على قيمتها الغذائيه طوال فترات التخزين .

بذلك يتضح لنا ان عمليه التخزين السلعى للمحاصيل الزراعيه ليس من باب الخبره القديمه فقط بل يخضع الى التقنيات الحديثه والابحاث العلميه فى هذا الشأن حتى نحصل على اكبر فائده بجانب اقصى قيمه غذائيه لاطول فترات زمنيه ممكنه ومؤكده بحيث نستطيع وضع التخطيط المناسب للاستهلاك القومى على الفترات الزمنيه التاليه تبعا للخطط الوطنيه العامه حتى يكون كل من هذه المحاصيل محددا كميه وكيفا للمحتوى الغذائى فيها واختصارا للطاقات المستهلكه فى التخزين من الطاقات الكهربيه والبشريه وصولا الى الحد الادنى من الاحتياج لها مما يتيح الفرصه كامله امام العماله ومتيحا لها الفرصه للعمل فى الاعمال الاخرى والانتفاع بالطاقه التى كانت تضيع هباءا فى هذا التخزين .

ولايتوقف الامر عند هذا الحد المبسط بل يمتد الى الشروط الهندسيه والفنيه زراعيا فى المكان الذى يتم فيه التخزين سواء كانت ثلاجات او مخازن غلال من صوامع او غيرها حفاظا على المخزون منها لاطول فتره ومنعا للتلف بجانب الحمايه الكامله من الحيوانات والحشرات الآكله لهذا المخزون وهى ايضا من العمليات الفنيه الهامه والتى يجب اخذها فى الاعتبار عند الحديث عن التخزين علاوه على الاسلوب الادارى فى العمل وفى الاشراف والمتابعه وما يحتاجه من ارشاد هام ومسانده من وسائل الاعلام المختلفه .

اما من الناحيه الهامه قبل التخزين ياتى موضوع نقل هذه المحاصيل فى المراحل المختلفه منذ ان تبدأ عمليات النقل من الحقل الى اماكن التجميع الى اماكن المعالجه التخزينيه الى المخازن وكلها مراحل متتاليه يجب عدم اهمال اى منها والا تكون الكارثه فى فقد هذه المحاصيل قبل تخزينها وهو ما يمكن اعتباره فقدا قوميا لهذا المحصول ، وهذا لايمكن ان ياتى من فراغ ولكنه يعتمد بالدرجه الاولى على العلم والبحث والدراسه حتى لايكون هناك الفقد كبيرا فى النقل ذاته فى تلك المراحل المتتابعه .

ليس الفقد فى المراحل النقليه التى ذكرت فى الفقره السابقه بل ايضا فى اسلوب الربط فيما بينهم بمعنى فى اسلوب نقل المحصول من المكان الحقلى الى الناقله ثم الانزال الى التجميع ثم التحميل الى الناقلات ثم الانزال الى المرحله التاليه ثم التحميل الى ما بعد ذلك وهلم جرا .. ولذلك فان الدراسه والبحث يمكن حساب القيمه المثلى للفقد فى المراحل النقليه والمراحل الانتقاليه تلك بجانب اسلوب التخزين ويكون بذلك العمل كله متكاملا وكفاءه استخدام المنظومه التخزينيه اقصى ما يمكن مزيدا بذلك من معدل الانتاج لما يوفره العمل هذا من محصول كان مفقودا فعلا من قبل .

بهذا الاسلوب نجد انه تتحدد المواصفات الفنيه لتقنيات النقل والتخزين والتحويل بين مراحل النقل ومراحل التخزين ايضا وتوضع فى صوره فنيه سليمه كمواصفات يجب اتباعها والعمل بها وعلينا الالتزام بها حرفيا حفاظا على المال القومى والذى سيكون مهدرا اذا تجاهلنا هذه القواعد الهامه ولكن بالعمل من خلالها تكون الحصيله كامله دون نقص•

رابعا : الرى

الامن الغذائى هو من اهم القضايا التى تهم الحكومات وذلك من اجل توفير المحصول الزراعى فى كل الاوقات دون اى خلل قد ينشأ نتيجه الاهمال او الغياب فى الحقل الزراعى ومن هنا كان الانطلاق ضروريا للحفاظ على توفير الاحتياجات اللازمه للشعب مع التامين على الجزء الاستيراتيجى للبلاد حمايه للوطن من الازمات وخصوصا المفتعله منها والتى تلوث المجال التسويقى للمنتجات الزراعيه •

يلجأ المتخصصون الآن الى الاتجاه الى استخدام اسلوب الرى تحت السطحى وهو الذى يمثل العلم الحديث فى تحديد كميه المياه اللازمه لرى النبات تحديدا وامداده بها حتى لا تضيع باقى المياه على الدوله يوميا وذلك عن طريق استخدام الاجهزه الالكترونيه الحديثه لقياس وتحديد الاحتياج اليومى للنبات من المياه مما يساعد كثيرا على التخلص من الكثير من التلوث الزراعى الذى عاده ما كان يحدث •

استخدام المبيدات الزراعيه فى القضاء على ورد النيل او الحمايه من الآفات على وجه العموم يؤدى الى نقل السموم الى المياه التى هى عصب الحياه النباتيه بالاضافه الى الاحياء المائيه فى النهر او الترع او البحار ويكون الغذاء ملوثا بالسموم ويضر بالانسان المتغذى عليه مباشره او بطريقه غير مباشره•

تقوم الاجهزه الحكوميه اليوم بحمايه البشريه من السموم التى تصل اليها فى غذائها فتتجه الى انشاء وتركيب محطات للصرف الصحى للعائمات النهريه منعا للتلوث كوسيله اوليه للتخلص من التلوث الذى شمل كل جوانب الحياه والذى يدعونا بالحاح الى التركيز من اجل ايجاد الحلول للوقايه منه تماما والتخلص من التلوث الذى تواجد فعلا فى المياه والتى بدورها تستخدم اما للشرب مباشره او للرى داخله فى مكونات الغذاء للانسان مره اخرى •

على جميع المستويات فان التلوث مرتبطا بصفه مباشره بمواقع التصنيع الثقيل والتكتلات السكنيه مما يستوجب وضع خرائط بيئيه تحدد فيها المعالم الباعثه على التلوث واحزمه الامان حولها مع

التخطيطات المستقبليه للقضاء على الظاهره من اساسها وارتباطها زمنيا بالامكانيات الماديه والبشريه على المستوى القومى والاقليمى وخصوصا فى الوطن العربى •

٤-٦ : عناصر البيئه المحيطه

يأتى التلوث الاشعاعى فى مقدمه التلوث العام نوعيا حيث نرى الانواع المتعدده فى الكيف التلوثى من ناحيه المصدر التلوثى او التاثير الناتج عنه نوعا ولما كنا نتكلم عن التلوث عموما فعلينا الآن تحديدا للنوعيه التلوثيه ان نذكر هذه النوعيه التلوثيه التى اصبحت تخيف سكان الارض من جهه بينما نجهد العلماء على البسيطه لاكتشاف السبل المختلفه للقضاء على هذا التلوث الضار او حمايه ووقايه العالم منه وتاتى النوعيه فى التفصيل الآتى :

١ - التلوث الاشعاعى

يمثل التلوث الاشعاعى الخطر الاكبر على البشريه حيث ان الآثار المترتبه على حدوثه عظيمه ومؤثره على الاجيال التاليه كما شاهدنا فى اليابان بعد القاء القنبله الذريه على هيروشيما وكذلك على ناجازاكى فى الحرب العالميه الثانيه وما تلاها من تشوهات للاجيال التى جاءت بعد ذلك كما رأينا ايضا بعد التسرب النووى من محطه تشيرنوبل فى الاتحاد السوفيتى السابق وما لحق بالمنتجات الزراعيه من دمار فى العقد الاخير من القرن الحالى ولم يتوقف الامر عند حد المنتجات الزراعيه فقط بل امتد الى آكلى هذه المنتجات والى الحيوانات التى تعيش على النباتات والى كل ما يتصل بها •

لاننسى ان التاثير المباشر على الناس فى المنطقه التى شهدت هذا الحادث وما ظهر بينهم من امراض مرعبه وتشوهات خلقيه ودمار قديكون شاملا فى بعض الاحيان كما انه امتد الى المناطق البعيده التى لها من التعاملات الاقتصاديه استيرادا وتصديرا مع الدول الاوروبيه وهو ما كان له الاثر البالغ على النفوس فى التعامل من حيث المبدأ مع مثل هذه التقنيات فقد وصل الامر الى الابتعاد عن هذا المنطلق من حيث المبدأ والاتجاه الى السبل الاخرى توفيرا للامان البشرى •

مما هو جدير بالذكر ان الموضوع لايتوقف على الانفجارات الذريه او التسرب النووى بل يمتد الى آفاق ابعد بكثير من ذلك نذكر منها :

١- استخلاص المواد المشعه من منابعها فى الاماكن التى يتواجد فيها الخام وما يليها من عمليات صناعيه كيميائيه كى تصبح صالحه

للاستخدام ثم بعد ذلك تناولها بين الدول وتبادلها بين المصانع المختصه سواء داخل الاقليم او داخل الدوله وما يتبع ذلك من طرق الحمايه اللازمه اثناء هذه العمليات •
٢- حمايه العاملين فى هذا المجال من حيث المبدأ وقايه لهم ولاسرهم وللاقارب والاصدقاء المتعاملين معهم •
٣- حمايه المواد المشعه عند التخزين وضمان الامان الكامل لها وحمايه البيئه من اضرارها•
٤- حمايه المواد المشعه على طول خطوط سير النقل وخصوصا بين الدول فى المياه الدوليه والاقليميه •
٥- حمايه الدول التى تتعرض الى مرور المواد المشعه اثناء النقل لتجنيبها الآثار الضاره الناتجه عن اى تسرب ولو بالقدر القليل •
٦- اتباع الاسلوب الامثل فى التخلص من النفايات النوويه بعد استعمالها وحمايه الدول البعيده من اخطارها •
٧- حمايه المياه الدوليه من الالقاء بالنفايات النوويه فيها وقايه للبشريه ومنعا للتخلص منها فى اماكن بعيده عن مستعمليها والذين يملكون القدرات التقنيه العاليه للتخلص منها بالوسائل الآمنه •

٢ - التلوث الاستاتيكى الكهربى

نظرا للتطور العلمى الحادث على البسيطه نجد ان الاستخدامات الكهربائيه وما لها من اضرار بجانب المنعه العاليه المستوى لتبسيط سبل الحياه اليوميه وياتى التلوث الكهربى من اقل الانواع على الاطلاق لعدم وجود نفايات الا انه تتواجد بعض الشحنات الكهربيه المتناثره احيانا هنا وهناك سواء من خلال استخدام الجهد العالى والفائق فى نقل الطاقه الكهربائيه او الى بعض الاستخدامات مما يجعل هناك احتمالا لظهور بعض الشحنات الكهربيه وهى التى تعرف بالشحنات الاستاتيكيه حيث انها تتراكم على الاجسام المعدنيه والموصله للتيار الكهربى والتى عاده ما تكون معزوله عن الارض•

نظرا لان الانسان دائما ما يستخدم فى الملبس الاحذيه العازله للكهرباء فانه من الممكن ان تصل هذه الشحنات الى جسم الانسان وتتراكم مع التكراريه والتواجد المتكرر والمتتابع له فى الاماكن المتأثره بها مما يجعله حاملا لهذه الشحنات الاستاتيكيه وما قد يتبع ذلك من تأثيرات على الجلد بصفه خاصه وعلى الجسم ككل مما لا يظهر آثاره فورا بل ببطء وئيد وعلى مدى زمنى طويل ولذلك يجب وضع الضمانات الكافيه لحمايه العاملين فى مثل هذه المناطق•

ولا يفوتنا هنا ان نذكر ان التفريغ الكهربى الذى يتم بين السحب المتراكمه قبل هطول الامطار ما هو الا نوعا من تحريك الكم الهائل من الشحنات الكهربيه الاستاتيكيه وانتقالها من احد السحب

الى الاخرى محدثه الشرر الذى يعرف بالبرق كظاهره طبيعيه معروفه وما يتبعه من صوت لهذه الحركه لكم الشحنات الاستاتيكيه والذى نعرفه باسم الرعد كظاهره طبيعيه نعايشها ونتعايش معها كل عام دون خوف او وهل ٠

٣ - التلوث السمى

تعتبر السموم من اخطر الامراض الاجتماعيه مما يجب معه ان تتأصل جذورها لتكون عميقه وقويه كى تحمى المجتمع وتسمو به الى العلا وتتقدم الامه دون اخفاق او فشل فى اى من المجالات المختلفه والسموم فى هذا الصدد تحتاج الى بنيه اساسيه حتى تقف الدوله على ارض صلبه وهذا لايتأتى الا من خلال البنيه الاساسيه والتى يجب أن تشمل المحاور التاليه :

اولا : الاعلام المباشر وغير المباشر للتوعيه والترشيد الشامل للشعب ككل ٠

ثانيا : وضع الحواجز الامنيه اللازمه فى طريق المسار الخاص بكافه الانواع من السموم سواء كانت المخدرات او الادويه او غيرهما ٠

ثالثا : المتابعه المستمره والواعيه لحمايه الافراد من هذا الخطر ٠

رابعا : تشريع العقوبات الرادعه ٠

٤ - التلوث الذهنى

من اشد الانواع فتكا بالانسان هى تلك التى تعرف بغسيل المخ وهى ما يمكن تعميمها بشكل اوسع لتكون تلوثا فكريا وبالتحديد للفكر الاصولى والذى يعرف بالفكر الذهنى حيث الابداع والتفوق وهذا ما قد يعتبر سلاحا ذو حدين من جهه الفكر للفرد غير مكتمل النمو ولهذا يجب توخى الحرص فى هذا الموضوع حيث يجب معالجه التلوث الذهنى بالذهن ايضا ولكن على الاسس العلميه والقواعد الشامله لدحض كل ما قد يشوب الرؤيه الفرديه احيانا والتى سرعان ما تنتشر كالوباء لتصبح اشد ضررا بالمجتمع وهنا يلزم التخطيط المسبق الجيد العام والذى يحتوى كل بواطن الخلل التى قد تظهر مع مرور الزمن ٠

يأتى تحريف الوقائع او الحقائق على رأس قائمه التلوث الذهنى والذى يرتفع الى درجات تلوث عاليه مما يستلزم احيانا فى تلك الحالات المجهود المضنى والزمنى حتى يستجيب الذهن الملوث الى المؤثرات الخارجيه ، وتعتبر بعض الاوضاع الارهابيه وبعض الحوادث الاجراميه من هذا النوع التلوثى وخصوصا اذا ما اقتنع الفاعل بفعلته واصبح راضيا كل الرضا عما سيقوم بأدائه وبعد فعله ولذلك لايتوقف الامر من حيث البناء الاساسى لحمايه الفرد من التلوث الذهنى ذاتيا او من خلال الافراد الآخرين بل فى التوعيه الذهنيه المستمره

وبلا هواده حتى لاتتيح من الفترات الخاليه تلوثا مشينا والذى يعود بالضرر على المجتمع ككل ٠

٥ - التلوث الحضارى

ان السلوكيات العامه للشعوب تعبر بجلاء عن حضارته ومكانته داخل المنظومه الدوليه وهو ما يهمنا جميعا ان نصل اليه دائما وفى كل مكان على البسيطه ولذلك فمن الضرورى وضع البنيه الاساسيه للسلوكيات التى تعبر عن الحضاره بينما من الجهه الاخرى يلزم بناء البنيه الاساسيه للحفاظ على الحضارات القديمه دون تحريف او تأويل ويأتى دور السادة المؤرخون حتى يضعوا الضمانات الكافيه فى بنيه كامله البناء لتصبح الارض القويه التى يسير عليها المجتمع دون احداث الزلزله او البركان حفاظا على الامه ٠

يعتبر التلوث السكانى من اخف المخاطر الظاهريه الا انه يحتوى الكثير من الاضرار التوميه حيث ان التلوث السكانى ينحصر فى عده محاور اهمها :

١ - الهجره من القريه الى المدينه ٠
٢ - الهجره من المدن الصغيره الى العاصمه الكبرى ٠
٣ - ظهور العشوائيات السكانيه فى المدن ٠
٤ - انتشار الاحياء الشعبيه بكافه الصور فى المدن ٠
٥ - ازدياد النسبه الاميه من السكان فى المدينه والقريه ٠
٦ - هجر القريه والاعمال الزراعيه مما يقلل عدد السكان فى القرى ٠
٧ - عدم الاتجاه الى تعمير الصحراء واستصلاح الاراضى الخاليه من السكان ٠

كل هذه الصور من التلوث السكانى تمثل عبء ضخم على الدوله واجهزتها التنفيذيه مما يعطل المسيره الوطنيه مع النهضه الحديثه للبلاد والذى معه لابد وان يكون الانتاج هدفا حيويا ورفع قيمه الانتاجيه لتغطيه الزياده المضطرده فى الاعداد السكانيه ليس على المستوى القومى فقط بل على المستوى الدولى ايضا ٠

من اهم المشاكل البيئيه على الساحه الآن تاتى عمليات التصحر كظاهره بيئيه تستحق الدراسه والبحث خصوصا وانها تعنى تردى الاراضى فى المناطق القاحلة والجافه شبه الرطبه وعاده ما تكون نتيجه العوامل المتعدده مثل التغير المناخى الملحوظ الاخير فى الحياه المناخيه على الكره الارضيه ويجب علينا فى هذا الصدد من القضاء على الظاهره بل يجب الامر ان يمتد الى التلوث السكانى فبدلا من الازدحام المجحف للبشريه فى الاماكن المكدسه اصلا فيكون الاهميه من التخطيط المستقبلى القضاء على ظاهره التصحر ويمكن ان يتم ذلك من خلال الآتى :

من اهم القضايا المعاصره هى تلوث اليابس على الكره الارضيه ولذلك علينا العمل بجد واجتهاد للقضاء على مظاهر هذا التلوث ومن هنا يلزم تحديد عناصر التلوث الناشئه على الساحه لدراسه سبل استئصالها ، كما تاتى ظاهره تآكل الشواطىء الساحليه للبلاد على قائمه التلوث الذى يجب التخلص منه وهى التى نتجت من ارتفاع درجه الحراره المتوسطه على الارض مما تزيد من حجم المياه على الارض وبالتالى تؤدى الى ارتفاع منسوب المياه على الكره الارضيه والذى بدوره يغطى مساحات جديده من اليابس.

وتمثل ظاهره تآكل الشواطىء على السواحل الداخليه والحدوديه من اخطر الظواهر التى تواجه البلاد فى الفتره القادمه اذا ظل ارتفاع متوسط درجة الحراره فى الازدياد وبهذا سيشكل الخطر القادم الينا وعلينا الاهتمام بها كواحده من اهم قضايا البيئه والامعان فى الدراسه والبحث والاستفاده من التحليل والتوصل الى النتائج الضروريه للحفاظ على اليابس فى البلاد .

يمكن تعريف الحزام الحدودى كأحد الدعامات للبنيه الاساسيه السكانيه والحدوديه فى ذات الوقت حيث انه يمكننا حمايه الاراضى الحدوديه للوطن علاوه على الانتشار البشرى وهو الذى ينشد اقامه المجتمعات العمرانيه الجديده كلها على الحدود مع الدوله المجاوره وبذلك ناتى الى النقاط الهامه التاليه :

١ - تحديد الحدود فعليا وحمايتها من التداخل .
٢ - تنشيط السياحه الداخليه فى البلاد .
٣ - تعمير الصحراء القاحله .
٤ - انشاء الجامعات الحدوديه بدلا من داخل البلاد .
٥ - تنشيط الاحتكاك بالدول المجاوره وما يتبعها من الحب والموده التبادليه.
٦ - تناقل الحضارات بين الدول المتجاوره .
٧ - تخفيف الكثافه السكانيه فى الداخل .
٨ - القضاء على مشاكل التلوث البيئى فى الداخل والاقلال منها عموما
٩ - تحسين قيمه الكثافه السكانيه المكانيه داخل البلاد حيث ان الكثافه السكانيه للبلد لن تتغير .
١٠- التنوع الناتج فى النشاط السكانى والمنتجات الاسريه لتباين المناطق الحدوديه فى البلد الواحد .
١١- فتح الآفاق الواسعه امام الخريجين للعمل فى المناطق الحدوديه مما يساهم بشكل فعال فى القضاء على التلوث الوظيفى .

التفجيرات النوويه

تمثل النفايات النوويه خطرا مرعبا لكل شعوب العالم ومنع

نقل النفايات عبر الحدود الدوليه وتحتل النفايات النوويه مساحات عريضه على خريطه المحادثات السياسيه والدبلوماسيه حمايه لكل دوله من تلك التى تحاول التخلص من نفاياتها لدى الدول الاخرى .

اما التفجيرات النوويه فهى مصدر الخطر الاكبر ليس فقط من جهه الانتشار الاشعاعى بل ايضا من ناحيه التسريع فى احداث الكوارث الطبيعيه مثل الزلازل والتى تنتج من القوه الناتجه تدميريا فى الطبقات السفليه للصخور تحت سطح القشره الارضيه وهذا له من المخاطر وقد يرجع اليه ايضا كاحد الاسباب فى التغيرات المناخيه والاحداث الكوارثيه على البسيطه وكذلك فى معدلات ظهورها وحدوثها وما قد نجم عن تغيرات ملموسه فى درجات الحراره على مدار الفصول الاربعه سنويا بالاضافه الى المد والجزر فى البحار والمحيطات وما نتج عنه الى حد تآكل شواطئ هذه البحار والمحيطات .

التلوث الصحي

تقدم الابحاث العلميه تقريرها عن تاثير التلوث فى البيئه المحيطه على صحه الانسان كما تؤكد على ان مرض تصلب الشرايين يتعلق بدرجه كبيره بتلوث البيئه اكثر من علاقته بتواجد نسبه عاليه من الكولسترول فى الدم وبالاضافه الى تلوث البيئه جاءت التقارير عن اهميه التوازن بين تواجد وتعاطى الفيتامينات بطريقه متوازنه مما يقلل من نسبه الاصابه بامراض القلب المرتبطه بتصلب الشرايين •

على وسائل الاعلام المختلفه المساهمه الجاده والفعاله فى حمايه صحه الانسان من التلوث وتعريفه باسلوب التغذيه السليم وطريقته العلاج الضروريه مع توفير اسس العلاج السريع فى حالات الطوارىء حتى يساهم فى الحالات العاجله عن درايه ويوفر العبء على المختصين عند الضروره وتعتبر التوعيه الصحيه باسلوب التشويق من خلال مسلسلات دراميه وكوميديه واجبه مثل ما يحدث فى مسلسل الارض وما يساهم به فى التوعيه الزراعيه ليس لدى المزارعين فقط بل للمستهلكين ايضا •

ان الحرب البيولوجيه تستخدم من الوسائل التى غالبا ما تكون محرمه دوليا الا ان التلوث الصحى محتمل الحدوث لانه يتم فى اوقات السلم وبعيدا عن المشاحنات او التهديدات العسكريه او السياسيه وكما ان الصحه من الاسس الاولى لبناء القوات المسلحه بل الشعب كله فان التلوث الصحى للعدو داخل الصفوف الصحيه الداخليه يمثل الخطر الداهم الذى يؤدى بلا محاله الى الهلاك المدمر ان لم يكن فى هذه العمليات العسكريه فيكون على المدى الطويل المستمر الذى لن يكون فيه الامل للشفاء لا فى المستقبل القريب او حتى احيانا المستقبل البعيد •

يشكل التلوث الصحى خطوره بالغه اذا ما تم قبل الحرب بمده طويله من خلال انتشار الامراض والاوبئه ويزداد الخطر لو كانت هذه الامراض من الانواع المعديه والتى بدورها تمثل العبء الاكبر على الاجهزه الوطنيه كى تقاوم انتشارها كآفه قوميه يجب حمايه المجتمع داخليا وخارجيا منها وانه من الضرورى توضيح ان الامراض المعديه المعروفه قد لا تحدث البلبله او الرعب فى الصفوف الداخليه لمكونات المجتمع فعلاجها معروف وتاثير العلاج اكيد •

تتحول انواع التلوث الصحى على المحور البيئى الى ثلاث نقاط

كما يتدمها الشكل رقم ٥-١ حيث نجدهم التلوث للتحكم والنظام الحسى والصحه العضويه وهى ما يمكن ان تتفرع بالتالى الى بقيه الانواع المعروفه وبالطبع نحن لاندخل فى جوهر علم الطب وفروعه المتعدده بل نتوقف عند البيئه التلوثيه والعوامل المؤثره فيها عن بعد وبعيدا عن التفاصيل العلميه الدقيقه ٠

ولكن على الجانب الاخطر من التلوث وهو اذا ما كانت تلك الامراض غير معروفه الهويه او غير محدده الانواع للعلاج منها او تلك التى تظهر على الساحه وليس لها علاج حتى الان فهى التى قد تثير الرعب والخلل الداخلى اذا ما تم التلوث الصحى من خلالها سواء للافراد فى المجتمع او للجنود فى القوات المسلحه مباشره او حتى فى المجتمعات المجاوره او تلك التى لها علاقات وطيده وحركه تنقلات واسعه وكبيره بينهما مما يكون معه من الصعب التحكم فى السيطره على اى تلوث قد يحدث ٠

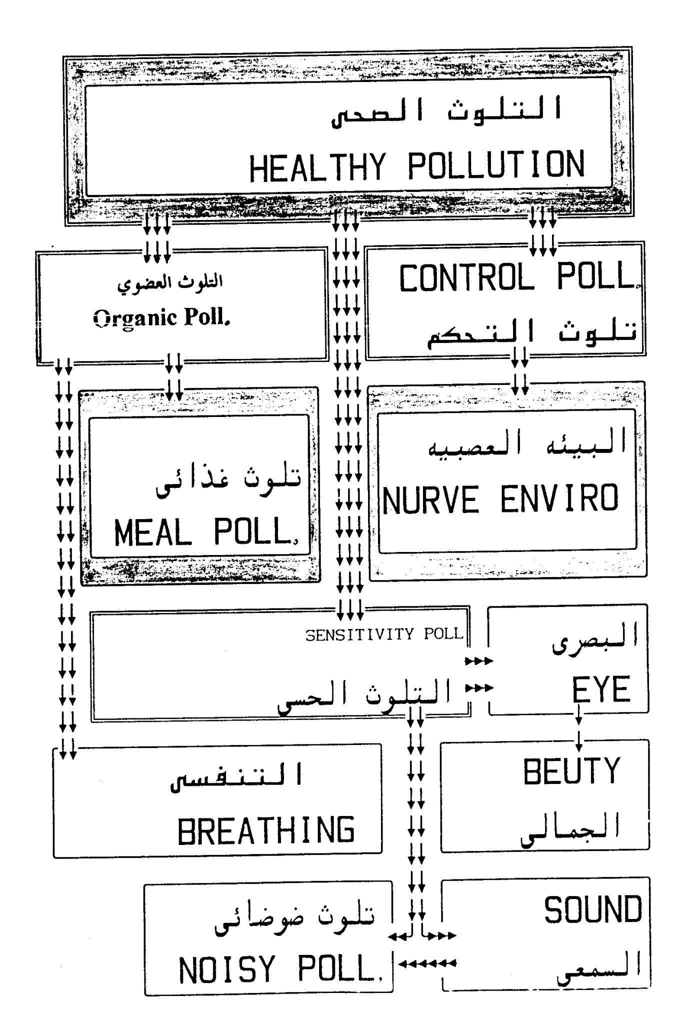
٥-١ : الجهاز العصبي

من اهم الملوثات البيئيه والتى تؤثر بفعاليه على الجهاز العصبى تاتى المخدرات بكل اشكالها وانواعها مما يزيد من التلوث الصحى على المستوى القومى والدولى وهو الامر الذى يشير اليه المسئولين بمزيد من الاهتمام حتى يتم القضاء على هذه الآفه الاجتماعيه الخطيره ولا يتوقف الامر عند تاثير الملوثات على الجهاز العصبى من المخدرات فقط بل تتعدد المصادر وهى :

١ - المخدرات بكافه اشكالها وانواعها واسلوب تناولها فهى من اكبر المؤثرات والتى يمكننا اعتبارها آفه البيئه المجتمعيه التى تلتهم المحصول الزراعى فيها وما ينتج عن ذلك من مضار واضرار مختلفه النوعيه والكميه والمقدار على كل العناصر الاجتماعيه وما تصيبه من تلف كل على قدر الاقتراب ، وهذا يعنى اتلاف جسم المتعاطى والحاق الاذى باسرته والخسائر الماديه والنفسيه التى ستعود على الاقارب والمتعاملين معه ٠

٢ - النفايات النوويه والاشعاع الصادر عنها سواء كانت هذه النفايات ناتجه عن استخدام وقود نووى فى ذات المكان او منقوله اليه من مكان آخر او دوله اخرى وما تؤثر به سلبيا على المجتمع وعناصره الاوليه ونواته الاسريه وقد ياتى هذا الاشعاع على الافراد فى المحيط البيئى نتيجه مرورهم عليه حيث يكون قد تم دفنه فى باطن الارض وبدون علم البشر المستخدمين لهذه الاماكن مما يزيد من قدر الخسائر الناجمه عنه ٠

٣ - مرور النفايات النوويه بالقرب من الموانى وتاثيرها الاشعاعى



الشكل رقم ٥-١: محاور التلوث الصحى •

نتيجه مرورها فى الممرات المائيه او عبر المياه الاقليميه عن قرب والتوقف لفترات تزيد من تاثير النشاط الاشعاعى على مدار هذه المده مؤثره فى الانسان الذى يقيم فى هذا المكان وهو ما لايجب ان يتواجد على الساحه ٠

٤ - الخلل الادارى فى المنظومه الاداريه بالدوله وما قد يسببه من ضرر فى نفسيه واعصاب المتعاملين به وما ينجم عن ذلك من امراض صحيه ظاهريه او خفيه عضويه او غيرها وفى النهايه تمثل الضرر البالغ بالدوله وما ينتج عن فقدان الكفاءه البشريه والطاقه المتاحه تقل مع الزمن مهدره من المال العام والناتج القومى على مر الزمن ٠

٥ - التلوث الاسرى الناتج فى المجتمع وهو ما يمثل الاختلافات الفكريه بين اطراف الاسره الواحده نتيجه لقصر الفهم من الاطراف او احدهم او لتباين الاسس الفلسفيه فى الفكر بينهم كبنيه اساسيه للمفهوم الانسانى وهو مايلزم ان يكون واحدا للجميع ومع الاختلاف الطفيف اذا ما وجد ٠

٦ - الاميه فى بعض الاحوال وهو ما يعبر عن التلوث التعليمى وتكون الحصيله انتاج جيل جاهل نوعا ما عن ذلك الذى كان من الممكن ان يكون فيما لو كانت الاسره غير جاهله او نصف جاهله ويظهر ذلك وينعكس على الرعيه داخل الاسره وخصوصا وان الوالدين هما القدوه أمام الابناء فى اغلب الاحيان ٠

٧ - الفراغ والبطاله والمتمثل من خلال التلوث الوظيفى ، وبالرغم من ان البطاله مشكله عالميه وتزداد مع مرور الزمن نتيجه التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل من جراء ابتكار الاجهزه الحديثه التى استطاعت استبدال الانسان والاستغناء عن العديد منهم موفره الجهد والوقت والمال ٠

٨ - التدخين بجوار غير المدخنين وهو من مظاهر التخلف حيث يمنع الفرد من التدخين فى وجود آخرين ومن المتاح تخصيص اماكن محدده للتدخين وبعيده عن الشعب كما انه من الاضرار البالغه ان يصل الى منتجات التدخين رغم انفه وهو غير مستعد للمجابهه معها علاوه على الحريه الشخصيه التى تصبح معدومه اذا ما لم يكن فى استطاعته منع المدخنين من التدخين اضرارا بالآخرين ٠

٩ - القلق النفسى نتيجه مشاكل ذاتيه ، وهذه المشكلات الشخصيه البحته لها من الاضرار التى تعود على الامه بصوره سالبه ويجب تحويلها الى آثار موجبه تستلزم الاهتمام بالافراد المرضى ورعايتهم وصولا الى الهدف القومى لزياده الدخل القومى ورفع مستوى المعيشه بالوطن ٠

يقصد هنا بالصحه العضويه هى صحه الانسان والتى تتمثل

بالحفاظ على صحته وصحه الاجهزه المختلفه فى الجسم البشرى من اجهزه بصريه او سمعيه او هضميه او تنفسيه او دوره الدم او الى غير ذلك من الاداء الصحى لجميع اجزاء الجسم ولذلك يجب دراسه التلوث الحادث او الذى يمكن ان يحدث لاعضاء الجسم وكيفيه التخلص منه وما السبيل الى القضاء على ظهوره ما امكن ٠

٥-٢ : الجهاز الهضمي

مياه الشرب تمثل التلوث الاخطر فى الحياه اليوميه للناس حيث انه لايمكن باى حال من الاحوال الاستغناء عنها لانها العامود الفقرى للحياه وكثيرا ما تتسبب مياه الشرب فى بعض الامراض الخطيره مثل التيفود اذا ما تلوثت وبالتالى يصل التلوث الى صحه الناس كالمرض المعدى او الوباء ويمثل التيفود واحدا من الامثله نتيجه اختلاط مياه الشرب بمياه الصرف الصحى لاى من الاسباب الفنيه او غيرها مما يستوجب ضروره المتابعه الفنيه والصيانه الروتينيه المستمره لشبكات المياه والصرف الصحى حمايه لصحه الانسان من التلوث ٠

ظهور حالات الالام الحاده تعتبر تلوثا للصحه بشكل عام الا انه من الهام التركيز على انه فى مصر والكثير من الدول العربيه يتم اضافه الرده الى الخبز مما يساعد بشكل فعال فى حمايه البيئه الصحيه للانسان ضد هذه الحالات الملوثه للصحه ، ويشترك فى الفضل لحمايه صحه الانسان من التلوث تلك الخضروات والفاكهه الطازجه لاحتوائها على قدر من الالياف ٠

يرجع ظهور الحصوات فى الجهاز الهضمى ككل الى تلوث الاغذيه المستمر والتى تعتبر المصدر الاول فى تلوث صحه الانسان وقد يكون التلوث نتيجه التطوير الهائل فى الهندسه الوراثيه لانتاج المحاصيل الزراعيه المختلفه او لسوء استخدامها مما يعود على صحه الانسان بالتدهور والاضطرار الى استخدام العقاقير وما لها من سلبيات متعدده ٠ ويركز الاطباء على ان الدواء نعمه ونقمه ودائما ما يكرر المتخصصون من ضروره استشاره الطبيب قبل تناول اى من الادويه وللضروره العاجله ومن المجموعه المسموح بها مع الاتجاه الى استخدام اقل الجرعات المحدده وعدم تداخل الادويه معا للعلاج لما من ذلك اضرار جمه تلوث صحه الانسان الى المدى الذى لايمكن تطهيره من هذا التلوث فى اغلب الاحيان ٠

يوصى الاطباء لمنع تلوث صحه الانسان بالآتى :

١ - ضروره حفظ الادويه بعيدا عن الضوء والحراره ٠

٢ - يجب ان تكون علب الادويه مغلقه وان توضع بعيدا عن متناول

الاطفال .

٣ - ضروره التاكد من تاريخ الصلاحيه وعدم تناول دواء انتهى تاريخه مهما كانت الاسباب او الظروف .

٤ - عدم تناول الدواء الا بعد استشاره الطبيب .

٥ - اتباع تعليمات الطبيب بدقه وعنايه .

٦ - عدم زياده جرعات تناول الدواء عن المحدده من الطبيب .

٧ - ذكر جميع الانواع التى يتناولها المريض للطبيب قبل العلاج .

٨ - ضروره تحديد فتره العلاج .

٩ - الالتزام باسلوب المتابعه الطبيه اثناء وبعد تناول الدواء .

نظرا لاهميه تاثير تلوث المياه على التلوث الصحى للانسان وخصوصا الجهاز الهضمى فعلينا ان نتذكر سويا المواصفات المحيه المطلوب توافرها فى مياه الشرب او فى مصادرها خمايه لها من التلوث وهى التى يمكن تلخيصها فى النقاط التاليه :

اولا : ماخذ مياه الشرب وهى تلك المنابع المائيه التى تؤخذ منها المياه لتنقيتها ومعالجتها لانتاج مياه الشرب الصالحه للاستخدام الآدمى وهى تتحدد فى نوعين هما :

الاول وهو المأخذ الممتد : وهو ذلك المأخذ اللازم لامدادنا بالمياه كى تدخل الى محطات المياه لاجراء العمليات التحضيريه الضروريه ويكون له بعض الشروط التى يجب توافرها طبقا للمواصفات القياسيه والتى يمكن ذكرها على النحو التالى :

١ - لابد وان يكون المأخذ اعلى التيار من التجمع السكنى اى قبل المرور بالمنطقه السكانيه .

٢ - ان يكون بعيدا عن القاع تماما حتى لاتتداخل الرواسب مع المياه المأخوذه فتحدث تلوثا مباشرا من البدايه .

٣ - حمايه السحب المائى من التداخل مع الطحالب المائيه والنباتات الطافيه على سطح المجرى المائى .

٤ - يتم وضع مواسير سحب المياه من المجرى المائى مع وضع اللافتات الارشاديه فى اماكن واضحه للرؤيه امام مستخدمى المجرى .

٥ - تركيب المواسير هذه فى ثلث البعد العرضى للمجرى وتوضع له الحمايه الواقيه له .

٦ - القيام باعمال النظافه الروتينيه الدائمه فى المأخذ والمحطه المائيه للتخلص من ايه تراكمات فى المنطقه .

٧ - الالتزام بقواعد حمايه البيئه .

٨ - عدم السماح بايه انشاءات سكنيه او غيره اعلى من المأخذ حتى يكون المأخذ هو الاعلى دائما .

الثانى وهو المأخذ الشاطئى : وهو ذلك المأخذ الذى يقام على المجرى الضيق مثل الترع والرياحات ولها من الشروط القياسيه بعض

النقاط كالاتى :

١ - يجب الا يخضع المجرى المائى لنظام السده الشتويه ويكون حرا تماما مع الزمن ولها منسوب كافى ومستمر حتى نضمن كميات المياه المستمره طوال الوقت •

٢ - يجب ان تكون فتحه السحب المائى للمحطه على مستوى اقل من اقل منسوب للمياه فى المجرى طوال العام •

٣ - عمل النظام الفلترى الخاص بالسحب ليتلائم مع صغر المجرى حتى لاتتراكم النباتات الطافيه على المداخل •

٤ - تكسيه القاع وجوانب المأخذ لمسافه طويله لاتقل عن ثلاثه امتار لمنع التسر بالمائى او الاختلاط بالمياه الجوفيه •

٥ - الالتزام بشروط حمايه البيئه والنظافه الدوريه •

٦ - باقى الشروط الفنيه اللازمه •

٥-٣ : الجهاز التنفسي

تاتى ظاهره التدخين من اوائل انواع التلوث الصحى الضار بالجهاز التنفسى والذى تتاكداضراره الاكثر فتكا بالصحه العامه يوما من بعد يوم والتى يمكن القول بانها مصدرا رئيسيا للامراض الصدريه الحديثه والامر هنا لايتوقف على المدخن فقط بل يمتد بالجيران المتواجدين داخل نطاق التلوث التدخينى ويضرهم ايضا بما قد يزيد عن ضرر المدخن ذاته •

فى مصر تم التشريع اللازم لمنع اصدار ايه انواع من الاعلانات عن التدخين بل واضيف الى المنتج التدخينى العباره التحذيريه بان " التدخين ضار بالصحه " علاوه على التشريع الذى يقضى بمنع التدخين فى الاماكن المغلقه والسيارات والاتوبيسات والقطارات وجميع وسائل النقل المشترك بينما سبقنا الكثير من الدول المتقدمه فى تحديد اماكن محدده للتدخين منعا للاضرار بغير المدخنين •

يكون التاثير الضار من الدخان الناتج من السيجاره او السيجار والذى يؤذى الصدر وقد يصل الامر الى الحساسيه بالربو او الى ما هو ابعد من ذلك فتكون الذبحه الصدريه كما تشير بعض التقارير الى ان الامراض الصدريه الحديثه مثل السرطان تاتى نتيجه عن التدخين او التعرض اليه لمدد طويله ويعبر ذلك عن مدى الخطوره التى تلحق بالمجتمع نتيجه التدخين الضار ويجب التمعن فى تحديد التدخين الى درجات اقصى من الحاليه حرصا على الصحه العامه للمواطنين •

هناك انواعا اخرى من التدخين مثل التدخين عبر الماء فى زجاجات او اوانى فخاريه ولها جميعا نفس الخطوره والتى معها يجب

الانتباه وتحذير الكافه من الاضرار والخطوره وياتى الدور الهام للفن المسرحى والسنيمائى فى علاج هذه المشكله القوميه لمنع انتشارها ثم الانتقال الى مرحله القضاء على ظهورها فى الحياه العاديه بالوطن •

كما يتاثر الجهاز التنفسى بالجو اليومى لزياده نسبه الرطوبه فيه والتى تسبب غالبا الربو كمرض منتشر عاده فى المناطق الساحليه ويصاب بالامراض الصدريه البحاره والعاملين على السفن وفى الصيد وفى الغطس والاعمال البحريه على وجه العموم مما يقودنا الى ضروره ايجاد السبل العلميه لاستئصال ظهور المرض من الاساس حتى نحمى بها الاجيال المقبله لتعيش فى امن وسلام •

يعتبر التلوث البيئى من الميكروبات الحامله للامراض الصدريه او المسببه لها نتيجه العطس المباشر او غير المباشر مصدرا حيويا لنقل العدوى وسرعه انتشارها مما يزيد من نسبه الاصابه بها الى حد الوباء تقريبا وهذا بدوره يظهر الاهميه البالغه فى حمايه الافراد من هذه الامراض الصدريه بل وعلى العلماء التوصل الى سبل التخلص من مسببات المرض وحمايه البيئه من التلوث الميكروبى •

كما ان تواجد المصانع التى تبعثر الاتربه مثل مصانع الاسمنت تضر بالجهاز الصدرى ابلغ الضرر وقد تتسبب بذلك فى بعض الامراض الاخرى مثل التحجر الرئوى الناتج لدخول زرات الاتربه مثل الاسمنت الى الرئه بحيث لايخرج من الرئه وبزياده التراكم مع الزمن ثم غالبا تودى بحياه المصاب الى الحالات المستعصيه العلاج وعلينا افرادا وحكومه ومتخصصين فى الطب القيام بالواجب الوطنى من اجل المواطن المصاب ومن اجل السليم حتى لا يكون عرضه لهذا المرض مستقبلا •

٥-٤ : الجهاز الهضمي

من اهم التفاعلات البصريه على الارض تاتى النظافه بشكلها الجميل الذى لا يضاهيه اى جمال آخر فالمثل يقول " لبس البوصه تبقى عروسه " وهو ما يمكن ان يترجم الى معنى الاناقه اهم من الجمال او بالاصح عن طريق الاناقه يمكنك الوصول الى الجمال او زياده نسبه الجمال الى درجه قصوى ومن اهم العوامل المؤثره فى العين الباصره للجمال نرى النظافه فهى تشكل المحور الوحيد للرؤيه واذا اختفت النظافه فلن ترى الا القذاره التى سوف تطيح بالرؤيه البصريه كامله ولن تستمر فى الرؤيه لترى باقى الصوره المرئيه •

تعرف التفاعلات البصريه للعين البشريه للرؤيه المكانيه فى زمن ما بالتوافق البصرى والذى معه يجب الحفاظ على الارتقاء بمستوى

الرؤيه البصريه فى الحياه اليوميه وعدم ادخال المضيفات والمكسبات الصناعيه للرؤيه الطبيعيه والتى لابد وان تعطى تلوثا بصريا يكون فى الحقيقه له آثاره الضاره على العين الباصره من جهه وعلى الجهاز البصرى بكل انعكاساته من جهه اخرى مما يزيد من التاثير على الحاله النفسيه فالعين اذا ابصرت جمالا اضفت السعاده على النفس اما اذا ابصرت قبحا فالانعكاس كآبه ناتجا من الرؤيه البصريه للمشهد الملوث امام العين .

يمثل الاحساس الجمالى مقياسا هاما للاحساس بالسعاده والانطلاق الى العمل بجد واجتهاد اما اذا ما تدخلت العناصر المختلفه لتعطى المنظر المتنافر فى الشكل او النسب او الالوان او المكان او فى الذوق العام او لعدم التناسق الفنى فيكون التلوث البصرى وبذلك تعكر علينا صفو الحياه التى يجب ان نستمتع بها على احسن وجه كما انه من الممكن ان ياتى التلوث من اضافه رسم او كلمات او اضافه مؤثرات صوتيه او مرئيه الى الشكل العام والذى كان جميلا قبل الاضافه .

تاتى اللافتات المعلقه على حائط البناء فى مقدمه الملوثات البصريه فبعد ان يكون البناء جميلا نراه مشوها باللافته التى تداخلت مع الذوق العام للمنظر واصبحت مؤذيه للعين مما يؤدى الى التدهور البصرى فى الحياه اليوميه فكل خطوه تقترن بالتلوث البصرى فى شكل بناء جديد او منظر تالى او حائط كان جميلا وقد ازدادت نسبه التلوث البصرى بالاعلانات المزينه للمناظر العامه التى كانت جميله المشهد من قبل وعلينا نحن ان نقاوم هذه الانواع من التلوث الذى يؤدى الى الكآبه احيانا لما تراه العين وهى حزينه لما يحدث على الساحه .

اهم الملوثات البصريه التى تقتحم حياتنا اليوميه هى الاكشاك العشوائيه فى الشارع المصرى والتى غالبا ما تنشأ فى مكان مرور المشاه او الماره مما يمنعهم من المرور والسير فى الاماكن المخصصه لهم وبالتالى يضطرون الى النزول الى الشارع معترضين طريق السيارات وبالتالى ياتى مشهدا بصريا ملوثا بالمشاه فى طريق السيارات مما يبعدنا عن الرؤيه البصريه للحضاره المصريه الفرعونيه والتى قادت العالم من قبل التاريخ .

بناء العشوائيات مناطق كامله او مبنى صغير غير مكتمل فى منطقه جميله او عشه قبيحه فى وسط الفيلات والقصور وما الى غير ذلك من المناظر الملوثه للرؤيه البصريه والتى تسىء الى الحضاره المصريه ولا يتوقف الامر عند هذه الملوثات فنجد منظر الطفل الذى يتجمع الذباب على عينيه او وجهه بالكامل احيانا مشهدا مسرحيا او كاريكاتيريا يجب القضاء عليه حمايه للحضاره وحفاظا على الاحساس

البصرى الجميل من الانتاج الكامل للطاقه القوميه فى كل وقت •

حيث ان اللمسه الجماليه فى الرؤيه البصريه تؤدى ما نسعى اليه على الارض فمن الضرورى الاهتمام بالجمال الحسى للمبنى ثم ننتقل الى الجمال البصرى للشارع ككل فالى المنطقه ويجب فى هذه الحاله ان يتسم الجمال البصرى بالذوق العالى فى الاحساس بالجمال لما له من وقع جميل على الناظر بالاضافه الى اضفاء السعاده على الجهاز العصبى مما يريح الانسان كثيرا •

ينتقل الاحساس الجمالى من المنطقه الى الاخرى بحيث يكون التوافق البصرى والرؤيه النتيه الابعاد لتكون الصوره الجماليه فى النهايه ذات ابعاد فى التذوق الفنى والجمالى عاليه المستوى ولانترك الامر الى الظروف المطلقه فتتحكم فى ذلك الفن المعمارى الذواق الى التاريخ والمكان فى الانشاءات وفى شكل الشارع والاصفه والميادين واضافه الى الكبارى والجسور التى تقام خلال الشوارع لتتسم هى ايضا باللمسه الجماليه لرفع مستوى التذوق الفنى على المستوى العام •

يحذو نفس المنهاج والاسلوب فى المستوى البصرى الفنى فى اقامه الانفاق والمعابر والمحطات الخاصه بالسكك الحديديه والمترو والاتوبيسات الى غير ذلك من الانشاءات العامه والخاصه حتى تتسم كل منطقه بعصرها المشيده فيه ولنحافظ على هذا الشكل الجمالى مع الزمن ولا نسمح للتلوث ان يصل اليه •

الامر بذلك يستلزم رفع مستوى الادراك البصرى عند المواطن العادى حتى لا يقوم بالفعل الملوث دون ادراكه علاوه على ان الامر لا يتوقف عند هذا الحد بل لا بد من اكتمال المنظومه الحسيه للرؤيه البصريه بان نضيف الى الحل القضاء على كل ما يشكل الخطوره على التلوث البصرى وهذا لايمكن ان يتاتى الا بايجاد الحلول البديله للامتناع عن التلوث وعلى سبيل المثال يمكن تخصيص اماكن على اعمده محدده فى بعض الشوارع لوضع الاعلانات ويمنع بتاتا التعليق على المبانى •

من الحلول الضروريه ايضا نجد ضروره القضاء على ظاهره الاكشاك فى الطريق وذلك باسلوب تخصيص اماكن لها فى منطقه معينه حمايه للمرور من جهه وللرؤيه البصريه المروريه من الجهه الاخرى وعلى هذا المنوال يمكننا التخلص من كل الملوثات التى تلوث المجال البصرى لنا مما يساعد على الابداع من الجهه الاخرى لخلو الذوق العام من التلوث الذوقى بالاضافه الى اضفاء البهجه على المناظر الموجوده والاتجاه الى الحرص على حمايتها من التلوث بالاضافه الى اهميه الارتقاء بمستوى الذوق العام للاحساس الانسانى فى الوطن مما يزيد من اعداد المبدعين الفنانين فى الوطن •

تضيف المؤثرات الجانبيه على الرؤيه البصريه تاثيرا غالبا ما ياتى الى الاتجاه المضاد او بالمعنى الاصح يضفى السلبيه على الاحساس البشرى وتاتى من هذه المؤثرات التى غالبا ما تكون سلبيه الكثير مثل المؤثرات الصوتيه وخصوصا اذا فيها من الضوضاء ما يكفى وينطوى ذلك على التلوث السمعي و ننتقل الى هذا النوع المختلف من التلوث • اما اذا كانت الاضافه هى المؤثرات الضوئيه فتكون هنا الاضافه بصريه تماما الا انها من الممكن ان تكون سلبيه او ايجابيه•

الاضافه الضوئيه للرؤيه البصريه تكون ايجابيه اذا ظهر التوافق والتناسق بين الضوء والشكل ليعطى انسجاما متبادلا بين الصوره والضوء معلنا ان الضوء اضاف الى الشكل جمالا جديدا لم يكن موجودا مما يريح الناظر نفسيا ويزيد من احساسه بالذوق العالى فى اللوحه الفنيه البصريه التى تراها العين ، وعلى النقيض اذا ما كانت الاضاءه متداخله سلبيا وفيها بهرا للعين وخللا للاحساس الذوقى فيصبح الامر متعلقا بالتلوث البصرى وهو ما يحب الابتعاد عنه حفاظا على الاحساس البصرى العام سواء كانت من جهه شده الاضاءه او اللون او مكانها او الحركه الضوئيه وتزامنها مع المنظر العام •

٥-٥ : الجهاز السمعي

يأتى الدور على الجهاز السمعى وما يتعرضله من الملوثات خصوصا فى العصر الحديث حيث سرعه الاداء وحركه الحياه فنجد ان المجتمع لم يسلم من التلوث السمعى بكل اشكاله فياتى التلوث السمعى فى عده اتجاهات مثل :

اولا : التلوث المرورى

بالمقارنه مع الدول المتقدمه نجد ان بلادنا تغرق حتى اذنيها فى التلوث المرورى الحاد والذى يصل الى حد الفوضى المروريه بالرغم من ان الجهات الامنيه المروريه تعمل ليل نهار من اجل انضباط الشارع ولكننا نرى ان المشكله اساسا تعنى انفعالات متبادله بين الجهه المسئوله والشخص المار بالطرق المروريه وهى التى يمكن ايضاحها على المحاور التاليه :

المحور الاول : الجهه المسئوله

وهى تلك الجهات المروريه المسئوله عن النظام المرورى فى الشارع وعلى الطرق داخل وخارج المدن وتتبع الحكومه وهى تمثل الفروع التاليه :

١ - التصميم والتنفيذ الفنى :

يكون هنا العمل الفنى الهندسى فى تصميم الطرق وهو موضوع شائك وله المتخصصون الذين يعرفون خبايا المرور الفنيه وهو ما يمثل تصميم الطرق والشارع والتقاطعات والكبارى والجسور والانفاق ومدى جدواها والسكك الحديديه وكل ما يشتمله المرور من قنوات سواء لتحديد السرعه القصوى على الطرق ولتحديد نوعيات المستخدمين لها.

كما انه من الهام المتابعه الاشرافيه فنيا على التنفيذ فى اقامه الطرق والكبارى العلويه والسكك الحديديه والانفاق على ان تكون مطابقه للمواصفات الفنيه حرصا على سلامه الافراد والمواطنين وحمايه للبيئه من التلوث المرورى وتكون هذه المهمه واقعه على اكتاف المهندس المنفذ وعليه عبء الامانه الاشرافيه .

٢- التخطيط المرورى:

يعتبر التخطيط المرورى من اهم الاعمال التى تخص جهاز المرور وعليه التخلص من الاختناقات والاعتماد على المحاور بدون كثافه مروريه والتقليل من التقاطعات بقدر المستطاع كما يجب ان تعزل الناحيه الخاصه بالسيارات عن تلك للدراجات حتى تقلل التلوث المرورى الى ادنى درجه ممكنه بالاضافه الى منع تواجد السيارات على الارصفه فى الشوارع مما يجعل الماره مضطرين الى النزول الى نهر الطريق وعليه ايضا فصل طرق الماره عن تلك الخاصه بالسيارات .

٣- الاشراف المرورى :

يقوم الاشراف المرورى باهم الادوار فى سلسله منع تلوث البيئه المروريه لما له فضل فى منع التكدس الطارىء فى السيوله المروريه واخلاء الشوارع من المعوقات واتباع تعليمات المرور بدقه وعدم التهاون فيها علاوه على تحرير المخالفات دون هواده واتباع الضمير وعدم تلفيق المخالفات او الى غير ذلك .

المحور الثانى: الجهات الماره

وهى تلك الجهات والاشخاص والمارين بالطرق وعبرها وهى:

١ - الماره :

وهم افراد الشعب والذين يجب ان ينتشر بينهم الوعى المرورى حتى لا يرتكب الفرد منهم الجرم المرورى دون ادراك وخصوصا وان نسبه الاميه مرتفعه عندنا مما يستوجب الاهتمام بتعليم الماره باصول وفن عبور الطرق واسلوب السير من خلالها وهنا ياتى واجب الاعلام بجانب الفرد المتعلم فى المجتمع لمساعده الشرطى المرورى كى لايبذل المجهود ويكفيه الوقوف مراقبا بالساعات الطويله والتى كان من الممكن تقليلها اذا ما كان الشعب على المستوى الادراكى المناسب .

٢ - السيارات والموتوسيكلات :

يقع على عاتق قاده السيارات والموتوسيكلات بمختلف انواعها المسئوليه فى الطريق حيث ان القاعده المعروفه هى ان القياده ذوق

و فن و اخلاق ولو اتبع الجميع هذه الاسس الثلاث لما وجدنا تلوثا مروريا واحدا ولاصبح المجتمع كله يعيش فى امان من جهه التلوث المرورى الا انه بعض القله من قائدى السيارات تلجأ الى مخالفه المرور وقواعده مما يتسبب بشكل مخيف فى الكثير من الحوادث المروريه والتى تمثل تلوثا للبيئيه وتلوث الشكل الجمالى للحياه من جهه وللطريق العام لما قد نراه من جهه اخرى •

٣ - الدراجات :

كما ان مستخدمى الدراجات يمثلون الخطر الداهم فى الطريق لانهم غالبا ما يكونون دون المستوى الملائم للسير فى الطرق وذلك لانهم اطفالا فى اغلب الاحيان ويتبع ذلك انخفاض المستوى الادراكى المرورى علاوه على انه مع الادراك المرورى قد لا يستطيع الواحد منهم التحكم فى الدراجه مما يجعله يتصرف بتلقائيه الاطفال والتى تنتج التلوث المفاجىء فى المرور والى ما ينتج تابعا •

٤ - الدواب :

وهنا الامر يتفرع الى نوعيه اخرى من المرور فعند الطرق يمكنك ان تجد اى من الحيوانات الماره بدون مرافق او قائد لها والتى قد تثار نتيجه الصوت الحادث من السياره الماره مما يتبعه التلوث المرورى الذى يجب ان يختفى تماما ويكون ذلك نتيجه اهمال مالك الدابه او غيابه او عدم وعيه لابعاد المرور فى الطرق وخاصه السريعه منهم • اما عن الحيوانات التى تعتاد المرور فى الشارع مثل الكلاب فهى غالبا ما تكون من الكلاب الضاله وتؤدى الى الحوادث المروريه التى تعتبر مصدرا رئيسيا للتلوث المرورى والصحى والبيئى بشكل عام • اما عن الدواب ومعها المرافق فجهل هذا المرافق باصول الحركه المروريه على الطريق قد تجعله ان يكون مصدرا للتلوث المرورى دون قصد ولكن النتيجه تلوثا يجب اختفائه من الصوره تماما •

العمليه المروريه عندما تدخل مرحله الازدحام يكون الوباء الاول الناتج هو التلوث السمعى الشديد نتيجه استعمال آلات التنبيه للسيارات والتى عاده ما تكون فى حاجه الى الاسراع من السير كما انه من الهام التاكيد على ان الوعى المرورى المرتبط باستخدام اله التنبيه دون المستوى المطلوب بدليل استخدام هذا الازعاج بصوره طبيعيه تكاد تكون دائمه •

لا يتوقف الامر عند هذا الحد بل يصل الى الاستعمال المزعج بجوار المستشفيات وبيوت المسنين كالمنتجعات او غير ذلك وبالرغم من تواجد اللافتات الارشاديه المروريه بالتاكيد على الامتناع عن استخدام آله التنبيه ولكن الوعى المرورى يابى ان ينصت لهذا الامر ويعتبره جناءا لحقه فى قياده السياره ولا يهتم بالنتائج السيئه

التى تعود على المرضى فى المستشفيات والنائمين فى فراشهم والطلاب الذين يستذكرون دروسهم والمهتمين بالصوتيات ويمارسون اعمالهم فى المنطقه مجال الازعاج الصوتى •

الضوضاء السمعى الناتج عن الاستخدام الصوتى بصوره غير جماليه يؤدى حتما الى الملل وضيق النفس والانزعاج الداخلى وقد يصل الامر احيانا نادره الى المرض النفسى او العصبى والمتسبب فى ذلك لا يعلم انه تسبب فى اصابه آخر بالمرض وقد تكثر المشاكل الشخصيه فى التعاملات اليوميه نتيجه الازعاج للجهاز العصبى من خلال الجهاز السمعى ويؤدى الى تصادمات فى العمل او فى الاسره او فى المجالات التى من المحتمل التواجد فيها •

تزداد ظاهره الازعاج الضوضائى بالتلوث السمعى فى الشوارع العموميه فى وسط المدن الكبرى وقد يتخيل البعض ان السكنى فى وسط المدينه عباره عن ميزه هامه الا انه فى الحقيقه وفى الدول المتقدمه يرتفع ثمن الشقه للسكن اذا كانت بعيده عن الشوارع الرئيسيه على عكس المعمول به فى بلادنا نحن كما انه يجب القضاء على هذه الظاهره السلبيه للمجتمع من خلال التوعيه بالاعلام الجيد والمتميز لنصل بالشعب الى مستوى التذوق السمعى المرهف ليكون مضيفا ايجابيه الى باقى الميزات المجتمعيه •

تنهال الايدى البشريه على آلات التنبيه بالسيارات والموتوسيكلات لعزف المقطوعه الموسيقيه لازعاج الماره من جهه والنائمين والمرضى من جهه اخرى كما ان ترشيد استخدام آله التنبيه لم يختبر بعد وبذلك يكون قد انتقل المجتمع من حاله الهدوء النفسى والاستقرار العصبى الى حاله الارق والصداع والقلق من جراء ما يفعله قاده السيارات بينما نجد على النقيض فى الدول المتقدمه ان استعمال آله التنبيه مقرونا بالخطر ولا يستخدمها الانسان الا عند الضروره الملحه •

فى المناسبات السعيده حيث يجب ان يسعد الناس جميعا بالمناسبه المفرحه وينقلهم الى البهجه والسرور الا ان الآخرين الذين ينصتون رغم انفهم ولا يعلمون عن البهجه المحتفل بها يصبحون متعبين ومجهدين من جراء الضوضاء والتلوث السمعى والذى يميز فقط التخلف الحضارى فى العادات والتقاليد اليوميه كما ان الامر لايتوقف عند آلات التنبيه بل يمتد الى مكبرات الصوت للصوت المزعج مكبرا لقيمه التلوث السمعى ليشمل البعيد قبل القريب •

ولا يتوقف الامر عند استخدام آلات التنبيه الملوثه ضوضائيا بل نصل الى التلوث السمعى الناتج عن السرعه داخل المناطق السكنيه وهذا النوع من التلوث قد نشأ من اسلوب التقسيم المرورى طبقا للظروف فبينما نجد ان التقسيم المرورى للشوارع العموميه و

الداخليه والطرق السريعه المباشره والكبارى والجسور يجب ان يكون الاول وقبل الانشاءات السكنيه نجد ان الوضع قد انقلب راسا على عقب فاصبحت الحاجه الماسه نتيجه الكثافه المروريه المتزايده هى الدافع وراء اعاده التقسيم المرورى والمحاور التقاطعيه بينما تكون المناطق السكنيه تواجدت ويبدأ الاحتياج الى وضع طريق سريع داخل المدن وفى المناطق السكنيه مما يحدث تلوثا بيئيا فى الحوادث المروريه بالاضافه الى السرعات العاليه وما تنتجه من صوت مريع ليلا والناس نيام فيسبب الذعر عند البعض.

هنا نزيد من النقاط السلبيه فى التلوث المرورى نتيجه عادم السيارات وتتحدد فى نقاط واضحه مثل :

١ - تاثير اول اكسيد الكربون ويؤدى الى اضطراب النظر وصداع فى الراس واضطرابات فى القلب والاوعيه الدمويه .

٢ - ثانى اكسيد الكربون ويؤدى الى حساسيه العين ونقص المناعه .

٣ - الهيدروكربونات والغبار والرقائق الصلبه وتؤدى الى امراض سرطانيه .

٤ - الرصاص ويتسبب فى الفشل الكلوى واضطراب فى نمو العظام وفقر الدم .

٥ - الاوزون الارضى ويؤدى الى السعال وحساسيه العين .

ثانيا - التلوث المنزلى

يمثل السلوك اليومى فى المنازل المستوى الحسى لدى السكان مما تراه واضحا فى الاحياء الراقيه حيث السكون والهدوء التام واحترام رغبه السكان واحترام الجار هنا متبادل وهو المقياس الحقيقى لمعنى الجيره والتقارب الذى اوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فى المناطق الشعبيه فنرى العكس لهذا التفكير ولهذا المنطق حيث نجد الطبل المستمر احيانا والشجار الصاخب والكلام بصوت مرتفع بينما لنا جميعا آذانا تستطيع سماع الصوت المنخفض ولكنهم يابون ان يتكلموا بصوت منخفض ويكون الاصرار شديدا لاثبات الذات بالصوت الاعلى .

وفى هذه الاحياء الشعبيه والتى يكثر منها بالنسبه للاخرى الراقيه نجد ان التلوث السمعى ياتى من عده مصادر يمكن ذكر اهمها على النحو التالى :

١ - المخاطبه العاديه :

يختلف اسلوب المخاطبه فى الاحياء الراقيه عن غيرها فى الاحياء الشعبيه فبينما يتميز بالصوت الهادىء والمنخفض فى الاحياء الراقيه نجده عاليا مرتفعا فى الاحياء الشعبيه بالاضافه الى ان

المحادثه تكون محدوده عاده فى الاحياء الراقيه ولكنها متعدده الاطراف فى الاحياء الشعبيه كما انها دائما تنتهى بهدوء الا انهاعلى العكس فى الاحياء الشعبيه وبذلك يبين ان التلوث السمعى فى الاحياء الشعبيه مرتفعا عن غيره من الاحياء الراقيه •

ويمكن تحليل هذا التلوث بارتفاع نسبه الاميه الثقافيه عن التلوث مما يتطلب منا المزيد من الجهد ومن وسائل الاعلام لتغطيه هذه النوعيه من الاميه من اجل رفع الكفاءه الثقافيه لها والوعى الادراكى لمعنى التلوث السمعى وغيره من انواع التلوث الضاره بالصحه العاميه للسكان وتزداد هذه الاميه فى الاوساط الشعبيه عن غيرها من الاحياء الراقيه والتى غالبا ما تكون على صله وطيده مع العالم الخارجي والذى يتم منه نقل السلوكيات الحسنه والتى يجب ان نعتادها فى حياتنا اليوميه وترك السلوكيات الطبيعيه العشوائيه جانبا حتى نحمى الجيران من الامراض التى قد تصيبهم من جراء ذلك •

ولما كان التاثير السلبى على التلوث السمعى المنزلى كبيرا فانه لابد من الحفاظ على التوعيه والتركيز عليها حمايه للغالبيه العظمى من الشعب ، ويزيد من اهميه القضاء على التلوث السمعى فى المناطق الشعبيه هو ان السكان يمكثون الوقت الطويل فى منازلهم مما يضاعف التاثير العكسى على الافراد فى المنازل ويؤدى بدوره الى الامراض والاحتياج الى العلاج مما يكلف الدوله فى هذا الصدد اموالا نحن فى غنى عن هذا اذا تمكننا من القضاء على الضوضاء المنزلى •

٢ - الشجار المعتاد :

بينما يعيش السكان فى الاحياء الشعبيه فنجد اللهجه المعتاده بينهم هى الشجار سواء بالمعنى السىء احيانا او بالمعنى الاعتيادى غالبا وبذلك معلنا انها منطقه ضجيج ضار بالصحه السمعيه وبالتالى لها من التاثيرات الضاره على الجهاز العصبى للسكان • هذا ولايمكن لهؤلاء الناس ان يعيشوا باسلوب آخر الا اذا تمت التوعيه المكثفه وعاليه الجوده بالاضافه الى التغيير اللازم فى نظام الحياه اليوميه بهدف القضاء على ظاهره التلوث السمعى عن طريق الضجيج فى الاحياء الشعبيه او تقليل تواجدها على الاقل لخفض الخساره الناتجه الى اقل درجه ممكنه بحيث نتدرج فى الخفض ودرجته الى ان نصل الى المستويات الملائمه •

ان الضجه المعتاده فى الاوساط الشعبيه تمثل الخطر الداهم على القوه السمعيه للناس فى المنطقه نتيجه التعود السمعى على الضجيج والذى بعد بذلك كالادمان الضار بالصحه ولذلك ياتى دور وسائل الاعلام فى المقدمه لتوعيه الناس وتبصيرهم بالضرر الذى يلحق بهم مع الزمن وعند الكبر علاوه على الضرر الحالى من التاثير المباشر على الحاله النفسيه والعصبيه للافراد اضافه الى الحاله

المزاجيه والتي تنعكس آثارها مباشره على السلوك الفردى .
٣ - الافراح والمناسبات :

غالبا ما تكون الافراح وخاصه فى الاحياء الشعبيه مصدرا هاما للتلوث السمعى لتعود هذه الفئه الاجتماعيه من الشعب على الحياه المضبه مما يعود على المحيطين احيانا لوجود مشكله او مريض او مجهد ويحتاج الى الراحه او الطالب الذى يستذكر دروسه او الى غير ذلك من الاسباب مما يكون لهذا الازعاج المفرح من ازعاجا للآخرين وخصوصا اذا ما كان الازعاج ليلا وهو الامر الذى يجب ان يختفى من المجتمع كعادات تعتبر سيئه بالاضافه الى انه من الممكن الاحتفال والتعبير عن البهجه من خلال وسائل كثيره اخرى .

قد لايتوقف الامر عند هذا الحد بل قد يصل الحال الى اطلاق الاعيره الناريه وفقا للعادات الاجتماعيه المتوارثه والتى علينا ايضا ان نساعد ونساهم فى القضاء عليها لما لها من اضرار قد تنشأ نتيجه هذه الاساليب القديمه بالاضافه الى انه من الممكن ان تكون محلا لممارسه بعض الافعال البعيده عن اخلاقيات المجتمع ويفتقد الكثيرين من الوعى ما يكفى وقد يجرهم الى التعود والاضرار بالمجتمع .

٤ - السيارات :

السيارات عموما تسبب ازعاجا صوتيا ففى الشتاء البارد تمثل عمليه تسخين السيارات مبكرا تلوثا ضارا للنائم والمحتاج الى الراحه كما يمثل استخدام آلات التنبيه بغير ضروره تلوثا للمجتمعات والتجمعات الصحيه والفندقيه حتى فى المنازل ايضا ويكون التلوث السمعى الضار بالحاله الصحيه للسكان هو الناتج الاوحد من خلال هرج ومرج فى الشارع نتيجه عدم الوعى الاجتماعى والبيئى لدى بعض فئات المجتمع ويقع كل ذلك على العمليه التعليميه بالاضافه الى العمليه الاعلاميه من خلال المدارس والجامعات ووسائل الاعلام المتعدده .

اصبحت لعبه استخدام آلات التنبيه المزعجه وسيله ترفيهيه للبعض بينما يكاد آخرين ان يقنطوا من هذه الحياه ومع هذه التناقضات للفعل الواحد يجب نشر التوعيه السلوكيه للفرد فى المجتمع من منطلق العادات والتقاليد القوميه والحضاريه الواجب اتباعها للقضاء على ظاهره التلوث السمعى والضوضاء الناتج من مستخدمى السيارات .

ايضا يقوم البعض بقياده السيارات وجهاز خفض الصوت معطل وهو ما يعرف باسم الشكمان ويكون بذلك مصدرا للتلوث الازعاجى الذى لايضاهيه اى مصدر آخر وبالرغم من ندره هذه الحالات الا انها تمثل الحضاره الذاتيه للانسان على البسيطه وعلينا ان نحافظ على سمعه البلاد لاننا لانعيش وحدنا فى بلادنا فالجميع ينظر ويرصد ما نفعل من

خلال وسائل الاعلام المختلفه ويمكن ان يكون هناك عطلا وجارى اصلاحه ففى هذا لانستطيع ان نلوم المواطن لانه يقوم بالاجراء المناسب اما عن تلك السيارات التى تعمل بلا اهتمام بما يضر الناس من حولهم فيجب التوعيه وعلينا القيام بدورنا كل من مكانه حتى نصل الى افضل المخرجات المطلوبه •

٥ - اعمال الورش :

تواجد الورش متداخله فى المناطق السكانيه يمثل تلوثا لكل من البيئه البصريه والبيئه السمعيه والبيئه الحضاريه وقد قام المسئولين فى كثير من المناطق بتحديد اماكن لتكون مقرا لكل الورش ضمانا للابتعاد عن التلوث الازعاجى سواء الضوضائى او الحضارى او البصرى فان التحديد والتخصص فى المناطق وخاصه ذات الطابع المغاير لما حوله يجب ان يكون محورا للاداء المستقبلى فى كل الاحياء وخصوصا فى المدن •

من المحال العامه التى عاده ما تكون مصدرا للازعاج هى تلك المسماه بالمقهى وهو لا يقل اهميه فى الازعاج عن تلك الورش الترميميه او الاصلاحيه او غيرها التصنيعيه ولذلك نجد انه من الهام ومن الواجب الوطنى ان يتم الاقرار الادارى بعدم منح تراخيص المقاهى داخل الكتله السكنيه مما يساعد على الهدوء وعدم التلوث السمعى للسكان القاطنين وزوارهم بالاضافه الى المنظر الجمالى عند مسامع السياح فى المناطق السياحيه حيث دائما ما يفضل السائحين الاجانب الهدوء ويبتعدون عن الصخب ويلجاون الى الراحه وحتى لا يكون التلوث السمعى سببا لهروب السياحه من بلادنا من جهه ومن الجهه الاخرى وهى النظره الحضاريه التى يجب ان تكون السمه المميزه للحضاره الخاصه بنا امام الاجانب •

معنى المقاهى هنا يشمل كل ما يعمل كمقهى بكل الانواع القديمه والحديثه منها فهى تعنى المقهى البلدى المعروف لدينا جميعا والمنتشر فى الاحياء الشعبيه بكثره كما يعنى كافتيريا بالمعنى الحديث وما يتبعه من تلوث سمعى عنها او قد يصل الى حد الازعاج احيانا او المحلات التجاريه الخاصه بتقديم المشروبات وما يشملها من موسيقى صاخبه او الى غير ذلك من المحال المشابهه •

٦ - اعمال الترميم :

من الملوثات للبيئه تلك الاصوات المزعجه التى تحدث فى الزمن الخاطىء مثل تلك الترميمات المنزليه فى منطقه سكنيه فى منتصف الليل وتلك الحدود القصوى للصوره الكاريكاتيريه لمثل هذا التلوث الذى قد يحدث نادرا وبالطبع اذا كانت الظروف قهريه فنلتمس العذر اما اذا لم تكن كذلك وانما هى نتيجه للظروف الشخصيه للملوث نفسه فتكون التوعيه الاعلاميه والثقافه الحضاريه واجبا مقدسا

مطلوبا ويقع على عاتق اجهزه الاعلام •

من تلك الترميمات ما يكون ناشئا عن مخالفات قانونيه ويستتر بالعمل فى الظلام لتحقيق مكاسب ليست من حقه وبذلك يستوى مع المختلس ومع السارق ويجب التحقيق والمحاكمه حفاظا على القيم الاجتماعيه للشعب كما ان الاصلاحات الليليه التى تسبب تلوثا مثل اعمال الدوكو والرشداخل الكردون السكنى يعتبر مخالفا للقانون ويجب معه المحاسبه حتى لا نضر بالصحه العامه للسكان فى هذه المنطقه الملوثه بالاضافه الى غير هذا من الصور الملوثه للمناطق السكانيه •

٧ - اجهزه الاعلام المنزليه :

تاتى اجهزه الاعلام المنزليه على اول القائمه للملوثات الضوضائيه فى المناطق السكنيه وخاصه الاحياء الشعبيه حيث الاحساس الصوتى يختلف عن مثيله فى المناطق الراقيه حيث يكون الصوت منخفضا غير مسموع اما عن الغالبيه العظمى من السكان فى المناطق الشعبيه فتركن للاستماع الى الموسيقى العاليه الصوت او الى البرامج الاذاعيه وغالبا ما تكون الاسباب لولع الاستماع اثناء العمل او النوم او الى غيرها من الحالات الشخصيه ويلجأ الفرد الى اسلوب الاستماع الى المذياع عن بعد مما يضطره الى رفع صوت الجهاز وبالمثل بالنسبه الى التليفزيون والمسجل وبذلك يستمتع بالعمل الا ان هذا يسبب تلوثا صوتيا للمحيطين به دون ان يدرى •

ثالثا - التلوث التجارى

تظهر فى المناطق التجاريه مثل الاسواق والحانات والمحال مشكله من المشاكل المصاحبه لاسلوب التسويق والتشويق السلعى مما ياتى على السكون وهو فى المهد ويلوث البيئه ضوضائيا ويسبب الازعاج النفسى للقاطنين فى المنطقه او حتى العاملين نفسهم احيانا وياتى هنا الدور الخاص بالدوله لفصل المناطق التجاريه عن السكانيه تماما وخصوصا تلك التى تتسم بالضوضاء الاعلانى اوالتسويقى او بطبيعه البيع السلعى حتى لا تساهم الحكومه فى رفع المستوى الضوضائى وتاثيره المصاحب له على صحه الانسان •

من الممكن ان تكون المشاجرات التجاريه سبيلا للتلوث السمعى فى المنطقه التجاريه او قد يصل الامر الى العنف البيئى والذى يضر بالسامعين من الماره او غيرهم علاوه على ان التسويق يحتاج الى التسابق وما يعقبه من تاثيرات قد تكون ضاره احيانا بين التجار وبعضهم الا اننا يجب ان نسارع قبل الاوان فى وضع النظم الملائمه لكل تسويق مخصص بحيث تتم الاعمال التجاريه فى امان تام دون الحاق الاذى

بمسامع المشترين او التجار او حتى الماره ٠

رابعا - التلوث التداخلى

يعتبر هذا النوع من التلوث السمعى باستخدام اكثر من مصدر صوتى متباين لاعمال مختلفه فى وقت واحد فى نفس المكان او الاماكن المتجاوره فمثلا يستعمل احد الجيران راديو بصوت عال بينما تستخدم انت التليفزيون ويصل الى الجهاز السمعى ذلك فى وقت واحد الصوتان ويساعد على تداخلهما ولا يمكنك الفصل بينهما مما يؤدى الى الضرر السمعى بمعنى التلوث السمعى لان كلا الصوتان غير مكتمل النقاء وملوثا بالآخر ويؤذى السامعين ولذلك يمثل التلوث التداخلى الجزء الاكبر مما نتعرض له بصفه دائمه ٠

كما انه من الصور الاخرى من التلوث التداخلى هو سماع اغنيه او موسيقى فى وقت ياتى فيه صوت الشجار عاليا رغما عن انفك ليصل الى مسامعك ويلوث الموسيقى العذبه التى كنت تتمتع بها ولايقف الامر عند ازدواجيه الصوت بل يتعداها الى التاثير النفسى الناتج عن تغيير الحاله المنوط بها الى اخرى غير مرغوب فيها وما يعكس ذلك من التوتر والقلق على النفس مؤديا انفعالات سلبيه على عكس المراد٠

ومن الممكن ان يكون التداخل عن قرب مصنع من بيتك الهادىء وما ينعكس على المقيمين من تاثيرات سلبيه كما انه يجوز ان ياتى من الباعه الجائلين او بائع انابيب البوتاجاز او السيارات التى تحتاج الى اصلاح الشكمان اذا ما سارت فى الطريق بالاضافه الى تسخين السيارات المعتاد فى بدايه التشغيل وخصوصا فى الشتاء مما يجعل الامور اكثر تعقيدا للتحليل والفهم وما هذا الا سلوكيات يجب التخلص منها حفاظا على البيئه وعلى صحه الانسان ٠

المراجع

١– إبراهيم سالم منصور (١٩٨٦): التلوث – مجلة المهندسين – العدد ٣٧٣ – ٤(٦٦-٤٧).

٢– حسن محمود بدير (١٩٨٢) : مشكلة الإنتاج في مصر – مجلة المهندسين – العدد ٣٢٨ – (٥٠-٦٤) .

٣– سلسلة إصدارات مؤسسة الأهرام القاهرية – (١٩٩٥ – ١٩٩٩) .

٤– عبد الكريم السالم (١٩٩٥) : تحسين أداء الاتصالات عبر التوابع الصناعية– المؤتمر الدولي للاتصالات بالدول الإسلامية – عمان – الأردن – مايو (١-٧) .

٥– عبد العزيز عبد القادر و فؤاد محمد مرزوقي (١٩٨٩) : بنائية الألواح – سلسلة تبسيط العلوم والتغذية – رقم ٤ – مركز النشر العلمي – جامعة الملك عبد العزيز – جدة – المملكة العربية السعودية .

٦– كمال الدين جاد (١٩٩٠) : عطاء الشمس للأرض من نعم الخالق التي لا تحصى – مجلة الكهرباء والطاقة – ٤ (٦٠-٦٢) .

٧– محمد محمد حامد (١٩٩٩) : الترشيد – كتاب صادر عن الهيئة العامة للأبنية التعليمية – القاهرة .

رقم الإيداع ٣٠٧٥ / ٢٠٠٠